التحولات الحضارية في تل أولاد داوود بدلتا النيل حتى نهاية عصر الدولة القديمة

أحمد سعيد ناصف
كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار
جامعة بنها، مصر
Ahmed.said@fart.bu.edu.eg

إيهاب جميل عبد الكريم
كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار
جامعة بنها، مصر
Ehab.abdelrahman@fart.bu.edu.eg

الملخص: تكتنف دراسة مجتمعات عصور ما قبل التاريخ –قبل نشأة أول دولة موحدة في مصر وبخاصة مجتمعات دلتا النيل– صعوبة في تفاصيل العلاقات الاجتماعية والجوانب الحضارية؛ وذلك نظرًا لقلة المادة المكتوبة، وقلة البقايا المادية التي خلفتها هذه المجتمعات. وسنحاول في هذه الورقة البحثية التركيز على الملامح الحضارية والتركيبات الاجتماعية والاقتصادية بتل أولاد داوود أحد المواقع الأثرية بمحافظة الشرقية منذ عصور ما قبل التاريخ في ضوء نشر النتائج التي أسفرت عنها الحفائر العلمية التي تمَّت بالتل، وهي محاولة تهدف إلى نشر ما لم يتم نشره من حفائر أجريت في التل في وقت سابق من أجل حفظ البيانات وإنقاذ التل من الاختفاء، وإظهار نتائج حفائره في سياق تاريخي وحضاري في محاولة لتأريخ هذا التل الذي لم تخرج مادته العلمية إلى النور، وقد اختفى حاليًا هذا التل تمامًا.

الكلمات الدالة: تل أولاد داوود، محافظة الشرقية، شرق الدلتا، الفخار، أدوات الظران، الأواني الفخارية، عادات الدفن، التحولات الحضارية.

Civilizational Transformations in Tell Awlad Dawood in the Nile Delta until the End of the Old Kingdom

Ahmed Said Nassef
Faculty of Arts
Department of History and Archeology
Benha University, Egypt
Ahmed.said@fart.bu.edu.eg

Ehab Gamil Abd El-Krim
Faculty of Arts
Department of History and Archeology
Benha University, Egypt
Ehab.abdelrahman@fart.bu.edu.eg

Abstract: It is difficult to provide an accurate description of the social relations and the cultural aspects of prehistoric societies before the emergence of the first unified state in Egypt, namely the Nile Delta societies, for many reasons. One reason is the scarcity of written material. Another reason is the lack of material remains left by these societies. In this research paper, we will try to focus on the civilizational features of the social and the economic structures at Tell Awlad Dawood, one of the archaeological sites in Sharqia Governorate since prehistoric times. This study aims at unveiling the aspects of the subject and coming up with historical conclusions. by publishing the results of the scientific excavations that took place in the Tell, It attempts to save Tell Awlad Dawood and to show the results of its excavations in a historical and a civilized context after the Tell has disappeared. The significance of this study is its being a comparative study of similar monuments from the region to date. Further, it sheds light on its scientific material that has not yet been discovered in the disappearing place.

Keywords: Tell Awlad Dawood, Sharqiya Province, East Delta, Pottery, Lithic Assemblage, Burial Customs, Civilizational Transformations

تتعامل المحاور الرئيسة لدراسة المجتمعات القديمة مع عمليات التحضر المبكرة[١] وما يصاحبها من التحولات التي تؤدي إلى تشكيل الدولة الموحدة. في هذا السياق، سنقوم هنا بتحليل الأدلة الأثرية حول أحد المجتمعات الحضارية التي تقدم قدرًا كبيرًا من المعلومات حول خصائص التنوع السكاني في شرق الدلتا: مجتمع تل أولاد داوود في دلتا النيل. وسنتناول **أولاً:** الأدلة المتاحة لمعرفة كيف انعكست التغيرات والتطورات التكنولوجية في صناعة الفخار والأدوات الحجرية على التركيب الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع تل أولاد داوود، **وثانيًا:** للإجابة على هذه التساؤل البحثي سوف تتبع الدراسة المنهج الوصفي في وصف الفخار واللقى الأثرية المكتشفة بالتل، والمنهج التحليلي للوصول إلى الاستنتاجات التي من شأنها إعطاء صورة دقيقة لتطور أحد المجتمعات في دلتا النيل منذ عصور ما قبل التاريخ، وسنركز على الدور الذي تلعبه الاتصالات بين مجتمعات شرق الدلتا كمحاولة لوضع تفسير أكثر شمولًا لفهم مجتمعات عصور ما قبل التاريخ في مصر، فضلًا عن كونها محاولة لملء الفجوة في البحث في دلتا النيل من خلال دراسة موقع تل أولاد داوود أحد هذه المجتمعات.

وتشمل المصادر المستخدمة في دراسة التطور الاجتماعي لمجتمع تل أولاد داوود في دلتا النيل المعلومات والبيانات في ضوء نشر النتائج التي أسفرت عنها الحفائر العلمية التي تمت بالتل[٢]، والتي تسمح بمعالجة أهم جوانب حضارة مجتمع تل أولاد داوود في الوجه البحري.

وللوصول إلى معلومات أكثر حول مجتمع تل أولاد داوود، اعتمدت الدراسة على دراسة مجتمعات الوجه البحري والوجه القبلي المعاصرة للتل، وبدأ منهج هذه الدراسة بمناقشة خصائص حضارة الوجه البحري ككيان اجتماعي واحد لتحديد النظام الاجتماعي والثقافي والتفاعلات الحضارية بين عناصر مجتمعات الوجه البحري المتمثلة في: المكان، والأفراد، والأنشطة، والمنتجات، والعادات والتقاليد التي تتشابك وتتشابه مع بعضها في مختلف الأنشطة.[٣] ولا شك أن عرض وتفسير وتحليل البقايا الأثرية في تل أولاد داوود سواء كانت هذه البقايا هي منتجات محلية أو كانت تتعلق بحضارات أخرى معاصرة لها، وتواجدت بالتل نتيجة للتبادل التجاري بين المستوطنات في تلك الفترة، سيسمح لنا بتحديد نوع التوحد والتنوع الثقافي على حدٍ سواء بين مستوطنات الوجه البحري، وبالتالي فهم طبيعة مجتمع تلك المستوطنات.

أولًا- موقع التل وأهميته:

يقع تل أولاد داوود جنوب مدينة بلبيس بحوالي٢٠ كم، وشمال شرق تل اليهودية بحوالي ١٧ كم [خريطة٢،١]، في مواجهة قرية «الغفارية» التابعة لبلدة «مشتول السوق» (حوالي ٥٠ كم جنوب مدينة الزقازيق) في وسط المسافة بين منطقة سلمنت وعزبة أحمد عثمان، ومقارنًة بالموقع الجغرافي الحالي كان تل أولاد داوود جزءًا من الإقليم الإداري الثالث عشر من أقاليم مصر السفلى«*ḥk3 ʿd*» 𓎛𓎛𓏏𓈖، ويقع التل في وسط الأرض الزراعية، وتبلغ مساحته حوالي ٢ كم، ويرتفع من ثلاثة إلى أربعة أمتار فوق مستوى الحقول المحيطة به، وقد تم

---

[١] عرَّف "جيرالد بريز" التحضر بأنه: عملية تغيير كمي وكيفي معًا، تؤدي إلى تحولات كثيرة في خصائص وسمات ووظائف المجتمعات المحلية. انظر: عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع الحضري "قضايا وإشكاليات" (الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣)، ١٣.

[٢] تم نشر نتائج هذه الحفائر بناءً على موافقة اللجنة الدائمة للآثار المصرية المنعقدة في ٢٠٢٠/٨/٢٥م، وبدأت أعمال الحفائر بالموقع عام ١٩٧٨ برئاسة سعيد الصاوي، واستمرت في مواسم ١٩٨٢ برئاسة حامد حلمي، و١٩٨٩ برئاسة محمود ياسين، و١٩٩٠ برئاسة ناجي موسى، و١٩٩٢/١٩٩١ برئاسة طارق حرش، و١٩٩٣ برئاسة إبراهيم سليمان، أما الموسم الأخير فكان في عام ١٩٩٧/١٩٩٦ برئاسة محسن حلمي وناصف عبد الواحد، وجميع هذه التقارير غير منشورة، وبالتالي لا توجد أي دراسة عن الموقع تساعد في معرفة هذا الموقع وطبيعته.

[3] Agnieszka Mączyńska, *Lower Egyptian communities and their interactions with Southern Levant in the 4th millenium BC* (Poznań: Poznań archaeological museum, 2013), 24-25.

التنقيب في مساحة بلغت حوالي ٨ قراريط، ويتبقي قيراطان لم يتم تنقيبهما، ويحاط بهذا التل من كل الجوانب قناة تُستخدم لرى الأراضي والحقول، ويتكون سطحه من رواسب طمييـة وطينية ومن غطاء نباتي كثيف من أعواد الحلفا، وكان الجزء الأوسط قد تعرض لعمليات زراعة في عقد الستينات وسرعان ما أهُمل، الأمر الذي أدى في جانب منه إلى تلك التسوية التي نراها واضحة في الصور التي تم أخذها بالأقمار الصناعية وعلى الخريطة التي تم رسمها للموقع عقب عمليات الحفائر.

اكتشفت هذا الموقع في عام ١٩٧٨ بعثة المجلس الأعلى للآثار، وكان يضم تسلسلًا طبقيًا مهمًا حيث تُظهر المستويات السفلية السابقة الصلات مع ثقافة مصر السفلى؛ تنتمي المستويات العليا إلى نقادة الثالثة وفترة الأسرات المبكرة؛ ويرجع سبب تسمية التل بهذا الاسم نسبة إلى اسم عائلة يهودية استوطنت التل كان كبيرها يُدعى داوود[١]، ويمثل تل أولاد داوود موقعًا رئيسًا لفهم الاستيطان البشري ودراسة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وكذا التحولات الحضارية التي حدثت في دلتا النيل منذ بدايات الألفية الرابعة قبل الميلاد.[٢]

ويرتفع التل حالياً عن سطح الأرض من ٣ إلى ٤ أمتار، وهو محاط بالأرض الزراعية من جميع الجوانب [صورة.١]، وتختلف طبقات التربة بالتل من حيث اللون؛ فكلما تعمقنا لأسفل، يتغير لونها للون الغامق، وبالرغم من أعمال نقل السباخ واستصلاح الأراضي التي تمت في الستينات من القرن الماضي، إلا إن التل ظل محفوظا، وسطح التل مغطى بطبقة من الرمال الناعمة التي ينمو عليها نبات "الحلفا"، ويشغل القطاع الأول الجزء الشمالي الغربي من التل. أما القطاع الثاني، فيشغل الجزء الجنوبي الغربي من التل، وتشكل هذه الأجزاء أماكن للاستيطان البشري، كما يتضح من نتائج أعمال الحفائر التي أجريت في التل.

ثانيًا- أعمال الحفائر:

أمدَّتنا أعمال الحفائر التي جرت بتل أولاد داوود بوصف دقيق ومحدد لما كان عليه الموقع في عصور ما قبل التاريخ، ونحن نحاول هنا استكماله وتحليل المادة العلمية والأثرية ودراستها والخروج بالاستنتاجات التاريخية وأفضل النتائج العلمية.

بدأت أعمال الحفائر بالتل عام ١٩٧٨، وأسفرت نتائج الاختبارات التي أجريت في التل عن وجود رديم على سطح التل، ورديم مختلط بآثار حريق، وأجزاء من الطوب اللبن، وأجزاء من أفران، وكسر فخارية[٣]، واستمرت الحفائر في مواسم ١٩٨٢ و١٩٨٩، ومن خلال أعمال الحفائر كُشف عن مجموعة من البقايا الأثرية والأبنية وكسرات الفخار وبعض الدفنات[٤]، وباشرت البعثة المصرية عملها بالتل عام ١٩٩٠، وكانت نتائج الحفائر في هذا الموسم غير متوقعة كون منطقة الحفر ذات طبيعة مسطحة ومساحتها صغيرة، ولم تظهر فيها معلومات

[١] رزق الله چورچ، الإطار التاريخي والأثري للمواقع الأثرية في محافظة الشرقية منذ عصر الدولة القديمة إلى نهاية الدولة الوسطى (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها، ٢٠١٧)، ١٠.

[2] Edwin Van den brink, S*ettlement Patterns in the Northeastern Nile Delta during the Fourth-Second Millennia B.C*, in L. Krzyzaniak, M. Kobusiewicz, J. Alexander (eds.), Environmental Change and Human Culture in the Nile Basin and Northern Africa until the Second Millennium B.C. (Poznan: 1993): 279-304.; Siegemund, *A critical review of theories about the origin of the ancient Egyptian state*, PhD Thesis (Los Angeles: University of California, 1999).; Kathryn Bard, *Urbanism and the Rise Of Complex Society and the Early State in Egypt*, Emergence and Change in Early Urban Societies, edited by Linda Manzanilla (New York: Plenum Press, 1997), 59 ff.

[٣] سعيد الصاوي، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٧٨ (منطقة آثار الشرقية، غير منشور)، ١.

[٤] حامد حلمي، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٨٢ (منطقة آثار الشرقية، غير منشور)، ١. محمود ياسين، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٨٩(منطقة آثار الشرقية، غير منشور)، ١.

وشواهد أثرية في المواسم السابقة، وتم الكشف عن بعض الأساسات، وجدران من الطوب اللبن، كما عُثر على دفنتين في الزاوية الجنوبية في المجسين ٣٨ و٣٩ في الضلع الشرقي.[١]

وأكدت عمليات الحفائر في الجهة الشمالية والشرقية والغربية بالتل موسم ١٩٩٢/١٩٩١ أن العناصر المعمارية تقع في هذا الجزء من التل، وتم ربطها بالمباني التي تم اكتشافها في المواسم السابقة[٢]، وفي موسم ١٩٩٣ تم عمل مجسات بالموقع غطت التل بأكمله **[شكل.١]**، وتركزت الحفائر في الركن الجنوبي الغربي من التل وكشفت عن مبان مُشيَّدة بالطوب اللبن بالإضافة إلى بعض الأواني الفخارية، والعثور على سكاكين ومشارط من الظران، وبعض الوحدات المعمارية، وعند الحفر على عمق متر ونصف من سطح الأرض تم الوصول إلى منسوب المياه الجوفية نتيجة تعرض الموقع للرشح الناتج عن عمليات ري الأراضي الزراعية المحيطة بالتل.[٣]

وقد أكملت البعثات المصرية الحفائر بالتل موسم ١٩٩٧/١٩٩٦، وبلغت مساحة مربع العمل ١٥×١٠م، واستمر الحفر بنظام الطبقات في الناحية الشرقية للمربع **[شكل.٢]**؛ حيث ظهر على عمق ١متر جدار تتفرع منه عدة جدران متعامدة عليه من الناحية الشرقية مكونة مجموعة من المخازن الصغيرة، واستمر الحفر في كل أنحاء المربع حتى عمق ١٩٠سم، وظهرت في الناحية الشمالية الغربية عدة مخازن مستطيلة الشكل، كما ظهرت العناصر المعمارية اللبنية، وعند وصول الحفر عمق ١٠٥سم ظهرت دفنة بيضاوية الشكل على بعد ٥ متر من الناحية الشرقية للمربع، وعُثر في هذا الموسم على قطع مصنوعة من النحاس، وقطع مصنوعة من الظران وعدد من الأواني الفخارية، ومجموعة مكونة من ستة مراكب مصنوعة من الفخار[٤] التي تعد نوعًا جديدًا ليس فقط من حيث نوع المادة المصنوعة منها، وهي الفخار، ولكن من حيث الزخارف التي تعلو بدن المراكب [صورة.٢][٥].

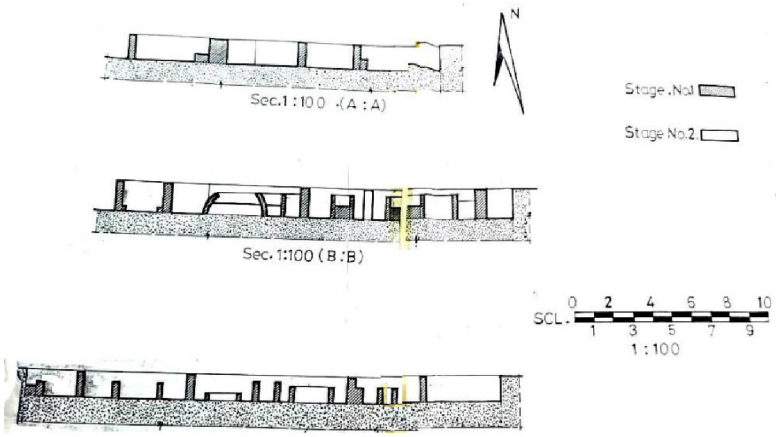

[شكل.١]: حفائر الركن الجنوبي الغربي من تل أولاد داوود عام ١٩٩٣
(عن: إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، صورة ١)

[١] ناجي موسى، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٠ (منطقة آثار الشرقية، غير منشور)، ٧.
[٢] طارق حرش، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٢/١٩٩١ (منطقة آثار الشرقية، غير منشور)، ٢.
[٣] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٣(منطقة آثار الشرقية، غير منشور)، ٣.
[٤] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٧/١٩٩٦ (منطقة آثار الشرقية، غير منشور)،٥-٦.
[5] Ahmed Said and Ehab Gamil, "Six Unusual Boats from Tell Awlad Dawood in the Nile Delta", *JGUAA* vol. 6/2 (2021): 1-24.

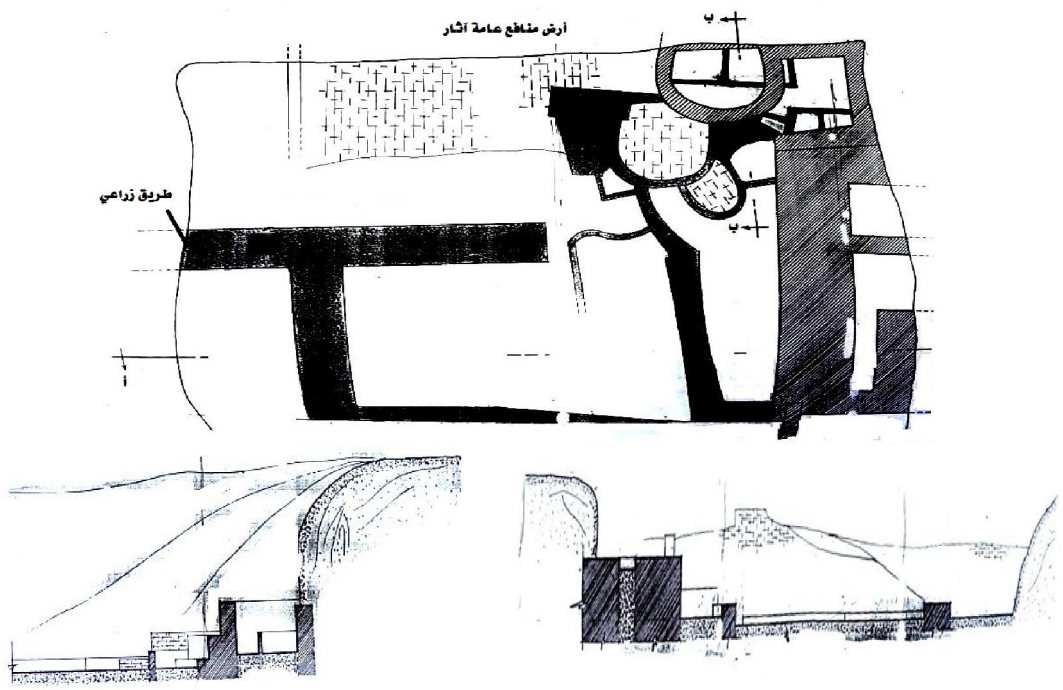

القطاع الأول (أ) القطاع الثاني (ب)

[شكل.٢]: خريطة طبوغرافية توضح المناطق التي تم التنقيب فيها عام ١٩٩٧ بمقياس ١/٥٠ (عن: محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود: ١١-١٢، شكل٢،١.)

ثالثًا- التسلسل الزمني للتل من خلال أعمال الحفائر:

يلاحظ من خلال القراءة الأولية لما أسفرت عنه أعمال الحفائر التي أجريت بتل أولاد داوود، وكشفت عن مجموعة من البقايا الأثرية التي تمثَّلت في آثار صغيرة عبارة عن كسرات وأواني فخارية ومنتجات الظران ومنتجات النحاس، أو في بقايا الأبنية التي كانت تتبع منطقة المساكن بالتل، بالإضافة إلى بقايا من الأفران، فضلاً عن مجموعة من الدفنات، أن تأريخ الاستيطان بالتل قد بدأ منذ عصر ما قبل الأسرات الأوسط (حوالي ٣٦٠٠ ق.م) مرورًا بعصور ما قبيل الأسرات مرورا بالعصر العتيق وصولًا إلى عصر الدولة القديمة ثم هُجِرَ الموقع لأسباب غير معروفة، وأعيد استيطانه مرة أخرى خلال العصرين البطلمي والروماني، وهو ما تشير إليه الدلائل الأثرية، وحري بنا التطرق إلى تحليل هذه الأدلة لفهم هذا التسلسل والتطور التاريخي للتل، ومن ثم نستطيع أن نصل إلى فهم أعمق لهذا الموقع الأثري.

وأمكننا تقسيم التسلسل الكامل للاستيطان في تل أولاد داوود إلى خمس مراحل رئيسة: **[جدول.١]** تبدأ المرحلة المبكرة منها بعصر ما قبل الأسرات الأوسط حوالي عام ٣٦٠٠ ق.م وتعاصر نهاية فترة نقادة الثانية (D2) ونقادة الثالثة (A1) في التسلسل الزمني لمصر العليا، ثم المرحلة الأولى للتل وتعاصر فترة نقادة الثالثة (A1)/ نقادة الثالثة (B)، وتبدأ المرحلة الثانية ببداية الأسرة صفر وتستمر حتى منتصف الأسرة الأولى، وهي الفترة المعاصرة لحضارة نقادة الثالثة (B)/ نقادة الثالثة (C1)، ثم المرحلة الثالثة التي تبدأ من منتصف الأسرة الأولى حتى نهاية الأسرة الثانية وتعاصر فترة نقادة الثالثة (C1)/ نقادة الثالثة (D) بصعيد مصر، وتنتهي مراحل الاستيطان في تل أولاد داوود بالمرحلة المتأخرة التي تعاصر عصر الدولة القديمة.

وهذه المراحل تم توثيقها بالكامل من خلال ما أسفرت عنه عمليات الحفائر بالتل وما نتج عنها من اكتشافات أثرية سواء كانت آثار ثابتة أو منقولة، فكشفت أعمال الحفائر عن مجموعة مكوَّنة من ستة مراكب فخارية تؤرخ بعصر ما قبل الأسرات الأوسط (حوالي ٣٦٠٠ ق.م) بالتزامن مع نهاية نقادة الثالثة A1 وبداية نقادة الثالثة B[١]، وهي تمثل نهاية المرحلة المبكرة لتل أولاد داوود، والمرحلة الأولى تؤكدها بقايا بعض الأطباق المسطحة ذات القاعدة المستديرة، وكذلك قطع الظران، والأواني الفخارية التي تأخذ شكل الفازة ذات الرقبة الضيقة عن البدن، والأواني التي عُثر عليها في طبقات التل يتشابه بعضها مع الأواني المُكتشفة في نقادة الثالثة A و B في صعيد مصر **[شكل.٣]**.

أما المرحلتان الثانية والثالثة: فيمثلهما ما عثُر عليه من دفنات تتفق في أن شكل المقبرة بيضاوي بسيط، وتختلف في اتجاه الدفن للمتوفى؛ فتارة نرى اتجاه الرأس ناحية الغرب، وتارة أخرى ناحية الشرق، وهي من سمات الدفنات التي تعود للعصر العتيق منذ منتصف الأسرة الأولى[٢]، والتي تتفق مع بعض عادات الدفن في نقادة الثالثة B ونقادة الثالثة C1، وكذلك الأواني الفخارية كمثرية الشكل ذات القاعدة المدببة والفوهة المتسعة التي تضيق من الأسفل، وهو من الأنواع التي شاع استخدامها في الأسرة الثانية، فضلا عن مجموعة المشارط الظرانية التي استخدمت خلال الأسرتين الأولى والثانية، هذا بالإضافة إلى أن أحجام ومقاسات الطوب اللبن المستخدم في مبان تل أولاد داوود التي تتراوح بين ٢٣×١٢×١٠سم و٢٦×١٣×٩سم هي مقاسات الطوب المستخدم في بناء المساكن في العصر العتيق الأسرتين الأولى والثانية.[٣]

وتمثل المرحلة الأخيرة من الاستيطان في التل ما عُثر عليه من دفنات تتفق في سماتها المعمارية مع دفنات عصر الدولة القديمة من حيث استخدام الحجر الجيري في تبطين الدفنة من الداخل، وكذلك مجموعة المباني اللبنية التي تشمل حجرات سكنية ومجموعة من المخازن والأفران التي ترجع إلى بداية الدولة القديمة، والقطع المصنوعة من النحاس، بالإضافة إلى سواطير الظران وبعض الأواني الفخارية[٤]، وتؤرخ جميعها بعصر الدولة القديمة.

واستخلاصًا لما سبق، وطبقًا لأعمال الحفائر التي أجريت في تل أولاد داوود فإن البقايا المُكتشفة كانت عبارة عن بقايا منازل وحوائط وحفر كانت تمثل بقايا مواقد استخدمت كأفران ملحقة بالمنازل وكسرات فخارية وأواني وبقايا مخازن، وجميعها تعود لفترات مختلفة، فبعضها يعود لفترة ما قبل الأسرات، وبعضها إلى العصر العتيق وعصر الدولة القديمة، وتزامنت مع عصر نقادة الثانية والثالثة في صعيد مصر، وعلى ما يبدو أنه تم هجر الموقع نهاية عصر الدولة القديمة وتم استيطانه مرة أخرى خلال العصرين البطلمى والرومانى؛ وهو ما يفسره بقايا الجدران الكثيفة والقواعد الطينية التى كان يوضع عليها أوانى التخزين الكبيرة[٥]، وهذه الكثافة فى الجدران ترجع إلى وجود جدران لأكثر من طبقة من طبقات التل التي ترجع لفترات زمنية مختلفة العصور، والطبقة الأعلى منها تؤرخ بالعصرين البطلمي والرومانى.

---

[1] Ahmed Said and Ehab Gamil, "Six Unusual Boats", 11.

[٢] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٧.

[٣] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٣، ٣.

[٤] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٣، ٣. محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٧.

[٥] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٣، ٤.

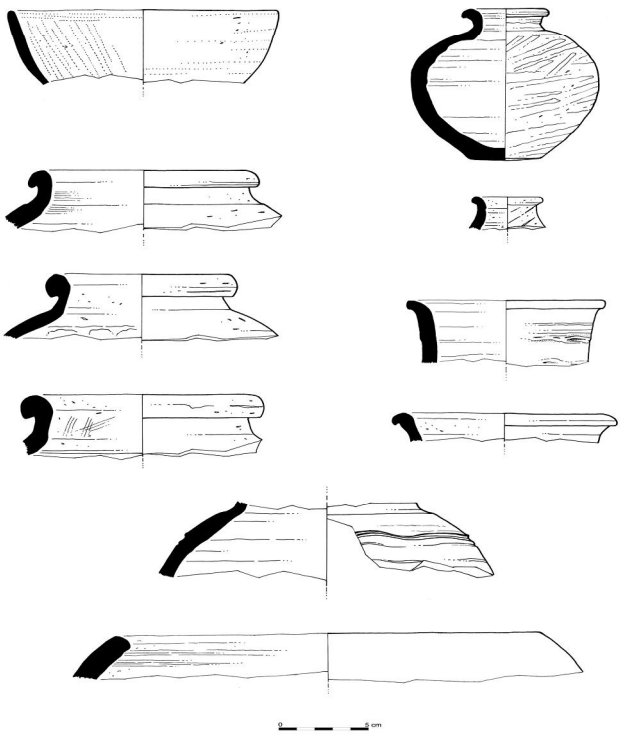

[شكل.٣]: أواني من المارل من نقادة الثالثة A وB
(**عن**: Gaëlle Bréand, The Protodynastic Pottery,71, Fig.9)

التاريخ التقريبي	المرحلة التاريخية الحضارية العامة	مراحل تل أولاد داوود	التسلسل الزمني لمصر العليا
٣٦٠٠-٣٣٥٠ ق.م	عصر ما قبل الأسرات الأوسط	المرحلة المبكرة	نقادة الثانية (D2)/ نقادة الثالثة (A1)
٣٣٥٠-٣٢٠٠ ق.م	عصر الأسرات المبكرة (عصر ما قبل الأسرات الحديث)	المرحلة الأولى	نقادة الثالثة (A1)/ نقادة الثالثة (B)
٣٢٠٠- ٣٠٠٠ ق.م	الأسرة صفر- منتصف الأسرة الأولى	المرحلة الثانية	نقادة الثالثة (B)/ نقادة الثالثة (C1)
٣٠٠٠- ٢٧٠٠ ق.م	منتصف الأسرة الأولى – الأسرة الثانية	المرحلة الثالثة	نقادة الثالثة (C1)/ نقادة الثالثة (D)
٢٧٠٠- ٢١٠٠ ق.م	عصر الدولة القديمة	المرحلة المتأخرة	ـــــ

[جدول.١]: التسلسل الزمني لتل أولاد داوود
(**بواسطة**: الباحثان استنادًا إلى تأريخ اللقى الأثرية ناتج الحفائر)

رابعًا- العناصر المعمارية:

كشفت أعمال الحفائر عن عدد من المباني الرئيسة في مستوطنة تل أولاد داوود، وأغلب الظن أنها كانت تُستخدم للأغراض السكنية فقط وجدارانها كانت من الطوب اللبن، لا سيما أنه لم يتم الكشف عن مبانٍ كانت تُستخدم لصناعة الجعة بالتل مثل المباني التي عثر عليها في المستوطنات المجاورة مثل تل الفرخة التي تمَّ العثور داخلها على أصناف من الجعة[1]، وعليه فإن العناصر المعمارية التي كُشف عنها في تل أولاد داوود كانت في الأصل منازل تشمل عناصر معمارية أخرى تمثل مخازن لتخزين الحبوب وبعض بقايا الأفران، وجميعها ملحقة بهذه المنازل، ونستعرضها على النحو التالي:

[1] Kubiak-Martens, Lucy, and Jerzy Langer, *Predynastic beer brewing as suggested by botanical and physicochemical evidence from Tell el-Farkha, Eastern Delta,*OLA 172 (Leuven; Dudley, MA: Uitgeverij Peeters en departement oosterse studies, 2008): 427-441.

١- العمارة السكنية:

أدت الطبيعة الجغرافية للتل إلى توفير طبقة من الطمي ساعدت سكانه في صناعة الطوب اللبن، ونتيجة لمعرفة استخدام الطين الذي جلبه الفيضان؛ فقد سعى سكان التل إلى تشكيله في قوالب من أجل استخدامه في الأغراض الدنيوية والممارسات الدينية والجنائزية، ويتميز موقع تل أولاد داوود بوجود منطقة خاصة بالمساكن، وعلى الأرجح أن الدفنات أقيمت بالقرب من المنطقة السكنية، على الأماكن المرتفعة لتفادي فيضانات نهر النيل، وهذا النوع من الدفنات ظهر أيضًا في وادي دجلة وهيليوبوليس.[١]

وحتى الآن، فإن البيانات المتاحة في الجهة الجنوبية والجهة الشمالية من التل، تتعلق فقط بالمبانى المحلية المرتبطة بعمارة الطوب اللبن التي استخدمت مكونات مختلفة بنسب متفاوتة لصناعة الطوب، فهي من الطين أو الغرين، والرمل مع بعض المكونات الدقيقة الأخرى، وظهر حجم الطوب بشكل كامل، وقد تمَّ التمييز بين مجموعات مختلفة من الطوب وفقًا للحجم، فوجد الطوب مصبوبًا غير متساوٍ مختلف في الحجم، ومثل هذا النوع استُخدم في بناء المساكن والدفنات، وتتراوح أحجام ومقاسات الطوب الذي استخدم في بناء المنازل بين ٢٣×١٢×١٠سم و٢٦×١٣×٩سم[٢]، واستخدمت هذه المقاييس في المباني السكنية التي تؤرخ بالعصر العتيق للأسرتين الأولى والثانية؛ وهو ما يشير إلى استيطان التل خلال تلك الفترة، كما ظهرت مقاسات أخرى للطوب المستخدم في بناء المساكن والدفنات بالتل يصل فيها أبعاد قالب الطوب إلى ٤×١٥×١٠سم، وهذه المقاييس النسبية تُستخدم على نطاق واسع في العمارة المصرية القديمة منذ الدولة القديمة، وهذه الطريقة في صنع واستخدام الطوب ينتشر بشكلٍ كثيفٍ في عمارة المباني بتل أولاد داوود، مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن الطوبة ليست سميكة جدًا.[٣]

وجاءت المنازل في تل أولاد داوود مُشيدة بالطوب اللبن؛ فقد عُثر على مجموعة من الجدران التي تمثل بقايا المنازل، وفي مواسم الحفائر التي أجريت في التل ظهرت مجموعة متكاملة من بقايا الجدران، تُمثل مجموعة من الحجرات مختلفة الأحجام، فعثُر على مبنى مدخله من الطوب اللبن على بعد ٢٧٥سم في الجهة الجنوبية من التل، كما عثر على بقايا اساسات لمنازل تقع في الضلع الشرقي والغربي من التل على عمق ١ متر[٤]، وعلى عمق حوالي ٥٠سم من سطح الأرض كُشف عن منازل من الطوب اللبن وعلى عمق ١ متر من سطح الأرض ظهرت جدران خاصة بمبانٍ سكنية، وظهر آثار حريق على جميع الجدران، وكذلك مخلفات وحريق في أرضية هذه المباني التي يعود تاريخها إلى عصر الدولة القديمة[٥]، وهو ما يشير إلى أن التل أو على الأقل المنطقة السكنية قد تعرض لحريق هائل غطَّى المنطقة بالكامل؛ وهو الأمر الذي يؤكد تفسيرنا حول أسباب هجر السكان للتل نتيجة لهذا الحريق بنهاية عصر الدولة القديمة، ولكننا نضع افتراضا آخر مفاده: أنه ربما قام السكان في فترات لاحقة بتسوية جدران المنازل القديمة عن طريق حرقها وتكوين طبقة عازلة للتمهيد لبناء منازل جديدة، وهو

---

[1] Fernand Debono and Bodil Mortensen, *The Predynastic Cemetery at Heliopolis*, Season March – September 1950 (Mainz am Rhein: Philipp von Zabern, 1988), 9.

[٢] طارق حرش، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٢.

[٣] راجع:

Claire Anne, *Les maisons en terre de la Gaule méridionale, Monographie Instrumentum 2* (Montagnac: M. Mergoil, 1997).

[٤] ناجي موسى، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٣.

[٥] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٤.

ما يفسره انتشار آثار حريق كبير أيضًا في طبقة الدولة القديمة في مواقع تل غرير، وتل أبو عامر، وتل المُرة[١]، ويبقى هذا التساؤل مطروحًا للمناقشة.

وتكونت بعض المنازل من ثلاث حجرات مستطيلة الشكل على محور شمالي جنوبي، كما عثُر على بعض المنازل المكونة من ٤ حجرات تقع في الجهة الجنوبية الغربية من التل وداخل الحجرة الأولى، وجدت صومعة صغيرة تتوسط الحجرة، وهذه الصومعة بُنيت في عصر سابق لعصر بناء الحجرات، والحجرة الثالثة يقطعها إلى شكل نصف دائري جدار منخفض ممتد، ويوجد في الجهة الغربية الجنوبية من الحجرة سور منخفض صغير من فترة سابقة لبناء الحجرات[٢]؛ وهو ما يمكن تفسيره بأن المباني السكنية في هذه الجهة من التل قد استخدمت في فترتين متتاليتين، ويؤكد هذا التفسير الإضافات المعمارية الواضحة على هذه المباني.

والمباني التي عُثر عليها في هذه الجهة من التل عبارة عن سلسلة متصلة مكملة لبعضها بعض، وحجرات متصلة ببعضها، وسمك جدرانها يتراوح ما بين ١٠ إلى ٥٠سم، والمباني تقع على عمق ٧٠ إلى ١,٣ متر من سطح الأرض، وأجزاء المباني ممتدة داخل الأراضي الزراعية المجاورة للتل من جميع الجهات **[شكل.٤]**[٣]، وبذلك لم يُستكمل الشكل النهائي لبعض المباني، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة؛ حيث تتكون من حجرات سكنية ومجموعة من المخازن والأفران، وهي من سمات العمارة السكنية التي ترجع لعصر الدولة القديمة، فضلًا عن الأواني الفخارية المكتشفة في هذه المباني والمؤرخة بتلك الفترة.[٤]

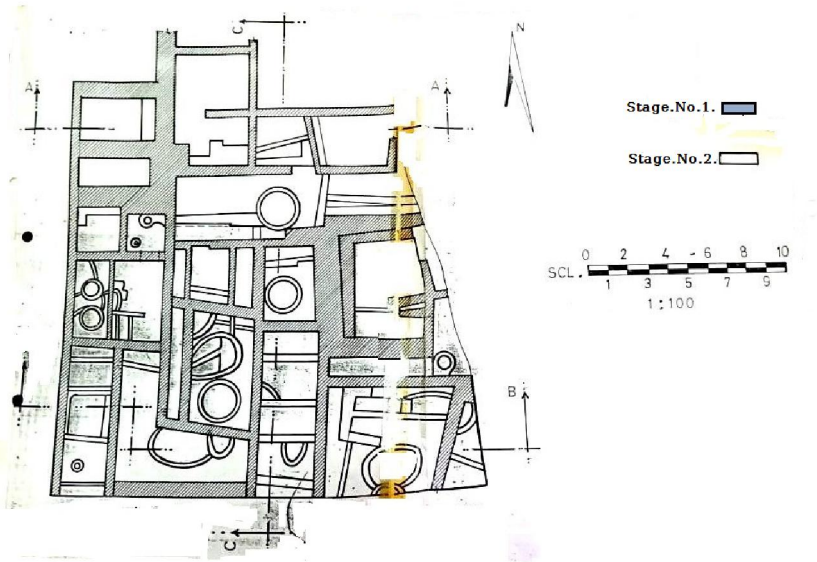

[شكل.٤]: مخطط للمنطقة السكنية بتل أولاد داوود المؤرخة بعصر الدولة القديمة
(عن: إبراهيم سليمان، التقرير العلمى لحفائر تل أولاد داود، موسم ١٩٩٣.)

ونفترض أن هذه المباني كانت عبارة عن مساكن لوجود العديد من الغرف في المكان الواحد، كما يظهر عدد من المواقد تمثل الأفران التي ترتبط بالمباني دائمًا. ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن بعض المنازل تفتقر إلى مثل هذا النوع من المواقد؛ ففي حين يحتوي بعضها على موقد واحد فقط، فإن بعضها الآخر يشمل عدة مواقد في جميع أنحاء الوحدة السكنية التى كانت فيها معيشة، وطبقًا لنوعية المباني وبالنظر إلى البيانات المتاحة التي

[١] رزق الله جورج، الإطار التاريخي والأثري للمواقع الأثرية في محافظة الشرقية، ٥٥.
[٢] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٥.
[٣] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٥.
[٤] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٢.

تشير إلى المساكن في مواقع شرق الدلتا الأخرى مثل تل الفرخة، فإن معظم غرف المساكن في شرق الدلتا كانت غرفًا مستطيلة الشكل.[١]

وفيما يتعلق بالمساكن في مستوطنات شرق الدلتا، فقد اختلفت من واحدة إلى أخرى، واتسمت باستخدام المواد العضوية والطين في تشكيل قوالب بناء المساكن، واستخدم الطوب اللبن في بنائها على نطاق واسع في بوتو، والتل الأسود وسايس وتل أولاد داوود. وفى تل الفرخة فقط تمَّ اكتشاف حوائط مبنية من الطوب اللبن بجانب مبنى خشبي.[٢]

هذه النتائج الأولية بشأن أساليب البناء المستخدمة في تل أولاد داوود بمنزلة سجل ضئيل متعلق بسمات العمارة المبنية بالطوب اللبن في فترة ماقبل الأسرات، ولا تزال معلوماتنا حول مواد البناء المستخدمة في المساكن الخاصة بسكان تل أولاد داوود ضئيلة نسبيًا، ولكن المعلومات المتاحة المستمدة من نتائج الحفائر بالتل تعطينا تصورًا واضحًا عما كان عليه شكل المساكن في التل.

وبطبيعة الحال تقع المنطقة السكنية في الجهة الشمالية والشرقية والغربية من التل، وهي المناطق التي عُثر فيها على بقايا جدران المنازل بالتل، والمنازل مقسمة إلى حجرات مختلفة المساحات، ويصعب تحديد التقسيمات الخاصة بالوحدات السكنية؛ لأن الحجرات متداخلة مع بعضها، نستدل منها على أن الأماكن السكنية قد تكونت من حجرات مستطيلة متداخلة، وبعض قوالب الطوب المحروق، وربما ارتبط ببقايا المواقد التي كانت تُستخدم في أعمال الطهي داخل المنازل، وربما كانت هذه المواقد عبارة عن أفران لصناعة الخبز داخل تلك المنازل، وتظهر معظم الجدران مبنية من الطين رمادي اللون **[صورة.٣]**، ويبدو أن جدران الطوب اللبن الأولى ظهرت في الجزء الجنوبي من التل[٣]، وهو ما يجعلنا نفترض أن هناك سمات معمارية مختلفة ربما كانت مرتبطة بالتحولات الاجتماعية التي حدثت بالتل، ونعني بها التحول من عمارة الطين – سمات البناء للطبقات الفقيرة – إلى عمارة الطوب؛ حيث تُظهر الحفائر توسعًا في استخدام الطوب في البناء، فتظهر الطبقات سلسلة ضيقة ومستمرة من مراحل بناء أخرى، ويبدو من المهم جدًا التكيف مع الطوب اللبن في مجتمعات الوجه البحري وشرق الدلتا؛ حيث أصبحت الجدران المبنية بالطوب اللبن عنصرًا واضحًا في العمارة المحلية، وفي الوقت نفسه تدل على الطابع الخاص للمباني الملحقة بها.

ومن الضروري الإشارة إلى أن هناك تشابه في النواحي المعمارية في عدد من مستوطنات شرق الدلتا، ويظهر هذا التشابه في أن المنازل في هذه المستوطنات تشمل ملحقات كالمخازن والأفران ومن هذه المستوطنات: تل أولاد داوود[٤]، وتل غرير، وتل أبو عامر، وتل المُرة، وتل جنيدبه[٥]، والتل الأسود[٦]، وتشابهت أيضًا في وجود آثار للحريق على جدران المباني في هذه المستوطنات باستثناء تل جنيدبه، وكذلك فإن التسلسل

---

[1] Béatrix Midant-Reynes, *Tell El-Iswid 2006–2010, The Archaeology of The Eastern Nile Delta in the 4th Millennium BC*, in Jucha, M. A. & Dębowska-Ludwin, J. & Kołodziejczyk, P. (eds.), Aegyptus Est Imago Caeli, Studies presented to Krzysztof M. Cialowicz on his 60th Birthday (Krakow, Poland: Institute of Archaeology, Jagiellonian University in Krakow, 2015), 6.

[2] Marek Chłodnicki, *Lower Egyptian settlement on the Central Kom*, in: M. Chłodnicki, K.M. Ciałowicz & A. Mączyńska (eds.), Tell el-Farkha I. Excavations 1998-2011 (Poznań–Kraków: Poznań Archaeological Museum Institute of Archaeology, Jagiellonian University, 2012), 89-104.

[٣] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٥.

[٤] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٥.

[٥] رزق الله جورج، الإطار التاريخي والأثري للمواقع الأثرية في محافظة الشرقية، ٥٠.

[6] Béatrix Midant-Reynes, *"Tell El-Iswid 2006–2010"*, 6.

الزمني للاستيطان في هذه المستوطنات بدأت مراحله منذ عصور ما قبل التاريخ، واستمرت حتى نهاية عصر الدولة القديمة ثم هُجرت هذه المواقع، وعاد الاستيطان بها مرة أخرى خلال العصور المتأخرة والعصر البطلمي. ويمكننا أن نرجع ذلك إلى الاضطرابات السياسية التي شهدتها مصر في نهاية الدولة القديمة المتمثلة في الثورة الاجتماعية التي أدت بدورها إلى هجر هذه المستوطنات خلال تلك الفترة المضطربة من تاريخ مصر.

٢- المخازن والصوامع:

ظهرت المخازن في تل أولاد داوود ملحقة بالمساكن، فعلى عمق ١٩٠سم في الناحية الشمالية الغربية من مربع الحفر في المنطقة السكنية كُشف عن عدة مخازن مستطيلة الشكل يفصل بين كل منها قالب من الطوب، كما ظهر على عمق ١ متر جدار يبلغ عرضه ١٤٠سم[١]، وظهر أولاً من الناحية الجنوبية وممتد حتى الناحية الشمالية وبلغ طوله ٧ متر، والواضح أنه يمتد داخل الحقول المجاورة من الناحية الشرقية، وتفرعت منه عدة جدران متعامدة عليه من الناحية الشرقية مكونة مخزنين، وأبعادها ١٤٠×١٢٥سم، وقد بلغ ارتفاع الجدار ١٦٠سم ويتفرع منه جدار آخر يمتد حتى الناحية الشمالية، وأبعاد الطوب به ٣٢×١٦×٩سم، وفي نهاية الجدار المستعرض يوجد مخزن تبلغ أبعاده ١٩٠×١٧٥سم، ومتفرع منه من الداخل ثلاثة مخازن صغيرة على عمق ١١٠سم من سطح الأرض.[٢]

وعلى بعد ١٩٠سم من الناحية الشرقية للتل، ظهر مخزن كبير دائري الشكل يبلغ قطره ١٨٥سم وبجواره مخزنان صغيران، وبعد الحفر حتى عمق ٢٠٥سم وبجوار المخازن ظهرت أرضية من الطوب اللبن **[صورة.٤]**، ثم تلاها ثلاثة مخازن مستطيلة الشكل، وبلغ أبعاد الطوب بها ٣١×١٧×٨سم.[٣]

وعُثر على بقايا شكل دائري من الطوب عبارة عن صومعة لتخزين الحبوب، كما عُثر على مبنى دائري آخر من الطين استخدم كصومعة **[صورة.٥]**، وعلى عمق ١,٥ متر من سطح التل ظهرت طبقة أخرى من المباني قليلة السمك بالنسبة للطبقة الأولى ومعظمها تأخذ شكل دائري، وهي عبارة عن صوامع للتخزين وتؤرخ بعصر الدولة القديمة.[٤]

وأثناء أعمال الحفائر في الجهة الجنوبية من التل، تم الكشف عن ثلاث صوامع صغيرة مختلفة الاتساع تقع على خط واحد تقريبًا، والصومعة الثالثة التي تقع جهة الجنوب بداخلها جداران صغيران يقسماها إلى ثلاثة أجزاء[٥]، وربما استخدمت في حفظ وتخزين أنواع مختلفة من الحبوب، وربما تم بناء هذه الجدران في فترة سابقة لفترة بناء الصومعة، وهو ما يفسره ما ورد في تقرير الحفائر من اختلاف سمك المباني وطريقة البناء، والتي تشير إلى أن الصوامع الثلاثة قد أضيفت إلى هذه الجدران المنخفضة.[٦]

والعناصر المعمارية المكتشفة يرتبط بعضها ببعض عن طريق فتحات، وتتفاوت أحجامها، فمنها: الكبير ومتوسط الحجم والصغير، وأغلب جدران هذه الصوامع لا يتجاوز سمكها من ١٠ إلى ١٥سم[٧]، وكشفت أعمال الحفائر عن مبنى سكني به ثلاث حجرات مختلفة المساحة، وعُثر بالحجرة الثالثة البالغة مساحتها

[١] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٥.
[٢] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.
[٣] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.
[٤] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٥.
[٥] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٥.
[٦] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.
[٧] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.

٢,٦٥×٤,٨٣ متر على صومعة دائرية الشكل، وبداخل هذا المبنى ساحة مستطيلة تبلغ مساحتها ٦× ٣,٩ متر لم يعُثر بها على أي صوامع أو عناصر معمارية[١]؛ مما يجعلنا نفترض أنها كانت بمنزلة حجرة مركزية تُستخدم لتجميع الحبوب المراد تخزينها في الصوامع الملحقة بالوحدة السكنية، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة **[صورة.٦]**.

واستنادًا إلى ما تم ذكره، فيمكننا التمييز بين نوعين من المخازن في تل أولاد داوود: الأول: تمثله مخازن مستطيلة الشكل استخدمت على الأرجح كأماكن تخزين مركزية، والنوع الثاني: عبارة عن مخازن دائرية الشكل شكلت صوامع لتخزين الحبوب. والتباين في حجم ومساحة الصوامع يدل على أنها استخدمت لتخزين عدة أصناف من الحبوب؛ وهي بالتالي استخدمت كمخازن غلال كتلك المخازن المعروفة في الفيوم ومرمدة بني سلامة.[٢]

٣- المواقد:

كما كشفت الحفائر التي أجريت في تل أولاد داوود عن العديد من المواقد الخفيفة، فعُثر على عمق ١٦٥سم أثناء الحفر في المنطقة السكنية من التل على بقايا تراب محترق، وبجواره فرن صغير للطهي، كما يظهر عدد من المواقد وبعض مبانٍ تمثل الأفران التي ترتبط بالمباني دائمًا[٣]. ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن بعض المنازل تفتقر إلى مثل هذا النوع من المواقد؛ ففي حين تحتوي بعضها على موقد واحد فقط، فإن بعضها الآخر يشمل عدة مواقد في جميع أنحاء الغرف التى كانت فيها معيشة داخل المسكن، وتتشابه هذه الأفران مع الأفران المستخدمة في القرى في وقتنا الحاضر **[صورة.٧]**.

خامسًا- عادات الدفن:

كشفت أعمال الحفائر التي أجريت في الركن الجنوبي الغربي والركن الشمالي الشرقي من تل أولاد داوود عن عدد من الدفنات[٤]، ويبدو أن عدد الدفنات في التل محدود جدًا، فمن بين سبع دفنات تم الكشف عنها بالتل **[شكل.٥]**، هناك أربع دفنات ظهرت في الركن الجنوبي الغربي من التل، وعُثر على ثلاث دفنات في الركن الشمالي الشرقي من التل، وتقدم هذه الدفنات معلومات مهمة عن عادات سكان التل في دفن موتاهم كما سيأتي لاحقًا.

ويصعب تحديد الفترة التي تمَّ فيها استخدام هذه الأماكن من التل للدفن، ومن بين السبع دفنات المكتشفة هناك فقط دفنتان تحتويان على أثاث جنائزي عبارة عن أواني فخارية وأواني صغيرة للتقدمات تسمح لنا بتحديد تاريخ هاتين الدفنتين، وخمس دفنات تخص ذكور بالغين، ودفنة غير محدد جنس المتوفى بها، ودفنة واحدة لطفل غير بالغ، وجاءت جميع الدفنات فقيرة فى الأثاث الجنائزى، وجميع الهياكل العظمية عُثر عليها في حالة سيئة.

---

[١] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.

[2] Gertrude Caton-Thompson and Gardner, *The desert Fayum* (London: Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, 1934).; Josef Eiwanger, *Merimde-Benisalâme III. Die Funde der jüngeren Merimdekultur* (Mainz: Archäologische Veröffentlichungen, 1992).

[٣] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.

[٤] لا توجد أي إشارة في تقارير الحفائر التي أجريت في التل عن وضع رمز أو أرقام للدفنات المكتشفة، وبالتالي، فالباحثان وضعا ترقيم إرشادي للدفنات المكتشفة بالتل تبدأ بالرمز D01 وتنتهي بالرمز D07 وهي عدد الدفنات المكتشفة بالتل.

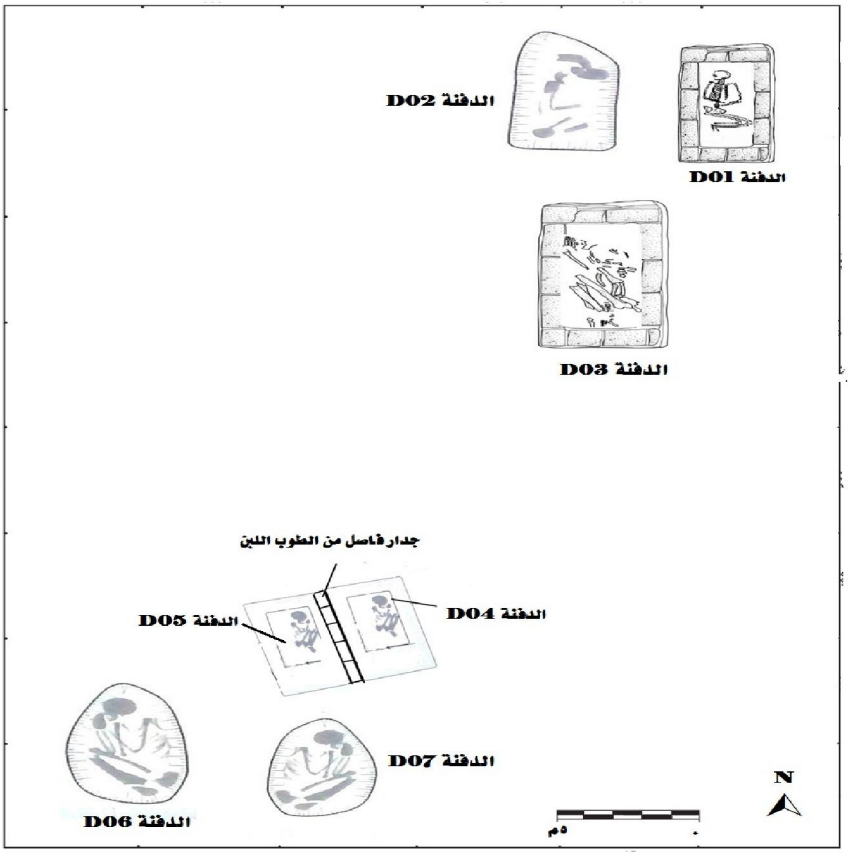

[شكل.٥]: مخطط يوضح أماكن دفنات تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان اعتمادًا على ناتج تقارير الحفائر)

١- الوصف العام للدفنات ومحتوياتها:

دفنة رقم (D01)

أثناء أعمال الحفائر في الركن الشمالي الشرقي من التل تمَّ الكشف عن دفنة مستطيلة الشكل من الطوب اللبن **[شكل.٦]**، طولها ١٨٦سم، وعرضها ٨٨سم، وتتكون الحوائط من قوالب الطوب اللبن، وتمَّ استخدام نفس المادة الطمييية الرملية ذات اللون البيج في تصنيع قوالب الطوب التي تتسم أبعادها بأنها غير منتظمة نوعا ما، كما استُخدم الحجر الجيري في تبطين أرضية الدفنة، وجسد المتوفى مستلقٍ على ظهره، ورأسه تتجه للغرب، وكانت العظام في حالة سيئة من الحفظ، والدفنة خالية من أي متاع جنزي.[١]

ومن خلال طريقة الدفن السابقة واستخدام الحجر الجيري في تبطين الدفنة، وهي الطريقة التي شاع استخدامها في الدفنات منذ العصر العتيق إلى عصر الدولة القديمة فضلًا عن معرفة المصري القديم للحجر الجيري منذ الدولة القديمة، كما أن وضع المتوفى المستلقى على ظهره داخل الدفنة من الأوضاع المعروفة في دفنات الدولة القديمة، ومثل هذا النوع ظهر في الدفنة P/14 من دفنات تل الضبعة **[صورة.٨]**[٢]، وعليه يمكن تأريخ هذه المقبرة بعصر الدولة القديمة.

[١] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.

[2] Irene Forstner-Müller, *Überlegungen zu Gräbern und Grabbräuchen des Späten Mittleren Reiches und der Zweiten Zwischenzeit in Teil el-Dab'a/Ägypten*, Die Gräber des Areals A/II (Altorientalische Forschungen, 2003): 140-170.

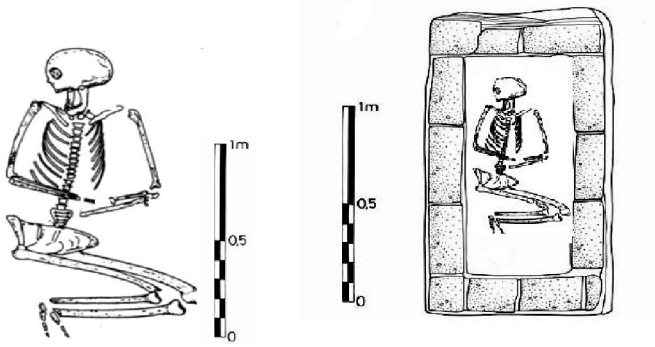

[شكل.٦]: إعادة تصور لشكل الدفنةD01 والهيكل العظمي الموجود بها
(بواسطة: الباحثان)

دفنة رقم (D02)

عبارة عن دفنة شبه مستطيلة تم الكشف عنها في الركن الشمالي الشرقي من التل بالمجس رقم ٣٨ خلال أعمال الحفائر عام ١٩٩٠م، يبلغ طولها ١٦٠سم وعرضها ٢٥سم، أما العمق، فيبلغ متراً واحدًا، وجدران الدفنة من الطوب اللبن، وتبلغ أبعاد الطوب في المتوسط ٣١× ١٤× ١١سم، وجسد المتوفى في وضعية القرفصاء، ورأسه متجها صوب الشرق، وهو موضوع على جانبه الأيسر في وضع مثني، والجسد ممدود واليد اليمنى ممدودة بجوار الجانب الأيمن واليسرى تغطي الحوض، والدفنة خالية من الأمتعة الجنائزية **[شكل.٧]**.[١]

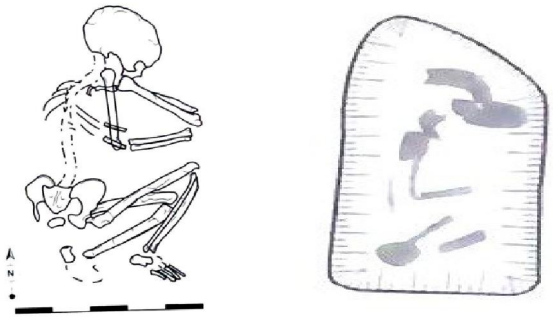

[شكل.٧]: إعادة تصور لشكل الدفنة D02 والهيكل العظمي الموجود بها
(بواسطة: الباحثان)

دفنة رقم (D03)

تم الكشف عن هذه الدفنة في الضلع الشرقي من الركن الشمالي الشرقي من التل بالمجس رقم ٣٩ خلال أعمال الحفائر عام ١٩٩٠م، وهي عبارة عن دفنة مستطيلة الشكل من الطوب اللبن، ومبطنة بالكامل من الداخل بجدار آخر من الحجر الجيري، ويبلغ طول الجدار الداخلي ٢٥٥سم، وعرضه ١٤٥سم، بينما يبلغ طول الجدار الخارجي للدفنة ٣٦٥سم، وعرضه ٢٦٥سم، أما عمق الدفنة فيبلغ ٦٤سم، وتبلغ أبعاد الطوب في المتوسط ٣٧× ١٩× ٨سم، ولم يُعثر بها سوى على بقايا أسنان وقطع متفرقة من العظام، والدفنة خالية من الأمتعة الجنائزية **[شكل.٨]**.[٢]

[١] ناجي موسى، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٣.
[٢] ناجي موسى، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٣.

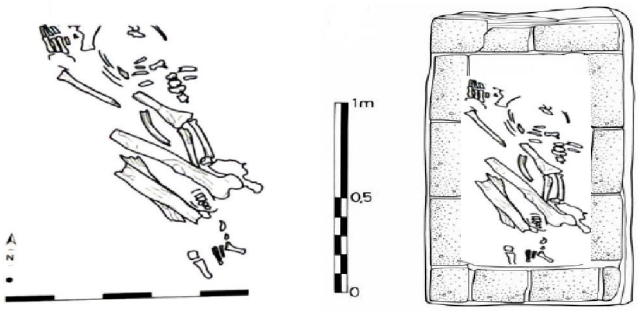

[شكل.٨]: إعادة تصور لشكل الدفنة D03 والهيكل العظمي الموجود بها
(بواسطة: الباحثان)

دفنة رقم (D04)

أثناء الحفر في الركن الجنوبي الغربي خلال أعمال الحفائر التي أجريت بالتل عام ١٩٩٣، كُشف عن دفنتين داخل جدار مشيد من الطوب اللبن يفصل بينهما جدار من الطوب اللبن يصل سمكه إلى ٢٥سم، والدفنة الأولى رقم (D04) عبارة عن دفنة مستطيلة الشكل، عُثر بداخلها على هيكل عظمي يأخذ الاتجاه شمالي غربي، والرأس ناحية الشمال، والأرجل ناحية الجنوب، والجسد موضوع على الجانب الأيسر والوجه ناحية الشرق، ويصل طول هذه الدفنة إلى ١٦٠سم، والعظام في حالة سيئة جدًا نتيجة للمياه الجوفية الناتجة عن ري الأرض الزراعية المجاورة للتل، وتم العثور بداخلها على بقايا من الأواني الفخارية، وحمالة أواني، ومجموعة من الأواني الفخارية الصغيرة تُقدم كقرابين بلغ عددها ٢٤ إناء، بالإضافة إلى بعض الكسرات الفخارية متراصة جنبًا إلى جنب **[شكل.٩]**.[١]

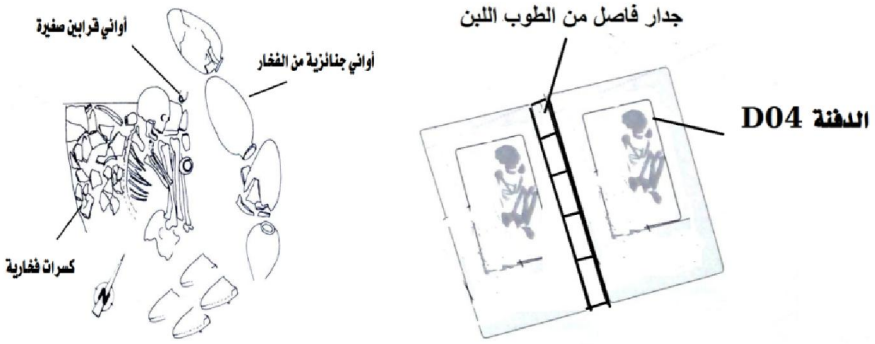

[شكل.٩]: إعادة تصور لشكل الدفنة D04 والهيكل العظمي الموجود بها
(بواسطة: الباحثان)

دفنة رقم (D05)

تم الكشف عن هذه الدفنة بجوار الدفنة رقم (D04) أثناء الحفر في الركن الجنوبي الغربي من التل، وهي من الطوب اللبن مستطيلة الشكل، عُثر بداخلها على بقايا جسد لمتوفى في اتجاه جنوبي شرقي، ووضع على الجانب الأيسر والوجه ناحية الشرق، والرأس ناحية الشمال، ويصل طول هذه الدفنة إلى ١٦٠سم، والعظام في حالة سيئة جدًا نتيجة للمياه الجوفية الناتجة عن ري الأرض الزراعية المجاورة للتل، وتم العثور بداخلها على بقايا من

[١] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٢.

الأواني الفخارية، وحوامل أواني، ومجموعة من الأواني الفخارية الصغيرة تُقدم كقرابين بلغ عددها ٢٥ إناء **[شكل.١٠]**.[١]

[شكل.١٠]: إعادة تصور لشكل الدفنة D05 والهيكل العظمي الموجود بها **(بواسطة:** الباحثان**)**

دفنة رقم (D06)

خلال أعمال الحفر في الناحية الجنوبية الغربية من التل عام ١٩٩٧، وعند وصول الحفر لعمق ١٠٥سم، وعلى بعد ٥ متر من الناحية الشرقية لمربع الحفر و٢٠سم من الناحية الجنوبية للمربع، كُشف عن دفنة بيضاوية الشكل بجوار جدار من الطوب اللبن كبير الحجم، وبلغ طول هذه الدفنة ١٦٥سم، وعرضها ٧٥سم، وعُثر بداخلها على هيكل عظمي لطفل بلغ طوله ٧٥سم في حالة سيئة من الحفظ، والجثة ترقد على جانبها الأيمن، واتجاه الرأس إلى الغرب، وعلى الجسد آثار لبقايا حصير **[شكل.١١]**، وتؤرخ الدفنة بالعصر العتيق، وتخلو من أي متاع جنزي **[صورة.٩]**[٢].

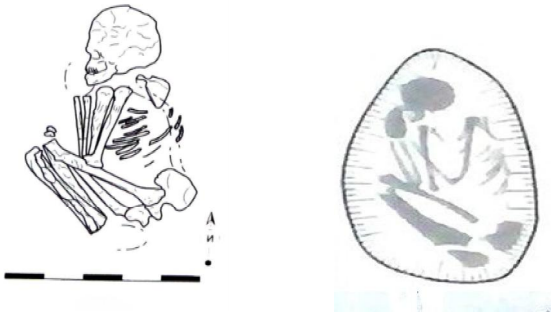

[شكل.١١]: إعادة تصور لشكل الدفنة D06 والهيكل العظمي الموجود بها **(بواسطة:** الباحثان**)**

دفنة رقم (D07)

ظهرت هذه الدفنة في نفس المستوى الذي ظهرت فيه الدفنة (D06) على بعد ١ متر من الناحية الجنوبية الغربية من التل على عمق ١٢٥سم، وهي عبارة عن دفنة بيضاوية الشكل عُثر بداخلها على هيكل عظمي لرجل، وبلغ طول الجسد ١٦٥سم، وطول الأرجل وحدها ٩٥سم في حالة سيئة من الحفظ، والجثة ترقد على جانبها الأيسر، واتجاه الرأس إلى الشرق، وعلى الجسد آثار لبقايا حصير **[شكل.١٢]**، والدفنة تخلو من أي متاع جنزي **[صورة.١٠]**[٣]، وهذا النوع من الدفنات يعود إلى العصر العتيق.

---

[١] إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٣.
[٢] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.
[٣] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٧.

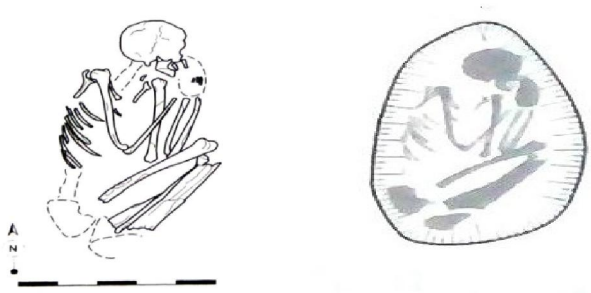

[شكل.١٢]: إعادة تصور لشكل الدفنة D07 والهيكل العظمي الموجود بها **(بواسطة:** الباحثان)

الدفنة	عدد الأفراد	الحالة	الجنس	العمر	وضع الجسد	اتجاه الجسد	اتجاه الوجه	الغلاف الحاوي	المتاع الجنزي	التأريخ
D01	١	سيئة الحفظ	ذكر	بالغ	مستلق على الظهر	على الجانب الأيمن	الغرب	بدون	بدون	دولة قديمة
D02	١	سيئة الحفظ	ذكر	بالغ	قرفصاء	على الجانب الأيسر	الشرق	بدون	بدون	دولة قديمة
D03	١	سيئة الحفظ	بدون	بدون	بدون	بدون	بدون	بدون	بدون	دولة قديمة
D04	١	سيئة الحفظ	ذكر	بالغ	قرفصاء	على الجانب الأيسر	الشرق	بدون	أواني فخارية – أواني صغيرة للتقدمة كقرابين – كسرات فخارية – أوشابتي	دولة قديمة
D05	١	سيئة الحفظ	ذكر	بالغ	قرفصاء	على الجانب الأيسر	الشرق	بدون	أواني فخارية أواني قرابين كسرات فخارية – حوامل الأواني	دولة قديمة
D06	١	سيئة الحفظ	ذكر	غير بالغ (طفل)	قرفصاء	على الجانب الأيمن	الغرب	حصير	بدون	العصر العتيق
D07	١	سيئة الحفظ	ذكر	بالغ	قرفصاء	على الجانب الأيسر	الشرق	حصير	بدون	العصر العتيق

[جدول.٢]: الوصف العام والتسلسل الزمني لدفنات تل أولاد داوود **(بواسطة:** الباحثان)

٢- مكان الدفن:

اختلفت طرق الدفن وأماكنها من مجتمع لآخر في مجتمعات شرق الدلتا، وقد شغل تفكير المصري القديم أهمية توفير مكان للدفن، والحفاظ على جسد المتوفى؛ مما أدى إلى وجود تنوع في طرق وأماكن الدفن، ونظرا لصغر مساحة تل داوود؛ فعلى ما يبدو أن سكان تل أولاد داوود قد اعتمدوا على نوع واحد من الأماكن التي خصصها سكان التل لدفن موتاهم، وهو الدفن داخل نطاق المنطقة السكنية[1]، ولعل مثل هذا النوع من الدفن في مقابر ملاصقة للمنازل أو تحت أرضيات البيوت يمثل أقدم الطرق المتبَعة في دفن الموتى، وبدأت هذه الطريقة منذ العصر الحجري القديم الأوسط؛ حيث دفن الإنسان موتاه داخل الكهف الذي يعيش فيه، واستمر الدفن في نطاق السكن في معظم مواقع عصور ما قبل التاريخ في مصر كمرمدة بني سلامة التي اتضح فيما بعد أن

[1] Edwin Van den Brink, "A Transitional Late Predynastic-Early Dynastic Settlement Site in the Northeastern Nile Delta Egypt", MDAIK 45(1989): 71.

الدفن أصبح خارج المساكن، وهيراكنوبوليس؛ فقد عُثر على مقابر للأطفال داخل الغرف السكنية، كما عُثر على مدافن ضمن المباني السكنية في تل السمارة، وبلغ عددها ١٠ مقابر[١]، ولعل تفسير هذه الظاهرة يكمن في أن المنازل كانت غالبًا أماكن لحماية الإنسان في حياته وبعد مماته، وربما كان الدفن في النطاق السكني يحدث عند الزيادة في أعداد السكان، وربما كان قرب المتوفى ومكانته بالنسبة لأهله، وبخاصة الأطفال، سببًا في دفنهم داخل الوحدات السكنية اعتقادًا منهم بحاجة هؤلاء الأطفال للحماية دائمًا[٢]، والسياق الأثري لاكتشاف الدفنات في تل أولاد داوود يؤكد أن جميع الدفنات التي تم اكتشافها بالتل كانت تدخل ضمن نطاق المنطقة السكنية.

٣- طرز المقابر:

ظهرت نزعة الإنسان في العصور القديمة نحو التميز في المدفن، فتنوعت المدافن تبعًا للمعتقدات من جهة، ولمكانة صاحبها الاجتماعية من جهة أخرى، فتحددت بذلك مدى سرعة التطور وتنوعه في بناء الدفنات الخاصة بالأفراد، ويقُصد بها الفرد الخادم أو الفرد الذي يمثل أحد كبار رجال الدولة[٣]، وتكشف الدفنات الموجودة عن الوضع الاجتماعي للمتوفى، وتنوعت طرز بناء الدفنات في تل أولاد داوود ومنها:

الدفنات البسيطة:

انتشر هذا النوع من الدفنات في تل أولاد داوود، وهي عبارة عن حفرة بيضاوية أو شبه بيضاوية عُثر بداخلها على جسد المتوفى فقط في وضع القرفصاء، ويتجه من الشمال إلى الجنوب، والرأس متجه إلى الشمال، والوجه متجه ناحية الشرق أو الغرب، وهي حفر صغيرة في الأرض ذات حجم صغير يكفي فقط لوضع جسد المتوفى وبعض متعلقات الدفن التي تكونت في الأغلب من أواني الفخار، كما أنها حفر سطحية عميقة بشكل قريب من سطح الأرض، وهذا النوع من الدفنات غير مسقوف. فلم يُعثر على دعامات خشبية أو أي مادة من المواد المستخدمة في بناء السقوف، وغالبًا ما يتم وضع غطاء من الطين، وأحيانا يتمَّ وضع كومة من الرمال على الحفرة كشاهد للقبر.[٤]

عُثر في الناحية الجنوبية الغربية من تل أولاد داوود على دفنتين من هذا النوع من الدفنات البسيطة، وهما: الدفنة D06 والدفنة D07، ويمثل ذلك النوع أقدم وأكثر الدفنات تواضعًا في مصر، وقد بدأ منذ عصور ما قبل التاريخ مرورًا بالعصر العتيق، واستمر حتى العصور المتأخرة، وهذه الدفنات لا تحوي أي متاع جنزي.

---

[1] Salem Gabr El. Baghdadi, *The Late Predynastic-Early Dynastic Cemeteries of Minshat Ezzat and Tell el-Samarh, (el-Dakahliya Governorate), Northeastern Delta*, [in:] K.M. Cialowicz, M. Chlodnicki, S. Hendrickx (ed.), Abstracts of Papers, Origin of the State. Predynastic and Early Dynastic Egypt, International Conference, Cracow, 28th August-l't September: 31 -32 (Cracovie, 2002): 101.

[٢] راجع عن ذلك: سالم جبر البغدادي، تقرير حفائر منطقة آثار الدقهلية (١٩٩٨-٢٠٠٢).

[٣] علي رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات في مصر (القاهرة: دار الحريري للطباعة، ٢٠٠٣)،١٠٤.

[4] Geoffrey Tassie, *Corpus of potmarks from the Protodynastic to Early Dynastic Cemetery at Kafr Hassan Dawood, Wadi Tumilat, East Delta, Egypt*, in: B. Midant-Reynes & Y. Tristant (eds.), J. Rowland & S. Hendrickx (ass.), Egypt at its Origins 2, Proceedings of the International Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", Toulouse (France), 5th-8th September 2005, *OLA* 172 (Leuven, 2005): 203-235. ; Geoffrey Tassie, *Early cemeteries of the East Delta: Kafr Hassan Dawood, Minshat Abu Omar, and Tell Ibrahim Awad*, in: Z, Hawass & L. Pinch Brook (eds.) Egyptology at the Dawn of the Twenty-First Century: Proceedings of the 8th International Congress of Egyptologists, Cairo 2000, Volume 1 Archaeology. (Cairo: Supreme Council of Antiquities / American University in Cairo Press, 2003): 499-507.

الدفنات المبنية من الطوب:

وتنوعت أشكال الدفنات المبنية من الطوب في مستوطنات شرق الدلتا، فمنها: دفنات مستطيلة الشكل، وأخرى بيضاوية الشكل مبنية من الطوب، ولم يعُثر على النوع الثاني في تل أولاد داوود، بينما عُثر على النوع الأول في دفنات التل، وهو عبارة عن دفنات مستطيلة الشكل تتكون من غرفة واحدة، وهذا النوع من أكثر أنواع الدفنات انتشارًا؛ فقد عُثر عليه في جميع مواقع شرق الدلتا، ومنها: منشية أبو عمر[١]، وكفور نجم[٢]، وتل السمارة[٣]، وكفر حسن داوود[٤]، وعُثر على أربع دفنات من هذا النوع في تل أولاد داوود هي: الدفنات (D01, D03, D04, D05)، وهي مُشيدة من الطوب اللبن، وتتكون من حجرة الدفن الرئيسة، ويتميز بعضها بتبطين أرضية الدفنة بالحجر الجيري مثل: الدفنة D01، والدفنة D03، كما عُثر على أمتعة جنائزية عند رأس المتوفى، وبعض الكسرات الفخارية عند أقدام المتوفى، وعلى بعض الأواني الصغيرة المُقدَّمة كقرابين متراصة جنبًا إلى جنب كما في الدفنة D04، والدفنة D05. وبالإضافة إلى هذه الدفنات، وجد نوع آخر من الدفنات المبنية من الطوب لكنها تأخذ شكل شبه مستطيل، ويمثل هذا النوع الدفنة D02 التي تم الكشف عنها في الركن الشمالي الشرقي من التل، وهذا النوع من المقابر مُشَّيد من الطوب على شكل شبه مستطيل، ويخلو من المتعلقات الجنائزية.

٤- عمق وحجم الدفنات:

وفيما يتعلق بحجم أو عمق الدفنات، فهي متشابهة في جميع دفنات شرق الدلتا، ويبدو أنها لا تعكس الوضع الاجتماعي أو سن المتوفى؛ فأصغر الدفنات في تل أولاد داوود وهي الدفنة D03 بلغ عمقها ٣٦٤سم، وجاء أطول عمق لدفنات تل أولاد داوود ١٢٥سم، وهي الدفنة D07. أما فيما يخص حجم الدفنات فأقصى طول للدفنات بلغ ٣٦٥سم، وأقصى عرض للدفنات بلغ ٢٦٥سم بالدفنة D03، ومعظم الدفنات بالتل كانت ضحلة، والجسم على الأرجح كان يوضع مباشرة بعد حفر الحفرة دون أية استعدادات خاصة، ويظهر الأمر نفسه في دفنات منشية أبو عمر[٥]، وأغلب الظن أن كل من حجم وعمق الدفنة لم يكونا ذا أهمية فضلًا عن عدم وجود حجم مُوحَّد للدفنات بالتل.

٥- أوضاع المتوفى واتجاه الجسد في الدفنات:

أظهرت النتائج كافة التي تمَّ استخراجها من حفائر تل أولاد داوود أن المصريين من سكان التل خلال عصور ما قبل التاريخ والعصر العتيق قد دفنوا موتاهم بوضعية الانثناء، أو القرفصاء بحيث تكون الأقدام مثنية ومتجهة

[1] Karla Kroeper and DietrichWildung, *Minshat Abu Omar I*, Ein vor- und frühgeschichtlicher Friedhof im Nildelta, Gräber 1-114 (Mainz: Verlag Philipp von Zabern, 1994), 50.

[2] Mohamed Bakr, *Excavations of Kufur Nigm*, in Berger, C., Clerc, G., Grimal, N. (eds.), Hommages à Jean Leclant 4 (Le Caire: Museums in the Nile Delta, 1994): 13.

[٣] سالم جبر البغدادي، تقرير حفائر منطقة آثار الدقهلية، ١٩٩٨-٢٠٠٢.

[4] Fekri Hassan, "Social dynamics at the late predynastic to Early Dynastic site of Kafr Hassan Dawood", AN 13 (2003): 40.

[5] Karla Kroeper, *Minshat Abu Omar, Aspects of the analysis of a cemetery*, in: S. Hendrickx, R.F. Friedman, K.M. Ciałowicz & M. Chłodnicki (eds.), Egypt at its Origins, Studies in Memory of Barbara Adams, Proceedings of the International Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", Kraków, 28th August–1st September 2002, *OLA* 138 (Leuven, 2004): 859-880.

لأعلى، وتقترب الركبة من الوجه، وأحيانًا بوضع المتوفى نصف منثني أو قليل الانثناء، وظهر هذا الوضع في جميع مواقع شرق الدلتا في ماقبل التاريخ، وكانت هذه هي الطريقة السائدة في دفنات تل أولاد داوود عدا دفنة وحيدة ظهر فيها جسد المتوفى في وضع الاستلقاء على الظهر، وهي الدفنة D01؛ ويظهر بها جسد المتوفى مستلقٍ على ظهره، ورأسه متجها صوب الغرب، والمثير للاهتمام هنا أن هذا النوع من وضعية الجسد لم يُعثر عليه في دفنات مواقع شرق الدلتا الأخرى باستثناء الدفنة P/14 من دفنات تل الضبعة؛ مما يجعل من وضعية الجسد في الدفنة D01 من دفنات تل أولاد داوود أمرًا فريدا.

وبذلك، فإن جميع الأدلة المادية المستخرجة من دفنات تل أولاد داوود تشير إلى أن الوضع المتميز للدفن في التل كان وضع القرفصاء؛ وربما كان السبب في هذا أن مثل هذه الوضعية تشير إلى النوم العميق الطويل، وأن الإنسان خلال هذه الفترة لم يعرف أو يدرك معنى الوفاة عندما اكتشف أول حالة وفاة؛ فاعتقد أنه نوع من النوم؛ فالإنسان يأخذ شكل القرفصاء أثناء النوم، ويضع اليدين تحت الرأس، ويثني القدمين، وربما هذا ما لاحظه إنسان ما قبل التاريخ.

وربما كان الإنسان المصري القديم يرى أن حفر مساحة أكبر وأعمق للقبر تتطلب أدوات مناسبة، وهو ما لم يتوفر لديه في زمانه، فاكتفى بحفر مساحة صغيرة يوضع المتوفى بداخلها بهيئة القرفصاء، وهو الأمر الذي نستبعده على الأقل خلال العصر العتيق، ففي هذه الفترة استطاع السكان بناء العديد من الغرف تحت الأرض بحيث كانت المقبرة عبارة عن حجرة رئيسة وغرف أخرى للأثاث الجنزي؛ وهو ما يسمح بوضع المتوفى في وضع مستلقٍ بدلاً من وضع القرفصاء.

ونميل إلى الاعتقاد بأن محاكاة وضع القرفصاء في المقبرة يرمز لتجديد الحياة، وأن الأرض رمز للولادة؛ وبالتالي، فإن دفن المتوفى في تلك الوضعية رمز لإعادة ولادته من جديد[١]، وهو أمر قابل للشك أيضًا.

أما عن اتجاه الجسد داخل الدفنات، فقد وضع سكان تل أولاد داوود موتاهم على الجانب الأيسر، واتجاه الوجه صوب الشرق، وظهر هذا في ٤ دفنات هي D02، D04، D05، D07، وفي بعض الدفنات تم وضع المتوفى على جانبه الأيمن واتجاه الوجه صوب الغرب، وهو ما ظهر في الدفنة D06، وحالة وحيدة وضع الجسد فيها مستلقيًا على ظهره في الدفنة D01، وربما يشير ذلك إلى أن المتوفى كان في وضع اجتماعي

[١] للمزيد حول أوضاع المتوفى المختلفة داخل الدفنات خلال تلك الفترة راجع:

Stan Hendrickx, and Edwin van den Brink, *Inventory of Predynastic and Early Dynastic cemetery and settlement sites in the Egyptian Nile Valley*. In Egypt and the Levant: Interrelations from the 4th through the early 3rd millennium BCE, ed. Edwin van den Brink, and Thomas Levy (London and New York: Leicester University Press, 2002), 346-399. ; Joan Payne, "Tomb 100: The decorated tomb at Hierakonpolis confirmed", *JEA* 59 (1973): 31-35. ; Joanne Rowland, *Death and the origins of Egypt: Mortuary variability as an indicator of socio-political change during the Late Predynastic to Early Dynastic Period*. In Proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists, Grenoble, 6 - 12 September 2004, Orientalia Lovaniensia Analecta 150, ed. Jean-Claude Goyon, and Christine Cardin (Leuven: Peeters, 2007), 1629-1643. ; Joanne Rowland, *The application of mortuary data to the problem of social transformation in the Delta from the terminal Predynastic to the Early Dynastic Period*. In Egypt at its origins 1: Proceedings of the international conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt," Krakow, 28th August - 1st September 2002, Orientalia Lovaniensia Analecta 138, ed. Stan Hendrickx, Renée Friedman, Krzysztof Cialowicz, and Marek Chlodnicki (Leuven: Peeters, 2004), 991-1007.

واقتصادي خاص[١]، ويأخذ الجسد اتجاه شمالي غربي أو جنوبي شرقي، ونلاحظ نفس أسلوب الدفن سواء للبالغين أو لغير البالغين[٢]، وربما حاول سكان التل محاكاة أسلوب الدفن في مصر العليا حيث توجد السلطة السياسية، فكان كبار رجالها يُدفنون على الجانب الأيسر، أما الوجه، فكان غالبًا ما يتجه جهة الشرق، وهو الاتجاه الذي تبزغ منه الشمس التي تدل على البعث وتجدد الحياة، فوجَّه سكان التل موتاهم جهة الشرق لتكون بمنزلة مولد حياة جديدة[٣]، وربما تم توجيه وجه المتوفى جهة المنزل الخاص به.

٦- حفظ الجسد:

تنوعت طرق حفظ الجسد داخل دفنات شرق الدلتا، وهناك ثلاثة طرق رئيسة لحفظ الجسد من بينها لف الجسد بالحصير، ولف الجسد بواسطة الكتان، وأخيراً حفظ الجسد باستخدام التوابيت الخشبية أو التوابيت المصنوعة من الفخار، وعلى ما يبدو أن سكان تل أولاد داوود لم يستخدموا في حفظ جثث موتاهم سوى الطريقة الأولى، وهي حفظ الجسد عن طريق اللف بالحصير **[شكل.١٣]**، وهي الطريقة الأقدم لحفظ الجسد عند المصريين في عصور ما قبل التاريخ، وفيها يتمُ استخدام حصير من البوص؛ إما للف الجثمان أو لتبطين الدفنة من الداخل بواسطة الحصير، وفي بعض الدفنات تمَّ لف الهيكل العظمي فقط بالحصير، وأمكن التعرف عليها من خلال اللون الرمادي الموجود فوق الهيكل وبين العظام، وهو الشيء الوحيد المتبقي من تحلل الحصير بفعل الزمن، وعُرفت هذه الطريقة في مواقع منشية أبو عمر والتل الأسود وتل إبراهيم عوض وتل الفرخة[٤]، ومثل هذه الطريقة استخدمت في دفنات تل أولاد داوود، وظهرت في الدفنة D06 والدفنة D07؛ حيث عُثر بهما على آثار لبقايا حصير فوق عظام المتوفى.[٥]

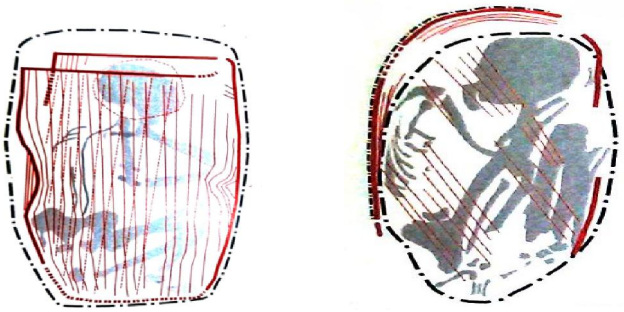

[شكل.١٣]: إعادة تصور لآثار الحصير المستخدم لحفظ الجسد بالدفنة D06 يمينًا والدفنة D07 يسارًا، واللون الأحمر يشير إلى بقايا الحصير المستخدم للف الجسد **(بواسطة:** الباحثان**)**

[1] Parsche, F., "Palaodemographische und Kulturhistorische, Untersuchungen an Skelettfunden der vor- und Fruhdynastischen Nekropole in Minshat Abu Omar", Anthropologischer Anzeiger 49 (1991): 56.

[2] Nathalie Buchez, "Les périodes d'occupation: La sequence stratigraphique des sondages 1a et 1b", in Tell el-Iswid 2006-2009, IFAO 73 (2014): 30.

[٣] يأتي ذلك عكس ما حدث خلال الدولة الوسطى والحديثة حيث دفن المصريون موتاهم في الجانب الغربي للنيل؛ حيث تغرب الشمس، فهو منطقة الموت والظلمات، وارتكزت منازل الأحياء في تلك الفترة جهة الشرق.

[4] Kroeper, and Wildung, "*Minshat Abu Omar I*", 28. ; Van den Brink, "late Predynastic-Early Dynastic settlement site", 71.

[٥] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٨.

٧- دفنات الأطفال:

زودتنا فترة ما قبل الأسرات بدفنات مخصصة للأطفال تم العثور عليها في العضايمة (٨ كم جنوب إسنا) وتعود إلى فترة نقادة (الألف الرابع قبل الميلاد)[١]، وتنوعت طرق دفن الأطفال؛ فكان يتم دفن الأطفال في جرار فخارية، إذ استخدمها لدفن الأطفال حديثي الولادة والأطفال في ما قبل الأسرات[٢]، أما الطريقة الثانية، فكانت دفن الأطفال في وضع القرفصاء ضمن دفنات مُشيَّدة تشبه مقابر البالغين، وظهرت في دفنات العمري وتؤرخ بالفترة ٥٠٠٠-٣٨٠٠ ق.م[٣]، وهي الطريقة التي اتبعها سكان تل أولاد داوود في دفن أطفالهم، ولم يُعثر في دفنات تل أولاد داوود سوى على دفنة وحيدة لطفل بلغ طوله ٧٥سم، وهي الدفنة رقم (D06)، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من التل **[صورة.٩]**، وهي عبارة عن دفنة بيضاوية الشكل، وعُثر بداخلها على بقايا كتان وحصير على العظام المتبقية لجثمان الطفل المتوفى، وهو ما يشير إلى استخدام الحصير لحفظ جسد الطفل بعد دفنه.

٨- دفنات الحيوانات:

وإذا كانت الدلائل الأثرية لم تكشف عن وجود دفنات مخصصة للحيوانات بتل أولاد داوود، إلا إننا نفترض – طبقًا لوجود بقايا عظام لحيوانات وجدت مدفونة تحت الأرض – أن هناك بعض المقابر المُخصَّصة لدفن الحيوانات كالثيران والخنازير والكلاب والحمير، وهي الحيوانات التي أكدت الدلائل الأثرية أن سكان مستوطنات شرق الدلتا قاموا بتربيتها على نطاق واسع[٤]، ففي الثلث الأخير من التل ناحية الجنوب، وعلى عمق ١ متر عُثر على بقايا عظام حيوانية لثور وأنياب كبيرة الحجم[٥]، وإن كنا لا نجزم بوجود مقابر بالتل خُصصت لدفن الحيوانات.

٩- الأمتعة الجنائزية:

وإذا نظرنا إلى الممارسات الجنائزية المميزة في أقدم مرحلة من مراحل حضارة تل أولاد داوود، فإننا سوف نلاحظ وجود درجة عالية من التشابه بين الأثاث الجنزي في الدفنات، وربما تشير إلى الوضع الاجتماعي للمتوفى. وعُثر داخل دفنتين فقط من دفنات تل أولاد داوود على أمتعة جنائزية هما: الدفنات D04 وD05، والأمتعة الجنائزية المكتشفة عبارة عن جرار وأواني من الفخار، بالإضافة إلى عدد من الأواني الصغيرة كقرابين وضعت داخل الدفنة، كما عثُر على أوشابتي من القاشاني، وتبرز هذه الأمتعة الجنائزية الاختلافات في

---

[1] Gaëlle Bréand, *The corpus of pre-firing potmarks from Adaima (Upper Egypt)*, in: British Museum studies in Ancient Egypt and Sudan 13 (2009): 52.

[2] Bernard Mathieu, "Travaux de l'Institut francais d'archeologie orientale en 2000-20001", BIFAO 101 (2001): 467-472.

[3] Fernand Debono and Bodil Mortensen, *"El Omari: A Neolithic settlement and other sites in the vicinity of Wadi Hof, Helwan",* in: ArchVer 82 (Mayence, 1990): 67-77.

[4] Renata Abłamowicz, *Animal remains*, in: M. Chłodnicki, K.M. Ciałowicz & A. Mączyńska (eds.), Tell el-Farkha I. Excavations 1998-2011 (Poznań–Kraków, 2012): 409-424.

[٥] حامد حلمي، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٤. إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، ٦.

المستلزمات الجنائزية التي تكونت من الأواني الفخارية المصنعة محليا، وأوعية أخرى مستوردة من صعيد مصر، وأواني حجرية، وبعض حوامل الأواني.[١]

وفيما يخص المتاع الجنائزي للدفنة D04 [**شكل**.١٤]، فقد تم العثور على اثنين من جرار الفخار عند رأس المتوفى [**صورة**.١١] موضوعتين على الجدار الشمالي الشرقي للدفنة، الإناء الأول مخروطي الشكل وعليه آثار لبقايا طلاء باللون البني وفاقد جزء من فوهته، ويبلغ عرضه ٢٤سم، والإناء الثاني بيضاوي الشكل وفاقد جزء من الفوهة، ويبلغ عرضه ٢٣,٥سم، ونلاحظ أن هذه الأشكال من الأواني تعود إلى فترة نقادة الثالثة (C-D)، وهذا النوع من أواني الصعيد شاع استخدامه كمتاع جنزي في دفنات مواقع شرق الدلتا مثل منشية أبو عمر[٢]، وتل الفرخة[٣]، والتل الأسود[٤]. وعُثر داخل الدفنة على إناء كمثري الشكل بقاعدة محدبة وحافة تميل قليلا للخارج وفاقدة أجزاء، ويبلغ عرض الإناء ١٥سم، وقطر الفوهة ٧سم [**صورة**.١١]، وعثر على هذا النوع من الأواني في التل الأسود، ويؤرخ بعصر بداية الأسرات[٥]، وإلى جانب جرار الفخار عُثر على حمالة إناء من الفخار أسطوانية الشكل في حالة سيئة؛ وهي مكسورة ومرممة يبلغ عرضها ٦سم، وهذا النوع عبارة عن قواعد دائرية الشكل كانت تُستخدم لتثبيت الأواني التي لها قواعد دائرية أو مدببة، والتي لا يمكن أن تثبت بدون هذه القواعد، ومنها ما هو صغير الحجم وما هو كبير الحجم تبعا لحجم الإناء الذي يحمله[٦]، ونفترض أن هذه الحمالة استخدمت في سياق جنزي كقرابين مقدمة إلى المتوفى، ويؤيد هذا الافتراض العثور على حمالة أواني مماثلة في دفنات تل الضبعة استخدمت كقرابين تقدم للمتوفى [**صورة**.١٢].[٧]

وبجوار الهيكل العظمي للدفنة D04 عثر على ٢٤ إناء صغير الحجم مقدمة كقرابين، بعضها به شطوف، وبعضها مكسور وبه خدوش، ويبلغ عرض هذه الأواني ٣سم [**صورة**.١١]. وهذه الأواني صغيرة الحجم التي تراوح ارتفاعها بين ١٥-٢٠سم، وهي من أنواع أواني القرابين التي استخدمت خلال عصر الأسرتين الثالثة والرابعة[٨]، وتختلف عن الأواني الكبيرة التي تراوح ارتفاعها بين ٢٥-٢٦سم[٩]، وصُنعت من الطمي الغريني الخشن المضاف

---

[1] Kroeper and Wildung, *"Minshat Abu Omar I*', 116-122.

[2] Karla Kroeper, "Ceramic from Minshat Abu Omar", CCE *3* (1992): 23-31.

[3] Joanna Dębowska-Ludwin, "Burial Custom and political Status of Local societies: a view from Tell el-Farkha", in Egypt at its origins 2, *OLA 172* (2008): 1107-1117.

[٤] إيثار صلاح علي، "التل الأسود في عصور ما قبل التاريخ دراسة أثرية – حضارية" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها، ٢٠١٩)، ٨٩.

[٥] إيثار صلاح علي، التل الأسود في عصور ما قبل التاريخ، ٢٠٨.

[٦] أشرف زين العابدين السنوسي، "فخار الدولة القديمة دراسة تصنيف وتأريخ ومقارنة بمناظر المقابر" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨)، ٢٠٤-٢٠٦.

[7] Bettina Bader, *Processing and Analysis of Ceramic Finds at the Egyptian Site of Tell el Dab^{c}a/Avaris ("Eves" and Other Strange Animals),* In: Analysing Pottery Processing – Classification – Publication edited by Barbara Horejs – Reinhard Jung – Peter Pavúk (Bratislava: Slovak Archaeological and Historical Institute – SAHI, 2010), 213, Fig.3.

[8] George Reisner, *A History of Giza necropolis II* (Oxford: Oxford University Press, 1955), 71.

[9] Miroslav Barta, "Several remarks on Beer jar found at Abusir" CCE 4 (1996): 128.

إليه القش بكميات كبيرة، وهو من الأنواع الرديئة لفخار الدولة القديمة[١]، وعرفت في فخار دفنات المعادي ووادي دجلة.[٢]

وعثر كذلك على ٤ كسرات فخارية غير منتظمة بحالة سيئة متفاوتة الأحجام، ويبلغ عرضها ما بين ١٧سم و٢٨سم، وأقصى سمك لها ١٢سم **[صورة.١١]**، وعلى ما يبدو أنها بقايا أواني جنائزية من أنواع الأواني ذات السطح الخشن الذي يتميز بوجود مزيج المعادن المتوسطة والخشنة، أو المعادن مع العناصر العضوية وبعض أنواع الرمل[٣]، ويتوافق مع هذا الصنف فخار المعادي ووادي دجلة، طره، الجيزة، وبوتو، وتل الفرخة، وتل إبراهيم عوض، وهذا الصنف غالباً يكون ممزوجًا بالقش، ويتميز هذا النوع من الفخار بسمة مميزة أخرى، وهي: تكنولوجيا التصنيع والمعالجة السطحية[٤]، كما عُثر على تمثال أوشابتي من القاشاني الأخضر نقش على البدن بالغائر حروف من الكتابة الهيروغليفية غير واضحة، ويبلغ طوله ١١سم **[صورة.١١]**، واستخدم القاشاني العادي منذ عصور ما قبل الأسرات، ويكون ذا شكل هش وصلد في صناعة تماثيل الأوشابتي ثم تطور في الدولة الوسطى فأصبح أكثر شيوعًا خلال عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر[٥]، ونقترح تأريخ هذا الأوشابتي بنهاية العصر المتأخر بالنظر إلى مادة صناعته وهي القاشاني الأخضر، وهي المادة التي استمر استخدامها في صناعة تماثيل الأوشابتي حتى العصر الصاوي.[٦]

وإذا انتقلنا إلى الأمتعة الجنائزية المكتشفة في الدفنة D05 **[شكل.١٥]**، فنلاحظ أنها تشابهت إلى حد كبير مع الأمتعة الجنائزية للدفنة D04؛ حيث عُثر على ٢٥ إناء صغير تقدم كقرابين، وتحمل نفس مواصفات وأحجام أواني القرابين الصغيرة التي عُثر عليها في الدفنة D04 فبلغ عرضها ٣سم **[صورة.١٣]**، كما عُثر بجوار رأس المتوفى على إناء من الفخار كمثري الشكل خشن الصنع، وفاقد جزء من القاعدة يبلغ عرضه ١٦سم، وقطر فوهته ٥,٥سم **[صورة.١٣]**، وإناء آخر من الفخار الأحمر كمثري الشكل وكبير الحجم عليه بقايا تهاشير باللون الأبيض، وفاقد الفوهة وبه شروخ بالبدن، يبلغ عرضه ٣٩سم، وقطر فوهته ١٩سم **[صورة.١٣]**، وقد عُثر على مثل هذه الأواني في موقع الخزنة[٧]، وتؤرخ بعصر بداية الأسرات، وعُثر كذلك على إناء مخروطي سميك خشن الصنع فاقد أجزاء من الحافة، وبه شروخ وحافة واسعة، ويبلغ عرضه ١٥سم وقطره ١٧سم **[صورة.١٣]**، ويؤرخ هذا الإناء بفترة نقادة الثالثة C وD[٨]، وعثر على مثل هذا النوع من الأواني في تل الفرخة[٩]، وبداخل الدفنة أيضًا عُثر على عدد ٥ حوامل أواني من الفخار أسطوانية الشكل بها كسور وشروخ وبعض أجزائها مفقود، ويبلغ أكبر

---

[1] Reisner, "*Giza Necropolis II*", 70.

[2] Ibrahim Rizkana and Jürgen Seeher, *Maadi IV: The Predynastic Cemeteries of Maadi and Wadi Digla* (Mainz am Rhein: Philipp von Zabern, 1990), 25.

[3] Hans-Åke Nordström, and Janine Bourriau, *Ceramic technology: clays and fabrics*, in: D. Arnold & J.D. Bourriau (eds.), An Introduction to Ancient Egyptian Pottery (Mainz am Rhein: Von Zabern 1993), 171-173.

[4] Ibrahim Rizkana and Jürgen Seeher, *Maadi I, the Pottery of the Predynastic Settlement* (Mainz, 1987): 23-24. ; Sava Tutundžić, "Painted Pottery at Maadi and the Ghassulian Tradition", JSAS 18 (2002): 63-86.

[5] Paul Nicholson, *Egyptian Glass and Fiancé* (London, Shire, 1993), 37.

[6] Flinders Petrie, *Shabties* (London: British School of Egyptian Archaeology University College, Gower St. W.C. 1, 1935), Pls, XI – XII.

[٧] محمد عليوة المسلمي، التقرير العلمي لحفائر الخزنة، موسم ١٩٦٩ (غير منشور).

[8] Anna Wodzińska, *A Manual of Egyptian Pottery*, Volume 2, Ancient Egypt Research Associates (Boston: Ancient Egypt Research Associates, 2009), 56.

[9] Mariusz Jucha, *Tell el-Farkha II. The Pottery of the Predynastic Settlement (Phases 2 to 5)*. (Kraków, Poznań: Institute of Archaeology, Jagiellonian University, Kraków and Archaeological Museum, Poznań, 2005), 152, Pl.74.

عرض لها ١٤,٥سم، وأكبر قطر فوهة ١٧سم، بينما يبلغ أقل عرض لها ١٢,٥سم، وأقل قطر فوهة ١٣,٥سم **[صورة.١٣]**، وتتشابه في وظيفتها مع حمالة الأواني التي عُثر عليها في الدفنة D04 من حيث تقديمها كقربان للمتوفى.

وبدراسة المتاع الجنزي للدفنتين D04 و D05 نفترض أن الدفنتين تم قطعهما في المرحلة الثانية لتل أولاد داوود، أي في الفترة الممتدة من الأسرة صفر حتى منتصف الأسرة الأولى، وهي الفترة المعاصرة لنقادة الثالثة C و D [راجع: **جدول.١**)، وهو ما يؤيده العثور على الإناء المؤرخ بتلك الفترة ضمن المتاع الجنزي للدفنة D05، وأن الدفن تم في الفترة الزمنية نفسها، أما القرابين المقدمة للمتوفى داخل الدفنات فقد تم وضعها في فترات لاحقة بعد عملية الدفن؛ وهو ما يتضح من تأريخ بعضها لعصر بداية الأسرات وبعضها لعصر الدولة القديمة.

وبنظرة أقرب على الأمتعة الجنائزية الواردة من دفنات تل أولاد داوود والمستوطنات المعاصرة لها والواقعة شرق الدلتا، فإنها لا تسمح لنا بأن نفترض حدوث تغيرات مفاجئة في البنية الاجتماعية التي يمكن أن تظهر من الناحية النظرية في مظهر الدفنات الأكثر ثراء، ويبدو أن الأمتعة الجنائزية الواردة من هذه المستوطنات تظهر النمو الحضاري لها، وقدمت أدلة تؤكد وجود التبادل التجاري مع صعيد مصر، وظهور بعض الأنواع المختلفة من منتجات الفخار الواردة من صعيد مصر ضمن المتاع الجنزي بدفنات التل. وطبقًا للسياق السابق وبدراسة الدفنات التي تمَّ الكشف عنها بتل أولاد داوود، وبتحليل الأمتعة الجنائزية القليلة التي وجدت بها، فإننا نطمئن إلى تفسير مفاده: إن سكان تل أولاد داوود استوردوا أنواعًا من الأوعية والأواني من جنوب مصر، لكنهم في الغالب، لم يتقبلوا الفكرة السائدة في جنوب مصر التي تشير إلى استخدام أهل الجنوب لهذه الأوعية في النطاق الجنزي؛ وبالتالي ابتعد سكان التل عن استخدامها كمتاع جنزي, وإنما استخدموها في نطاق حياتهم اليومية، وبالتحديد في المأكل والمشرب. ويؤيد ما سبق ما أكَّده "هوفمان"[1] بأن هناك حالة من التعقيد الاجتماعي فيما يتعلق بنظام التفكير الاجتماعي لسكان شرق الدلتا، ويرى أن التجار في هذه المستوطنات فضَّلوا أن يستثمروا معظم منتجاتهم في مجال التجارة، وتخزين المعادن أكثر من إنفاقها في الدفنات الفاخرة والمستلزمات الجنائزية ذات القيمة العالية.

ويتضح مما سبق أن المادة الأثرية المتوفرة التي تتيح لنا الربط بين المتاع الجنزي والحالة الاجتماعية هي بقايا المتاع الجنزي الواردة من الدفنات، بعضها مستورد ومميز من حيث الشكل والمادة وربما القيمة. وعلى الرغم من ذلك، فمن الصعب تحديد القواعد الاجتماعية الحاكمة لعادات الدفن في تل أولاد داوود، ويُرجح أنه في البداية لم يول المصريون من سكان التل أي أهمية للممارسات الجنائزية وتنظيم عملية الدفن لم يتطلب جهدًا معينًا، ومع مرور الوقت زاد عدد الأمتعة الجنائزية، كما بدأت المواد المستوردة من خارج شرق الدلتا تودع في المقابر، ولم تزد قيمتها عن تلك السلع المصنعة محليًا، ومن المفترض أن الأمتعة الجنائزية لم تكن دلالة على ثروة المتوفى، وإنما كانت تدل على مكانته الاجتماعية، وبالتالي فإن الاختلافات في الأمتعة الجنائزية من الممكن أن تعكس انقسامات اجتماعية معينة داخل حضارة المجتمع المصري في تل أولاد داوود، بما في ذلك على وجه الخصوص وجود الأفراد الذين يتمتعون بوضع اجتماعي خاص.

[1] Michael Hoffman, *Egypt before the Pharaohs* (New York, Alfred A. Knopf, 1979), 209.

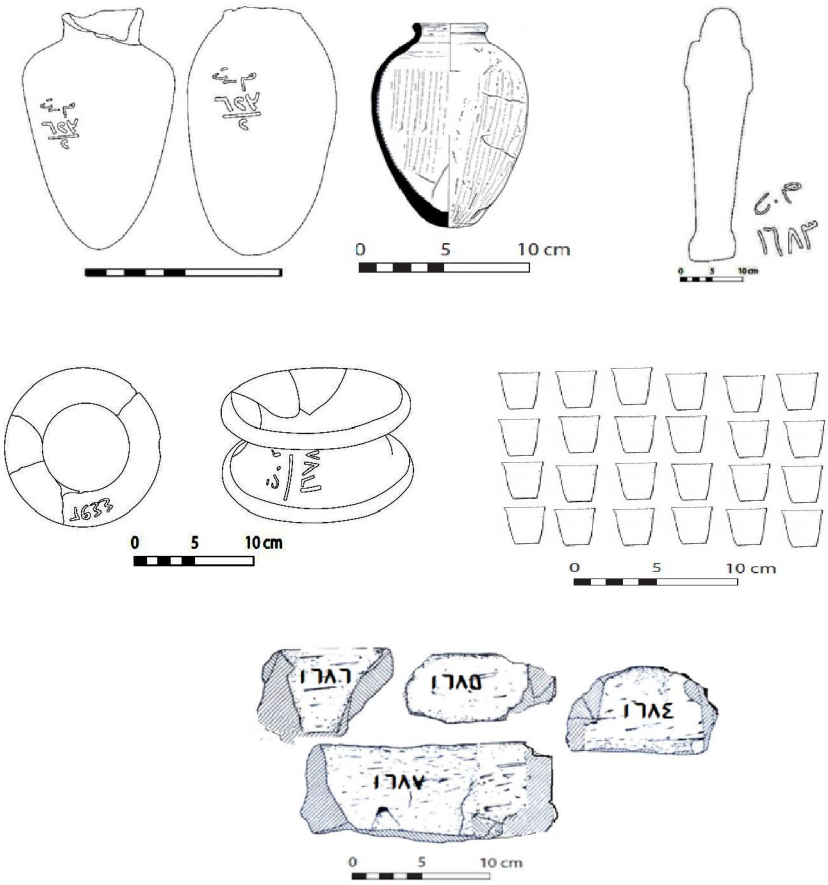

[شكل.١٤]: المتاع الجنزي للدفنة D04

(بواسطة: الباحثان)

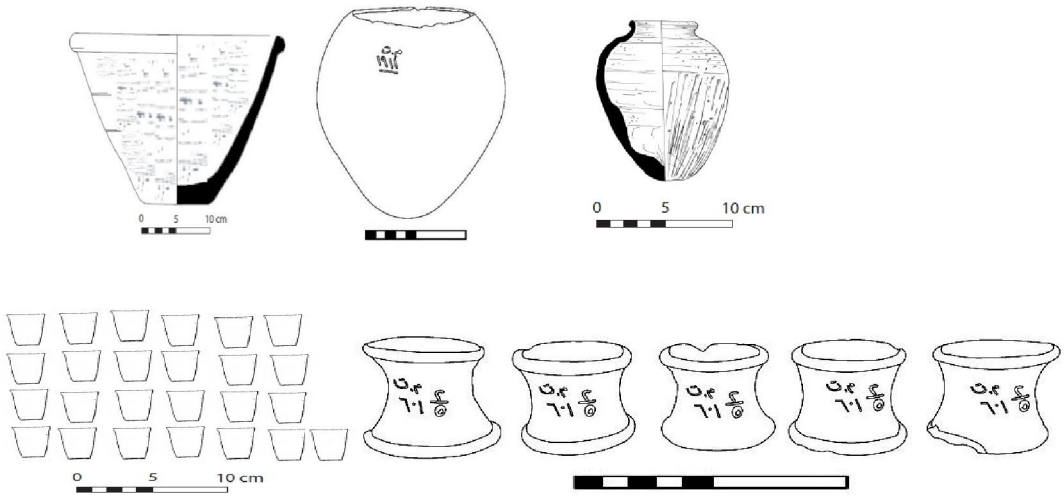

[شكل.١٥]: المتاع الجنزي للدفنة D05

(بواسطة: الباحثان)

رقم التسجيل	نوع الأثاث	المادة	مكان الحفظ	الحالة	الأبعاد	موضعه داخل الدفنة	التأريخ
٢/٦٢٣	إناء مخروطي	فخار	مخزن آثار تل بسطة	فاقد أجزاء	ع = ٢٤ سم	الجدار الشمالي الشرقي	نقادة الثالثة (C-D)
٢/٦٢٣	إناء بيضاوي	فخار	مخزن آثار تل بسطة	فاقد أجزاء	ع = ٢٣,٥ سم	الجدار الشمالي الشرقي	نقادة الثالثة (C-D)
٦٠٤	إناء كمثري	فخار	مخزن آثار تل بسطة	فاقد أجزاء	ع= ١٥ سم، ق.ف= ٧ سم	الشمال	عصر بداية الأسرات
١٦٧٨	حمالة	فخار	مخزن آثار تل بسطة	مكسورة ومرممة	ع= ٦ سم	غير محدد	دولة قديمة
٢٤/٦١٦	٢٤ إناء قرابين	فخار	مخزن آثار تل بسطة	بها شطوف وكسور	ع= ٣ سم	الشمال بجوار رأس المتوفى	دولة قديمة (الأسرة الثالثة والرابعة)
١٦٨٤:١٦٨٧	٤ كسرات فخارية	فخار	مخزن آثار تل بسطة	غير منتظمة بحالة سيئة	ل١= ١٢ سم ل٢= ١٧ سم ل٣= ١٧ سم ل٤= ٢٨ سم	الغرب	غير محدد
١٦٨٣	أوشابتي	قاشاني	مخزن آثار تل بسطة	كامل	ل= ١١ سم	غير محدد	عصر متأخر ؟

[جدول.٣]: الأثاث الجنزي للدفنة D04

رقم التسجيل	نوع الأثاث	المادة	مكان الحفظ	الحالة	الأبعاد	موضعه داخل الدفنة	التأريخ
١٩١٣	إناء كمثري	فخار	مخزن آثار تل بسطة	فاقد جزء من القاعدة	ع = ١٦ سم، ق ف= ٥,٥ سم	الجدار الشمالي الشرقي	عصر بداية الأسرات
١٩١١	إناء كمثري	فخار أحمر	مخزن آثار تل بسطة	فاقد الفوهة وبه شروخ بالبدن	ع= ٣٩ سم، ق ف= ١٩ سم	الجدار الشمالي الشرقي	عصر بداية الأسرات
٦٠٥	إناء مخروطي	فخار	مخزن آثار تل بسطة	فاقد أجزاء من الحافة	ع= ١٥ سم، ق.ف= ١٧ سم	الشمال	نقادة الثالثة (C-D)
٥/٦٠١	٥ حوامل أواني أسطوانية	فخار	مخزن آثار تل بسطة	بها كسور وشروخ	أكبر ع= ١٤,٥ سم، أكبر قطر فوهة ١٧ سم، أقل ع= ١٢,٥ سم، وأقل قطر فوهة ١٣,٥ سم	غير محدد	دولة قديمة (الأسرة الثالثة والرابعة)
٢٥/٦١٧	٢٥ إناء قرابين	فخار	مخزن آثار تل بسطة	بها شطوف وكسور	ع= ٣ سم	الشمال بجوار رأس المتوفى	دولة قديمة

[جدول.٤]: الأثاث الجنزي للدفنة D05

١٠- الترابط الديني بين تل أولاد داوود وبين مجتمعات شرق الدلتا الأخرى

شكلت الدلتا بموقعها الجغرافي -كونها تمثل نهاية امتداد نهر النيل- أرضًا خصبة للترابط بين المجتمعات، فكثرة الفيضانات دفعت سكان الدلتا إلى التعاون لدرء خطر هذه الفيضانات على أراضيهم ومساكنهم، وبالتالي، تكونت وحدة سياسية مبكرة، وخلقت سهولة في الاتصال بين مجتمعات الدلتا بشكل عام ومجتمعات شرق الدلتا على وجه الخصوص[١]؛ وبسبب هذا الوضع الجغرافي للدلتا، عمد سكان هذه المناطق إلى بناء الجبانات على مستوى مرتفع عن سطح الأرض لتكون أعلى من مستوى تراكمات طمي النيل لحمايتها؛ وهو ما أكسب منطقة

[١] ومن هذه المواقع: تل إبراهيم عوض، منشية عزت، تل بني عامر، تل الفرخة، منشية أبو عمر، كفر حسن داوود، كفور نجم، تل السمارة، تل الضبعة، تل المرة.

شرق الدلتا طابعًا جنائزيًا ودينيًا خاصًا؛ وقد أدى التعاون الاجتماعي بين مجتمعات شرق الدلتا إلى تعاون في المناحي الاقتصادية ثم تأثير ديني، وبخاصة في النواحي الجنازية.

ووُجدت الكثير من التأثيرات المتبادلة بين تل أولاد داوود وبقية مواقع شرق الدلتا الأخرى، وأغلب الظن أن هذه التأثيرات تمثلت بشكل كبير في عادات الدفن وما يتعلق بها من سمات معمارية خاصة بالدفنات، وطرق حفظ الجسد، وأوضاع المتوفى في الدفنة، وعمق وشكل الدفنات، هذا بالإضافة إلى متنوعات الدفن الأخرى كدفنات الحيوانات والأطفال، فضلًا عن الأمتعة الجنائزية والتشابه في أمور العبادات من حيث: عبادة معبود مشترك، أو إقامة العبادة في معبد واحد مشترك.

وفيما يتعلق بأماكن الدفن، كان هناك تنوع واختلاف في أماكن الدفن تبعًا للمعتقدات الدينية وأهمية المتوفى بالنسبة لقومه؛ فظهرت دفنات تدخل ضمن نطاق السكن، ومثل هذا النوع من الدفن وُجد بتل أولاد داوود، وتل السمارة[١] وتل الضبعة[٢]، كما ظهرت عادة الدفن في دفنات خاصة داخل نطاق الجبانات، وفي أماكن بعيدة عن القرى، وهذا ما عُثر عليه في جميع مواقع شرق الدلتا عدا تل أولاد داوود. أما شكل وحجم الدفنات، فقد اختلفت المدافن وتنوعت تبعًا للمعتقدات من جهة، ولمكانة صاحبها الاجتماعية من جهة أخرى، فاختلفت أحجام الدفنات تبعًا لثروة أصحابها؛ فظهرت الدفنات البسيطة، وعُثر على هذا النوع من الدفنات في تل أولاد داوود، وتعود أغلبها للعصر العتيق، وهي عبارة عن مقابر بسيطة بيضاوية خالية من الأمتعة الجنائزية[٣]، وفي منشية أبو عمر شكَّل هذا النوع جزء كبير من الدفنات، وبلغت نسبتها حوالي ٦٧٪ من إجمالي عدد الدفنات، وأُلحق بها أمتعة جنائزية لم يقل عددها عن خمس أوانٍ، كما عُثر على سوار من النحاس في إحدى الدفنات بالموقع[٤]، والدفنة تقع على عمق من ١ إلى ١,٤٠ متر.[٥]

كما عُثر على مجموعة كبيرة من الدفنات البسيطة ذات الأحجام الصغيرة في منشية عزت، وهي عبارة عن حفر بسيطة خاصة بالفقراء، ولم يُوضع بها أي أثاث جنزي[٦]، وتنوعت دفنات الفقراء في تل بني عامر بين حفر بسيطة مستطيلة الشكل حُفرت بالأرض الرملية، وأخرى بيضاوية الشكل تراوحت أبعادها بين ١,٥٠× ٠,٩٤× ٠,٤٣ متر، عثر بداخلها على البقايا العظمية، ولا توجد بها أمتعة جنائزية.[٧]

وظهرت كذلك أشكال أخرى من الدفنات المُشَّيدة بالطوب اللبن بيضاوية الشكل، وأخرى مستطيلة الشكل مُكَّونة من حجرة واحدة، ووجد النوعان في بعض مواقع شرق الدلتا، فعُثر على مجموعة دفنات من هذا الطراز

---

[1] Frédéric Guyot, *Excavation at the Predynastic Site of Tell el-Samara* (Cairo, French Institute of Oriental Archaeology, 2015), 1-15.

[٢] سالم جبر البغدادي، تقرير حفائر منطقة آثار الدقهلية، ١٩٩٨-٢٠٠٢.

[3] Edwin Van den Brink, "*A Transitional Late Predynastic-Early Dynastic Settlement*", 71.

[4] Karla Kroeper, "The ceramic of the Pre/Early Dynastic cemetery of Minshat Abu Omar", *BES* 8 (1986/1987): 73-94. ; Karla Kroeper, *Minshat Abu Omar. Aspects of the analysis of a cemetery*, in: S. Hendrickx, R.F. Friedman, K.M. Ciałowicz & M. Chłodnicki (eds.), Egypt at its Origins, Studies in Memory of Barbara Adams, Proceedings of the International Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", Kraków, 28th August–1st September 2002, *OLA* 138 (Leuven, 2004): 859-880. ; Kroeper and Wildung, *"Minshat Abu Omar I*", 15.

[5] Karla Kroeper and DietrichWildung, *Minshat Abu Omar I*, 15.

[6] Salem Gabr El. Baghdadi, *the Late Predynastic-Early Dynastic Cemeteries*, 101.

[7] Mohamed Adel Abd El-Moneim, *Late Predynastic – Early Dynastic cemetery of Beni Amir (Eastern Delta)*, in: L. Krzyżaniak, K. Kroeper & M. Kobusiewicz (eds.), Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa (Poznań, Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastem Africa, 1996), 241-275.

البيضوي والمستطيل في تل أولاد داوود وتل بني عامر، وكانت عبارة عن حفرة بيضاوية الشكل أو مستطيلة مُبطنَّة بالطوب اللبن، وتكفي لدفن شخص واحد مع قليل من المتاع الجنزي المُكَّون من جرار الفخار، وهذه الدفنات لم تكن مسقوفة، وكانت تُغطّى بالتراب أو بطبقة من الطوب اللبن بعد الدفن[١]، وعُثر على هذا النوع في منشية أبو عمر، ومثلت حوالي ١٨٪ من الدفنات المكتشفة، وكان يتم كساء جوانب الدفنة وسقفها بالحصير[٢]، وكانت هذه الدفنات مُبطنَّة بالطوب اللبن في كفور نجم، وتضم تابوتًا من الفخار محاطًا بأوانٍ وقدور صغيرة بأشكال مختلفة.[٣]

وفيما يخص العبادة في تل أولاد داوود فلا تشير الدلائل واللقى الأثرية إلى وجود معبود رسمي لسكان التل، ولكن على ما يبدو أن سكان التل قد اعتمدوا في ممارسة عقائدهم الدينية على وجود معبد رئيس في موقع تل إبراهيم عوض القريب جدًا من التل، وهو الموقع الوحيد فى شرق الدلتا الذي عُثر فيه على بقايا معبد.[٤]

سادسًا- دراسة تحليلية للقى الأثرية المكتشفة بالتل:

١- الفخار:

عكست مجموعة الفخار المكتشفة أثناء أعمال الحفائر بالتل ثقافة عصر ما قبل الأسرات لمصر السفلي، ويُعد لون الفخار ومعالجة سطحه الملامح الأساسية التي على أساسها تمَّ تصنيف الفخار في المراكز الحضارية بالوجه البحري، وبالرجوع إلى هاتين الخاصيتين كان من الممكن تصنيف الفخار في مجموعات سواء مجموعة مع مزيج مختلف من خصائص السطح الذي تميز باللون البني، أو مجموعة ترتبط ارتباطا وثيقا بدرجة اللون البني للفخار.[٥]

وقطع الفخار المكتشفة بتل أولاد داوود كانت من الأنواع التي تُستخدم لأغراض أساسية كالشراب مثل: الجعة والنبيذ وحفظ السوائل والزيوت وبعضها للتخزين، ومعظم الأواني المكتشفة محلية الصنع، وبالإضافة إلى هذه المنتجات المصنوعة محليًا، هناك أيضًا بعض الواردات من صعيد مصر يمكن التعرف عليها بسهولة من خلال بنيتها وأشكالها.

وصُنع الفخار في حضارات الوجه البحري من الطين الغريني المستخرج من النيل، والمخفف بالمواد المعدنية الممزوجة من الرمل أو سحق الحجارة، وكذلك من خليط المواد العضوية المكونة من القش، وسنحاول تقديم تحليل وصفي لأشكال الأواني الفخارية بتل أولاد داوود استناداً على نوع نسيج الفخار وطريقة تشكيل سطح الفخار، وإظهار الاختلافات العامة بين المواد المختلفة التي صُنعت منها الأواني الفخارية التي عُرفت فى

[1] Abd El-Moneim, "Late Predynastic – Early Dynastic cemetery": 342-343.
[2] Kroeper and Wildung, "Minshat Abu Omar I", 50.
[3] Bakr, "Excavations of Kufur Nigm", 13.
[4] Willem Van Haarlem, *Temple deposits in early dynastic Egypt, the case of Tell Ibrahim Awad*, (PhD Thesis Faculty of Archaeology (Leiden University 2014). ; Dieter Eigner, Design, *Space function: The Old Kingdom Temple of Tell Ibrahim Awad*, (Wiesbaden: Harrassowitz, 2007), 83 ff. ; Dieter Eigner, *Tell Ibrahim Awad: a sequence of temple buildings from Dynasty 0 until the Middle Kingdom*, in: Z. Hawass (ed.), Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century, Proceedings of the Eight International Congress of Egyptologist Cairo, 2000, Vol. 1, Archaeology (Cairo, 2003): 162-170.
[5] Crowfoot Payne, *Catalogue of the Predynastic Egyptian Collection in the Ashmolean Museum* (Oxford, Clarendon Press, 1993), 26. ; Hans-Åke Nordström, *Neolithic and A-Group Sites* (Copenhagen, Scandinavian University, 1972), 40-44. ; Masahiro Baba, "Pottery production at Hierakonpolis during the Naqada II period: Toward a reconstruction of the firing technique", *BMSAES* 13 (2009): 1-23. ; Paul Nicholson, "Pottery Production", *UEE* 1 (2009): 1-8.

المراكز الحضارية بشرق الدلتا، وكانت الأواني الفخارية متعددة ذات أشكال بسيطة وهندسية بدون مقابض أو صنبور؛ مع وجود إختلافات بين بعض الأواني وبذلك فإن النماذج ليست مُوحدَّة، ومن المؤكد أن الفخار لم يتم إنتاجه بكميات كبيرة في ورش العمل المتخصصة بالتل، ووفقاً لذلك يمكن تقسيم فخار تل أولاد داوود إلى ثلاثة أصناف رئيسة: الأول: أواني غُفل ذات سطح خشن، والثاني: أواني مُغَّطاة بطبقة حمراء ذات سطح أملس مغطى بطبقة حمراء، وتميل أحيانا للون البني، والثالث: أواني من الفخار الأسود، وتشمل الأواني الفخارية: الأطباق وقوالب الخبز، والأواني البيضاوية والأواني الطويلة، والأواني الكبيرة ذات الفتحات الواسعة، والأواني المربعة الشكل، والأواني المخروطية والكمثرية والكؤوس، والقنينات.

وفيما يخص أشكال الأواني المرتبطة بالصنف الأول، فقد ظهرت بتل أولاد داوود، وانتشرت على نطاق واسع إلى حد ما، وتميزت بمخزون غني سواء الأشكال المفتوحة أو المغلقة، ومن بين الأشكال المغلقة وجُدت أنواع مختلفة من الجرار ذات الشكل البيضاوي والأسطواني والقاعدة كروية الشكل أو القاعدة المحدبة، ويشمل فخار الصنف الخام الخشن في تل أولاد داوود أنواعًا ذات فوهة يبلغ قطرها من ٩,٥–١٥سم، وكانت تُستخدم في الغالب لأغراض الطهي[١]، كما انتشرت جرار التخزين الكبيرة من هذا النوع مع قاعدة صغيرة مسطحة ذات فوهة واسعة.[٢]

ويشمل الصنف الثاني ذو الطبقة الحمراء أواني كمثرية الشكل وكبيرة الحجم، أما الصنف الثالث الأواني المصنوعة من الفخار الأسود، فتمثله في فخار تل أولاد داوود قنينات صغيرة وإناء مدبب القاعدة فاقد الحافة، وتمَّ العثور على هذا النوع في المعادي[٣]، وكذلك في التل الأسود[٤]. ويمكننا تقسيم الأواني الفخارية المكتشفة بتل أولاد داوود إلى عدة أنواع من حيث الشكل على النحو التالي:

- أواني أسطوانية وشبه أسطوانية بقاعدة محدبة وكرية وحافة أسطوانية.
- أواني مخروطية بقاعدة شبه مستوية ورقبة قصيرة وحافة تميل للخارج.
- أواني شبه كروية بقاعدة شبه مستوية ورقبة أسطوانية.
- أواني بيضاوية الشكل محدبة القاعدة وحافة واسعة.
- أواني كمثرية الشكل بقاعدة مستوية وحافة واسعة.
- أواني شبه مخروطية وقاعدة شبه مستوية وحافة واسعة.
- أواني كروية الشكل محدبة القاعدة.
- أواني شبه مخروطية بقاعدة مستوية ورقبة طويلة نسبيًا.
- أواني مغزلية الشكل.
- قنينات مخروطية الشكل بقاعدة دائرية وفوهة متسعة.
- أواني مربعة الشكل.

والنوع الأول من فخار تل أولاد داوود عبارة عن أواني أسطوانية وشبه أسطوانية بقاعدة محدبة أحيانًا، وقاعدة كرية أحيانا أخرى وحافة أسطوانية، وعُثر على خمس أواني من هذا النوع: الإناءان الأول والثاني عبارة عن

[1] Renee Friedman, *The Early Dynastic and transitional pottery of Mendes: the 1990 Season*, [in:] van den Brink, E.C.M. (ed.) The Nile Delta in transition: 4th-3rd. Millennium B.C. (Tel Aviv, 1992): 200.
[2] Rizkana and Seeher, "*Maadi I*", 37.
[3] Rizkana and Seeher, "*Maadi I*", Pls. 68-71.
[4] Frederic Guyot, The Predynastic Pottery from Tell el-Iswid (Nile Delta), Preliminary Report on the Lower Egyptian Culture Assemblage, BCE 25 (2015): 11.

أواني شبه أسطوانية بقاعدة محدبة وحافة أسطوانية بعضها مكسور الأجزاء ومرمم وخشن الصنع، ويبلغ عرض الإناء الأول ٢٨سم، وقطر الفوهة ٥,٥سم، بينما يبلغ عرض الإناء الثاني ٢٦سم، وقطر الفوهة ٧سم **[صورة.١٤، رقم١]**، وتؤرخ هذه الأواني بعصر الدولة القديمة، وتحديدًا الأسرة الخامسة[1]، وهي من أنواع أواني حفظ النبيذ الطويلة **[شكل.١٦]**، وعُثر على نماذج لها في سقارة[2]. والإناءان الثالث والرابع من هذا النوع عبارة عن أواني أسطوانية بها عيوب في الصناعة، وبحالة سيئة وقاعدة محدبة، ويبلغ عرض الإناء الأول ٣٥,٥سم، وعرض الثاني ٣٢سم **[صورة.١٤، رقم٢]**، ومثل هذا النوع من الأواني عُرف في فخار قاو، ويؤرخ بالأسرتين الخامسة والسادسة[3]، ويتميز بأنه فخار خشن وسطح عادي رمادي اللون، واستخدم لحفظ النبيذ. أما الإناء الخامس فهو إناء شبه أسطواني به شطوف، وقاعدة كرية الشكل خشن الصنع، وبه آثار حريق، ويبلغ عرضه ٣٣سم **[صورة.١٤، رقم٣]**، وهو من أواني النبيذ الطويلة المعروفة في ميدوم، ويتميز بأنه فخار خشن شُكَل يدويًا، وتؤرخ بأوائل الأسرة الرابعة.[4]

والنوع الثاني من الأواني المكتشفة بتل أولاد داوود عبارة عن أواني مخروطية بقاعدة شبه مستوية ورقبة قصيرة **[شكل.١٧]**، وعثر على إناءين من هذا النوع: الأول: إناء صغير مخروطي بقاعدة شبه مستوية وسميك وخشن الصنع، وبه تلف، ويبلغ عرضه ٨سم وقطر الفوهة ٩,٥سم **[صورة.١٥، رقم١]**، ويتميز هذا النوع بأنه مصنوع من فخار خشن، وسطح عادي، وعُثر على مثل هذا النوع في قاو، ويؤرخ بالأسرة الرابعة[5]، وهو من مجموعة الأواني المرتبطة بصناعة الجعة والخبز، وهي قوالب خبز مخروطية الشكل ذات قاعدة بشكل مسطح وحواف مشطوفة. والإناء الثاني: مخروطي الشكل بقاعدة محدبة ورقبة قصيرة، وحافة تميل للخارج، ويبلغ عرضه ٦,٥سم، وقطر الفوهة ٣,٥سم **[صورة.١٥، رقم٢]**، وهذا الإناء من أنواع الأواني ذات الشكل المغلق، وتتميز بأنها أواني صغيرة الحجم كروية الشكل (أواني nw)، وعُثر عليها في المستجدة، وتؤرخ بالأسرة الرابعة.[6]

وعُثر على إناء واحد شبه كروي بقاعدة شبه مستوية ورقبة أسطوانية، وفاقد أجزاء من الحافة، وبه تهاشير بالقاعدة، ويبلغ عرضه ٦,٥سم **[صورة.١٦]**، وهو من الأواني ذات الشكل المغلق، ويتميز بسطح عادي، ويؤرخ الإناء بالأسرة السادسة، وعُثر على هذا النوع في قاو.[7]

وكانت الأواني البيضاوية التي عُثر عليها بتل أولاد داوود من أكثر أنواع الأواني شيوعًا في فخار التل **[شكل.١٨]**، وعثر على ثمان أواني من هذا النوع: الإناء الأول: بيضاوي الشكل به تآكل وتهشير وتلف، ويبلغ عرضه ١٠,٥سم، وقطر الفوهة ٦سم **[صورة.١٧، رقم١]**[8]. والثاني: إناء بيضاوي الشكل وفاقد للفوهة وجزء من البدن، وبه تهاشير، ويبلغ عرضه ١٤سم **[صورة.١٧، رقم٢]**. والإناء الثالث: بيضاوي الشكل مرمم ومستكمل، ويبلغ عرضه ١٠,٥سم وقطر الفوهة ٦سم **[صورة.١٧، رقم٣]**، وهو من أواني النبيذ القصيرة، ومن بين الأواني البيضاوية أيضًا عُثر على أربع أواني بيضاوية متشابهة الشكل صغيرة ومحدبة القاعدة واسعة الحافة وفاقدة

[1] Brunton Guy, *Qau and Badari II*, BASE 35 (London: British school of archaeology in Egypt, 1928), pl. LXXX, No.71D, 71Q.
[2] Allyn Kelley, *The pottery of Ancient Egypt: Dynasty I to Roman times* (Toronto: Royal Ontario Museum, 1976), pl.17, No.11.
[3] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXXI, No.77K.
[4] Flinders Petrie, *Medum*, (London, D. Nutt, 1892), pl. XXXI No.19.
[5] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXVI, No.6E
[6] Brunton Guy, *Mostagada and Tasian culture*, (London, B. Quaritch Ltd, 1937), No. 89L3.
[7] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXXVIII, No. 89R.
[8] Flinders Petrie, *Deshasheh*, EEF 15, (London: Kegan Paul, Trench, Truebner & Co., 1898), pl. XXXIII No.20.

أجزاء من الحواف، وبها تهاشير، ويبلغ عرض الأول ٩,٥سم، وقطر فوهته ٥سم، وعرض الثاني ٨سم وقطر فوهته ٥سم. والإناء الثالث: عرضه ٨,٥سم وقطر فوهته ٤,٥سم، أما الإناء الرابع فيبلغ عرضه ٨,٧سم وقطر فوهته ٥سم **[صورة.**١٧، رقم٥]. والإناء الأخير من الأواني البيضاوية المكتشفة بالتل عبارة عن إناء بيضاوي خشن الصنع، ومحدب القاعدة، وفاقد الحافة، وبه عيوب بالصناعة، ويبلغ عرضه ١١سم، وأقصى قطر للفوهة ١٢سم **[صورة.**١٧، رقم٤]. وهذه النوع من الأواني ذات الشكل المغلق، وهي عبارة عن أواني كبيرة ومتوسطة الحجم ببدن كروي الشكل وحافة دائرية، وتعد قدورا استخدمت لحفظ العسل والزيوت والنبيذ وكؤوس لشرب الماء والنبيذ، وعُثر على مثل هذه الأواني في سقارة[١] ودشاشة[٢] والمستجدة[٣]، وتؤرخ بالدولة القديمة الأسرتين الخامسة والسادسة.

ومن الأواني الكمثرية التي عُثر عليها بتل أولاد داوود خمس أواني: **[شكل.**١٩]، الإناءان الأول والثاني: عبارة عن إناءين كمثري الشكل بقاعدة مستوية وسميكة، لكل منهما مقبض جانبي، وبها شروخ وفاقدة أجزاء، ويبلغ عرض الأول ٧سم، وقطر الفوهة ٥.٦سم، وعرض الثاني ٨سم وقطر الفوهة ٦,٥سم **[صورة.**١٨، رقم١]. والإناءان الثالث والرابع: يأخذان شكل كمثري بقاعدة مستوية وحافة واسعة، ويبلغ عرض الأول ٨سم، وقطر الفوهة ٥,٥سم، وعرض الثاني ٨سم، وقطر الفوهة ٤,٤سم **[صورة.**١٨، رقم٢]. أما الإناء الخامس من هذا النوع عبارة عن إناء من الفخار الأحمر كمثري الشكل كبير الحجم فاقد للفوهة، ويبلغ عرضه ٢١سم **[صورة.**١٨، رقم٣]. وتتميز هذه الأواني بسطحها الخشن أحيانا المغشي باللون الأحمر، وبعضها مصنوع من فخار صلد (طفلة) بمقطع بلون أحمر، وهذا النوع عثر على مثله في شمال الفيوم لكنه يختلف في معالجة السطح عن فخار تل أولاد داوود؛ حيث يتميز بسطح مغشي بطبقة بلون مخضر قاتم، ويؤرخ بالأسرتين الرابعة والخامسة[٤]، وتدخل ضمن مجموعة الأواني ذات الشكل المفتوح عبارة عن أحواض عميقة بقواعد دائرية وشبه مسطحة، وبعضها به مقبض بارز أسفل الحافة، وعثر على مثل هذه الأواني في قاو[٥]، وتُستخدم في حفظ النبيذ.

وفيما يخص الأواني شبه المخروطية **[شكل.**٢٠] فيمثلها ثلاث أواني سميكة الصنع شبه مخروطية بعضها فاقد أجزاء من الحافة، والقاعدة شبه مستوية وحافة متسعة، وبهم تآكل وتلف، ويبلغ عرض الأول ١٦سم، وقطر الفوهة ١٥,٥سم، وعرض الثاني ١٨سم وقطر الفوهة ١٣,٥سم، ويبلغ عرض الثالث ١٧سم وقطر الفوهة ١٤,٥سم **[صورة.**١٩]. وهذه الأواني مصنوعة من فخار أحمر خشن، وسطحها مغشي بغشاء أحمر كثيف، وتعد قوالب خبز ذات قاعدة مسطحة وحواف مشطوفة دائرية أو مشَّكلة، وترتبط بالجعة والخبز، ويمكن استخدامها كأحواض للعجن (المواجير)، وعثر على هذا النوع في قاو، ويؤرخ بالأسرة الرابعة.[٦]

وعُثر على إناءين فقط من الأواني ذات الشكل الكروي **[شكل.**٢١] وهما محدبا القاعدة، وفاقدا أجزاء من الحافة، ويبلغ عرض الأول ٨,٥سم، وعرض الثاني ٩,٥سم **[صورة.**٢٠]، وهي من أواني حفظ الزيوت، وعُثر على مثل هذه الأواني في قاو، وتؤرخ بالأسرة السادسة[٧]، وعُثر على إناء واحد مغزلي الشكل فاقد جزء من الرقبة

[1] Teodozja Rzeuska, "Saqqara 2008–2009, the pottery", PAM XXI (2012), 185.
[2] Naguib Kanawati and et al, *Excavations at Saqqara I, North-West of Titi's pyramid* (Sydney: Ancient History Documentary Research Centre, Macquarie University, 1984), 23, pl. 9.
[3] Guy, *"Mostagada and Tasian culture*", No. 62F.
[4] Thompson and Gardiner, "*The Desert Fayum*", pl. LXV No. 3.
[5] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXVIII, No.19K.
[6] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXVIII, No.17T.
[7] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXXVIII, No. 89Q.

والفوهة ومستكمل بالجبس **[شكل.٢٢]**، ويبلغ عرضه ٢٠سم، وقطر الفوهة ٦سم **[صورة.٢١]**، وهو من أنواع أواني النبيذ الطويلة، وشاع استخدامها في تل بسطة وسقارة، وتؤرخ بالدولة القديمة.[١]

ومن بين الأواني الفخارية بتل أولاد داوود عُثر على ثلاث قنينات من الفخار الأسود بقاعدة دائرية وفوهة متسعة وبها شقوق، ويبلغ أقصى عرض لها ٣,٥سم، وأقصى قطر للفوهة ٤,٢سم **[صورة.٢٢]**، وتستخدم هذه القنينات –في الغالب– لحفظ العطور والزيوت **[شكل.٢٣]**، وتؤرخ بالأسرة السادسة[٢]. أما الأواني المربعة الشكل فقد عُثر على إناء واحد من هذا النوع بتل أولاد داوود **[شكل.٢٣]**، وهو عبارة عن إناء مربع الشكل شبه مخروطي بقاعدة مستوية ورقبة مستقيمة طويلة نسبيا، وله ميزاب (صنبور) بالفوهة، وعليه آثار طلاء بني، ويبلغ عرضه ١٧سم، وقطر الفوهة ٧سم **[صورة.٢٣]**، وهو من مجموعة الأواني ذات الشكل المغلق، وتأخذ شكل مربع وقواعد مسطحة ورقبة مستقيمة، وبصنبور مشَّكل من الفوهة، وهو من الأواني التي تُستخدم في أغراض الشرب وحفظ السوائل، وقد تم العثور على مثلها فى بعض المواقع مثل: قاو[٣] والمستجدة[٤] وسقارة[٥]، ويؤرخ هذا الإناء بعصر الدولة القديمة.

ولا تُشكَّل الأواني الصغيرة مجموعة كبيرة من القطع الأثرية التي عُثر عليها في تل أولاد داوود، ويشمل هذا النوع من الأواني أشكال الجرار الصغيرة، وهذه الأواني كانت تُستخدم كبدائل للأواني الواسعة، ويبدو أنها استخُدمت أيضًا كحاويات لتخزين الزيوت ومستحضرات التجميل، وقد تمَّ تأكيد الفرضية الأخيرة جزئيا من خلال الحفائر التي أجريت في المعادي؛ حيث تمَّ العثور على بقع لآثار دهنية في الأواني الصغيرة المكتشفة.[٦]

وكانت قوالب الخبز ضمن أنواع الفخار التي عُثر عليها بتل أولاد داوود، وكانت الشقف منتشرة في كل من المناطق الواقعة في نطاق شرق الدلتا، وتطورت الأشكال وفقًا للنمط المعروف في جميع أنحاء مصر خلال فترة نقادة الثالثة؛ فكانت عبارة عن قوالب مخروطية واسعة والقوالب الضحلة ذات القاعدة المستديرة[٧] عميقة أكثر من كونها واسعة مع قاعدة مدببة، ويمكن أن تكون الحافات مستديرة أو مسطحة الشكل أو متباعدة، وتمَّ العثور على قوالب خبز مخروطية الشكل وصغيرة الحجم في تل أولاد داوود والتل الأسود[٨]، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة، وعثر على مثل هذا النوع في مواقع نجع الدير وسقارة والكاب[٩]، وعُثر على كسرات فخارية شكلت أربعة أطباق من الفخار[١٠]: الأول: عبارة عن طبق مسطح مكسور ومجمع، يبلغ عرضه ٢,٥سم، وقطر الفوهة ١٣سم. والثاني: عبارة عن طبق مسطح معاد تجميعه وفاقد أجزاء، ويبلغ عرضه ٢,٥سم، وقطر الفوعة ١٤سم. أما الثالث: فهو

---

[1] Teodozja Rzeuska, *the Pottery*, in, Myśliwiec, K., Saqqara I (Warsaw: Neriton. 2004), 213–214, pl. XCIII: 39. ; Teodozja Rzeuska, "Execration again? Remarks on an Old Kingdom Ritual", PAM XX II, (2013), 631.

[2] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXXVIII, No. 89M.

[3] Guy, "*Qau and Badari II*", pl. LXXXI, No.90S.

[4] Guy *"Mostagada and Tasian culture*", No. 90K.

[5] Teodozja Rzeuska, *Saqqara II: Pottery of the Late Old Kingdom: Funerary Pottery and Burial Customs* (Warsaw: Neriton, 2006), 213–214, Pl. XCIII: 39.

[6] Rizkana and Seeher, "*Maadi I*", 46.

[7] Peter Köpp, *Elephantine XXXII, Die Siedlung der Naqadazeit* (Mainz: Philipp von Zabern, 2006), 50 ff.

[8] Gaëlle Bréand, *The Protodynastic Pottery from Tell el-Iswid South*, (Nile Delta) Preliminary Report on the Naqada III Assemblage, BCE 25 (2015): 42.

[9] Freya Sadarangani and Alexandra Witsell, Settlement and cemetery at Giza: paper from the 2010 AERA–ARCE field school (Boston: Ancient Egypt Research Associates, 2015), 16.

[١٠] وقفت عمليات ترميم هذه الأطباق حائلا أمام الباحثان لتصويرها، كما خلى تقرير الحفائر من أي صور لهذه الأطباق، وقد اعتمد الباحثان على وصف هذه الأواني من خلال تقرير الحفائر، وللوصول إلى وصف حديث لطبيعة الأطباق داخل مخزن الترميم اعتمد الباحثان أيضًا على وصف مدير المخزن المتحفي بتل بسطة لحالة الأطباق الحالية بتاريخ ٢٠٢٢/١/٩.

طبق مسطح ذو قاعدة مستديرة، وعلى بدنه بعض التهاشير، ويبلغ عرضه ٢,٥سم، وقطر فوهته ١٤سم. والطبق الرابع واسع وعميق نسبيًا ذو حافة تميل للخارج عبارة عن كسر فخارية مجمعة ومرممة، وبه أجزاء مستكملة بالجبس، ويبلغ عرضه ٦سم وقطر فوهته ٢١سم، وفاقد أجزاء[١]، وفيما عدا الإناء الرابع ترتبط الأطباق الثلاثة الأولى ذات الشكل المفتوح بالحياة اليومية، وكانت تُستخدم لتقديم الطعام والطهي وإعداد الخبز، كما استخدمت أحيانا كأغطية للأواني، وتتميز بأن سطحها أحمر مصقول، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة، وبالتحديد الأسرة الرابعة[٢]. وفيما يخص الطبق الرابع فينتمي لأنواع الأحواض العميقة ذات القاعدة الدائرية والحواف الممدودة للخارج، ويتميز بسطح مغشي باللون الأحمر، ويُستخدم مثل هذا النوع من الأطباق في إعداد العجين، وكوعاء للطهي، وكذلك استخدم في عملية حلب الأبقار[٣]، وعُثر على هذا النوع في ميدوم والجيزة، ويؤرخ بنهاية الأسرة الثالثة وبداية الأسرة الرابعة.[٤]

وتعتمد وظيفة وعاء الفخار على عدد من العوامل، أهمها: شكل الوعاء، والمادة التى يتكون منها الإناء، وكذلك نوع وحجم المادة الخام المصنوع منها التي بدورها تحدد متانة وصلابة الإناء، والملاءمة لغرض معين؛ فكان المزيج الناعم كافيًا للأواني التي تكون رقيقة وناعمة الجدران، في حين كان المزيج الخشن أكثر ملاءمة للأواني التي يمكن أن يكون لها جدران سميكة، وغير نظامية وخشنة، كما تَّمت إضافة مزيج ناعم على سبيل المثال لاستخدامه فى عمل وعاء للسوائل لخفض وصقل الجدران وتغطيته بقشرة. أما أدوات الطعام كالأطباق والأكواب والصحون تكون جدرانها ملساء؛ مما يجعل عملية تنظيفها أسهل، ويتم طلاؤها بطلاء لتسهيل إزالة بقايا الطعام.

ونستنتج من خلال دراسة الأواني الفخارية المكتشفة، ومع ملاحظة العلاقة بين المادة الخام المستخدمة في صناعتها، بالإضافة إلى ذلك شكل وحجم الأواني، أن كل هذه العوامل حددت الاستخدام العملي لهذه الأواني، ونفترض أن استخدام الأواني لم يقتصر على الاستخدام اليومي في المنازل فقط، وإنما كانت هناك جوانب رمزية ودينية؛ فقد تم صناعة أواني فخارية استخدمت في الأثاث الجنزي بشكل مخصص داخل دفنات تل أولاد داوود.

[شكل.١٦]: أواني النبيذ الطويلة أسطوانية الشكل بتل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان)

[١] محسن حلمي وناصف عبد الواحد، "التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود"، ٥.

[2] George Reisner, *Mycerinus, The Temple of the Third Pyramid at Giza* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1931), 223, fig 72 No. 6.

[3] Norman de Garis Davies, *The Rock tombs of Deir El Gebrawi I* (London, Boston: Sold at the offices of the Egypt exploration fund [etc.], 1902), pl. IX.

[4] Petrie, "*Medum"*, pl. XXX No.12. ; Reisner, "*Giza II*", fig 61, No. 1036/29.

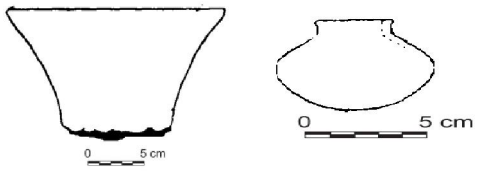

[شكل.١٧]: أواني مخروطية الشكل من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

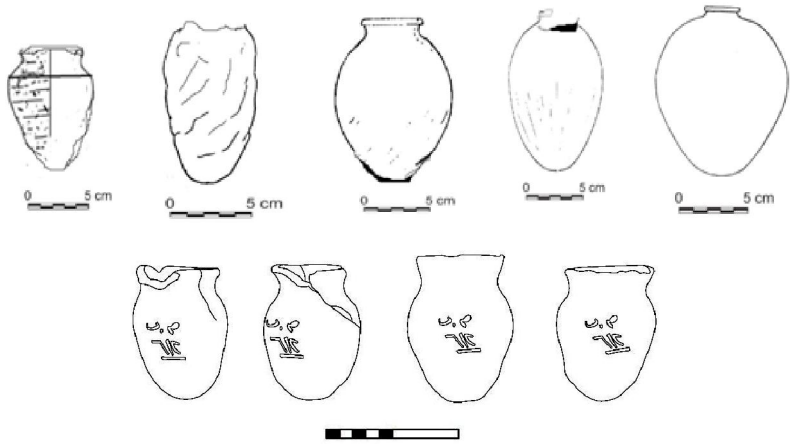

[شكل.١٨]: أواني بيضاوية الشكل من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

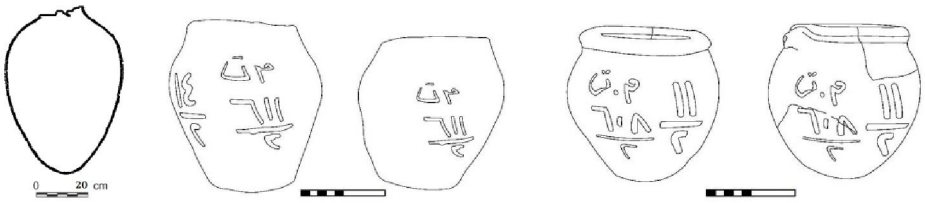

[شكل.١٩]: أواني كمثرية الشكل من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

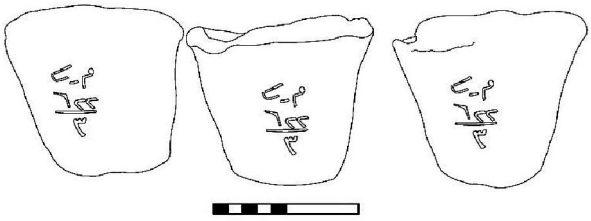

[شكل.٢٠]: قوالب خبز شبه مخروطية من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

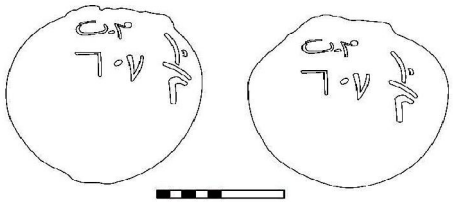

[شكل.٢١]: أواني ذات شكل كروي من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

[شكل.٢٢]: إناء مغزلي الشكل من أواني النبيذ الطويلة بتل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

[شكل.٢٣]: قنينات من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

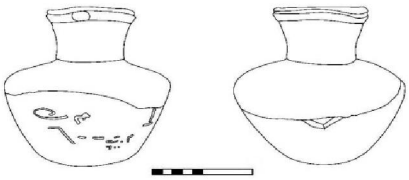

[شكل.٢٤]: إناء مربع الشكل من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

النواحي الاجتماعية المؤثرة في إنتاج الفخار:

واجتماعيًا، فإن مستوى صناعة الفخار وأساليب إنتاجه ومراحل صناعته في مراكز شرق الدلتا الحضارية – ومنها تل أولاد داوود – تشير إلى وجود القليل من المتخصصين في إنتاج وصناعة الفخار، ويمكن أن نطلق على إنتاج الفخار في تل أولاد داوود مصطلح "الإنتاج المنزلي"[1] لوصف هذه المرحلة من تطور الحرفة؛ فبسبب

[1] Christiana Köhler, "Socio-economic aspects of early pottery production in the Nile Delta", *BACE* 8 (1997): 81-89.

ظروف التصنيع غير المتطورة إلى حد ما في التل، كان كل الفخار يُصنع يدويًا، أو على عجلة بطيئة تدار باليد، وكانت عملية الحرق تتم في مداخن مفتوحة أو أفران بدائية، وربما وضع بعضها في الرمل أو أرضية تربة خشنة كطبقة التربة التي عُثر فيها على هذه الأواني، وقد ترتب على ذلك أن سماكة جدران الأوعية نسبيًا، وجعلها غير متكافئة، فكانت سطوحها لينة وبعضها خشنة، مع وجود آثار متكررة من المزيج العضوي المحترقة، كما كانت ألوان الأواني غير موحدة مع وجود قتامة متعددة، ونفترض أن صناع الفخار المصريين في الوجه البحري بشكل عام لا يعتمدون اقتصاديًا على حرفتهم في إنتاج الفخار التي كانت موسمية بدلاً من التفرغ الكامل لها؛ وبالتالي كان عبء العمل المطلوب قليل نسبيًا.[١]

وقد تأثر إنتاج الفخار أيضًا بمناخ دلتا النيل؛ ففي فصل الشتاء تهطل الأمطار الغزيرة والرطوبة العالية حوالي ٨٠٪، وتنخفض درجات الحرارة، ويبدو أن إنتاج الفخار لا يتُم إلا في فصل الصيف؛ عندما تتوفر الحرارة والمناخ الجاف الذي يسمح للأوعية أن تجف، ويضطر صناع الفخار إلى إغلاق ورش العمل مؤقتًا لتبادل المخزون المتراكم في الصيف، أو الأواني المستوردة من صعيد مصر، ويمكن القول أيضًا: إن تنظيم إنتاج الفخار في الوجه البحري بشكل عام وفي المراكز الحضارية بشرق الدلتا وخاصة في تل أولاد داوود قد تأثر بالطابع الزراعي للتل؛ مما أدى إلى الحد من إمكانات المجتمع خاصة في إنتاج وصناعة الفخار. ووفقاً لـ "كولر" يبدو أن فصل الصيف كان أكثر ملاءمة لصناعة الفخار.[٢]

ويتفق الفخار المكتشف بتل أولاد داوود مع الطابع العام لثقافات الوجه البحري، ويشير إلى الترابط بين مجتمعات الوجه البحري، ويُظهر تشابهًا كبيرًا بين منتجات الفخار في تلك المراكز الحضارية سواء فيما يخص تقنية الإنتاج – عملية التشكيل ومعالجة الأسطح- أو الأشكال التي وجدت في المستوطنات المعاصرة في: بوتو[٣]، وتل إبراهيم عوض[٤]، وتل الفرخة[٥]، وسايس[٦]، ومنشية أبو عمر[٧]، وكوم الخلجان[٨]. ويشير كل ما سبق إلى أن صناعة الفخار في مجتمعات الوجه البحري قد تشابهت كثيرًا من حيث تقنية الصناعة أو من خلال

---

[1] Anne Warden, *Pottery and Economy in Old Kingdom Egypt* (Leiden; Boston: Brill, 2014), 53 ff.

[2] Köhler, "Socio-economic aspects of early pottery production", 81.

[3] Thomas Von der Way, *Tell el-Fara'in –Buto I. Ergebnisse zum frühen Kontext. Kampagnen der Jahre 1983–1989*. Vol. 83, AV. Mainz am Rhein: Philipp von Zabern (1997): 77-80.

[4] Edwin Van den Brink, *Preliminary report on the excavations at Tell Ibrahim Awad* (seasons 1988-1990): 53-54.

[5] Agnieszka Mączyńska, *Pottery from the Central Kom*, in: M. Chłodnicki, K.M. Ciałowicz & A. Mączyńska, Tell el-Farha I. Excavations 1998-2011 (Poznań-Kraków: Poznan Archaeological Museum, Institute of Archaeology, Jagiellonian University, 2012), 120-123.

[6] Penelope Wilson and et al, *Faunal Analyses, In: Sais II: The Prehistoric Period at Sa el-Hagar*" (London: Egypt Exploration Society, 2014), 133-139.

[7] Kroeper, "*Minshat Abu Omar*", 860.

[8] Béatrix Midant-Reynes, *Kom el-Khilgan. A new site of the Predynastic period in Lower Egypt, The 2002 campaign*, OLA 138 (Leuven: Peeters Publishers, 2004): 465-486; Nathalie, Buchez and Béatrix Midant-Reynes, A tale of two funerary traditions: The Predynastic cemetery at Kom el Khilgan (eastern Delta), In R.F. Friedman and P. N Fiske, Egypt at its Origins 3, Proceedings of the Third International Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", London, 27th July–1st August 2008, OLA 205(Leuven- Paris-Walpole, MA, 2011): 831–858.

أشكال الفخار المُكتشفة في هذه المجتمعات؛ مما يُعد دليلاً على الترابط الاجتماعي بين سكان تل أولاد داوود وسكان هذه المراكز الحضارية في العادات والتقاليد الخاصة بهذه الحرفة.

النوع / الشكل	العدد	النسبة المئوية
أواني أسطوانية وشبه أسطوانية	٥	٪١٦,١٣
أواني مخروطية بقاعدة شبه مستوية	٢	٪٦,٤٥
أواني شبه كروية بقاعدة شبه مستوية	١	٪٣,٢٣
أواني بيضاوية الشكل	٨	٪٢٥,٨١
أواني كمثرية الشكل	٥	٪١٦,١٣
أواني شبه مخروطية وقاعدة شبه مستوية	٣	٪٩,٦٧
أواني كروية الشكل محدبة القاعدة	٢	٪٦,٤٥
أواني مغزلية الشكل	١	٪٣,٢٣
قنينات مخروطية الشكل	٣	٪٩,٦٧
أواني مربعة الشكل	١	٪٣,٢٣
المجموع	٣١	ــــــــــ

[جدول.٥]: أشكال الأواني الفخارية المكتشفة بتل أولاد داوود وأعدادها

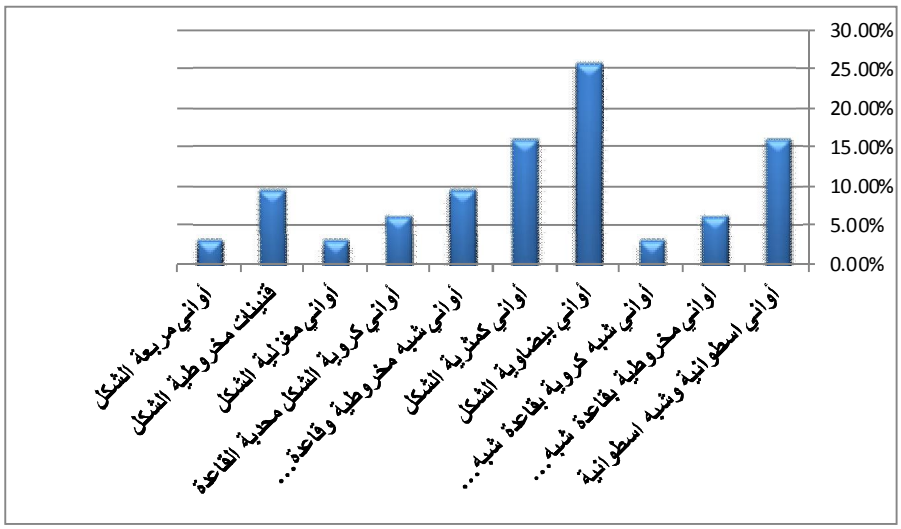

[شكل.٢٥]: مخطط بياني لأشكال الأواني الفخارية المكتشفة بتل أولاد داوود وأعدادها

٢- الأدوات الحجرية:

تحمل بقايا الأدوات الحجرية المكتشفة في تل أولاد داوود **[صورة.٢٤]** كل خصائص حضارة الوجه البحري. ومنها ما كان مصنعا محليًا، ومنها ما كان أيضًا من واردات صعيد مصر[1]، وعُثر بالتل على بلطة من الظران حادة من الجوانب وبعض اجزائها مفقودة، يبلغ طولها ١٥,٣سم، وعرضها ٧,٥سم، كما عُثر في الناحية الشمالية الشرقية من التل داخل المنطقة السكنية على ١٠ سكاكين من الظران، ويبلغ أكبر طول ١,٥سم، وأقل طول ١سم،

[1] Klaus Schmidt, *Lower and Upper Egypt in the Chalcolithic period, Evidence of the lithic industries: a view from Buto*, in: L. Krzyżaniak, K. Kroeper & M. Kobusiewicz (eds.), Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa (Poznań: Archaeological Museum, 1996): 279-289.

وتشبه هذه السكاكين سكاكين الظران في صعيد مصر[١] **[صورة.٢٤]**، ومع ذلك فالمواد الخام المستخدمة ربما جاءت من الأناضول[٢]، وبالتالي فمن المرجح وصول هذه المواد إلى جنوب مصر عبر بلاد الشام في شكل منتج نهائي حيث تمَّ تداوله بين مراكز حضارات نقادة في صعيد مصر وسكان تل أولاد داوود[٣]، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة. كما عُثر في طبقات التل على ٦ قطع من الظران مختلفة الأشكال **[شكل.٢٦، صورة.٢٤]**، وكذلك تم العثور على ٣ قطع لساطور من الظران اثنين منهم من الظران كبير الحجم، والثالث صغير الحجم، ويبلغ طول الأول ١٦,٥سم، والثاني ١٥,٥سم، والثالث ١٠,٦سم **[صورة.٢٤]**، كما عُثر على ٤٥ من الشفرات المصنوعة من الظران تؤرخ بالأسرتين الأولى والثانية، ومعظم الأدوات الحجرية المكتشفة في تل أولاد داوود وبعض مواقع شرق الدلتا مثل: تل بسطة[٤]، والتل الأسود[٥]، وتل جنيدبة[٦]، وتل الفرخة[٧]، تؤرخ بعصر الدولة القديمة.

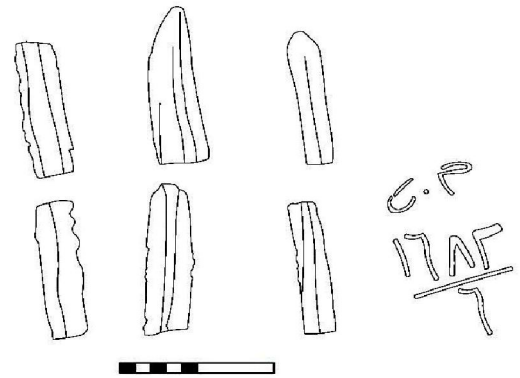

[شكل.٢٦]: أدوات من الظران من تل أولاد داوود

(بواسطة: الباحثان**)**

٣- المثاقيل والمصاحن:

وضمن الأدوات الحجرية المكتشفة في تل أولاد داوود المثاقيل والمصاحن، وعُثر على عدد ٢ ثقل من الحجر الرملي، يبلغ عرض الأول ٥,٦سم، وعرض الثاني ٥,٣سم **[صورة.٢٥]**، وهذا النوع من المثاقيل يُستخدم عادة كوحدات موازين في عمليات البيع والشراء، واستُخدمت أيضًا كأحجار طحن، والمثاقيل التي تؤرخ بعصر بداية الأسرات نادرة جدا ولاسيما في مواقع شرق الدلتا؛ إذ لم يعُثر على مثل هذه المثاقيل المؤرخة بهذه الفترة إلا في

[1] Klaus Schmidt, *Tell El-Farain/ Buto and Tell El- Iswid (south)*, In; Van den Brink (ed.) The Nile Delta in transition 4th –3rd millennium (Tel Aviv, 1992), 34.

[2] Ernst Pernicka, *Analyse eines prädynastischen Obsidianmessers aus Unterägypten*, in: L. Krzyżaniak, K. Kroeper & M. Kobusiewicz (eds.), Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa (Poznań: Studies in African Archaeology, 1996) 286-287.

[3] Klaus Schmidt, "Die lithischen Kleinfunde", in: E.C.M. van den Brink, A Transitional Late Predynastic-Early Dynastic Settlement Site in the Northeastern Nile Delta, Egypt, *MDAIK* 45(1989): 90-91. ; Klaus Schmidt, *Tell el-Fara'in/Buto and Tell el-Iswid (south)*: the lithic industries from the Chalcolithic to the Early Old Kingdom, in: E.C.M. van den Brink (ed.), The Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium B.C. (Tel Aviv, 1992), 34.

[4] Ahamd El- Sawi, *Excavation at tell Basta*, season 1970 (Prague: 1979) 72.

[5] Van den Brink, *"A transitional late Predynastic-Early Dynastic settlement*", 84.

[٦] مها عبد العزيز، التقرير العلمى لحفائر تل جنيدبة ، موسم ٢٠٠٧- ٢٠٠٨، منطقة آثار الشرقية، المخزن المتحفى بتل بسطة (غير منشور).

[7] Salvatori Sandro and Donatella Usai, *Chipped stone industry from Tell El-farkha* (Eastern Delta, Egypt), in: Rivista Di Archeologia (1991): 37.

موقع واحد فقط، وهو موقع أبو داوود (٧كم شمال غرب مركز فاقوس)[١]، وتؤرخ مثاقيل تل أولاد داوود بعصر الدولة القديمة، وعُثر على مثل هذه المثاقيل في تل الضبعة[٢]، وتل غرير[٣]، والتل الأسود.[٤]

وقد استخدم سكان التل المصاحن في عملية طحن الحبوب، وعُثر على قطعة من الحجر الرملي الوردي، وهي عبارة عن جزء من حجر طاحونة تأخذ شكل ربع دائري وفاقدة أجزاء، ويبلغ طولها ٥٨سم، وعرضها ٣٧سم، وسمكها ١٥سم **[صورة.٢٦]**، كما عُثر على مصحن على شكل قارب مستو من أحد جانبيه، ويبلغ طوله ٣٠سم، وعرضه ١٤سم **[صورة.٢٧]**، ويشبه هذا المصحن أداة طحن حجرية مسطحة على شكل قارب تُستخدم لطحن مساحيق التجميل، وبها ثقب للتعليق، وهي محفوظة بمتحف بوشكين للفنون الجميلة بموسكو، ويبلغ ارتفاعها ١٤سم، وعرضها ٥,٩سم، وتؤرخ بعصر ما قبل الأسرات[٥]، وعُثر كذلك على قطعة من الشست شبه مستطيلة استُخدمت لطحن مساحيق التجميل، يبلغ طولها ٥,٥سم، وسمكها ٤سم **[صورة.٢٨]**، ويُلاحظ أن هذه المصاحن غير جيدة الصنع، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة.

٤- المنتجات المعدنية:

المعادن التي عُثر عليها في مواقع شرق الدلتا هي النحاس والذهب، وعُثر على آثارهما في بوتو، والمعادي، وتل الفرخة، ووادي دجلة، وفي منشية أبو عمر، وعُثر عليهما بصورة أقل في تل أولاد داوود، وعلى ما يبدو أن هذه المعادن قد تمَّ جلبها من جنوب سيناء[٦]، ومن البقايا النحاسية التي عثر عليها بالتل سبع إبر نحاسية يبلغ طول أكبرها ٦سم، وطول أصغرها ٣,٥سم[٧]، وأغلب الظن أنها عبارة عن أداوت تستخدم في الجراحة والتحنيط، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة، وهو ما يؤكده السياق الأثري لمكان العثور على هذه الأدوات؛ حيث عُثر عليها بجوار جدار من الطوب اللبن ومخزن، وهذه العناصر المعمارية تؤرخ بعصر الدولة القديمة، ولم يُعثر على أي أثر للتحنيط على الهياكل العظمية المكتشفة في دفنات التل؛ حيث كانت الجثة تُلف في حصير، كما أنها تختلف عن مجموعة الإبر والأدوات النحاسية التي اكتشفها "زكي سعد" بحفائره في حلوان والمؤرخة بعصر بداية الأسرات **[صورة.٢٩]**[٨]، كما أن الأدوات النحاسية التي عُثر عليها بتل أولاد داوود تشبه تلك الإبر التي عثر عليها "بتري" في نقادة والتي أرخها لعصر الدولة القديمة[٩]، ونستبعد فرضية استخدام هذه الإبر النحاسية في عملية التحنيط في تل أولاد داوود، ونفترض أن هذه الأدوات كانت تُستخدم في السياق الجنائزي، وهو الافتراض الذي يدعمه

---

[١] إيثار صلاح، "التل الاسود في عصور ما قبل التاريخ"، ١٨٤.

[2] Bettina Bader, *A Late Middle kingdom Settlement at Tell El-Dab^{c}a and its potential*, in: proceedings of the tenth international congress of Egyptologists, Vol I (Leuven – Paris – Bristol: CT, 2015), 59 Fig. 8 (a).

[٣] ناجي نجيب، تل غرير، دراسة وبحث ناتج الحفائر (رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٨).

[4] Midant-Reynes, "*Tell el-Iswid 2006-2010*", 12.

[5] https://pushkinmuseum.art/data/fonds/ancient_east/1_1_a/1_1_a_4682/index.php?lang=en. Access in: 15/2/2022.

[6] Ali Abdel-Motelib and et al, "Archaeometallurgical expeditions to the Sinai Peninsula and the Eastern Desert of Egypt (2006, 2008)", *Metalla* 19 (1/2) (2012): 3-59.

[٧] لم يتسن للباحثين تصوير هذه الأداوات النحاسية من المخزن المتحفي بتل بسطة؛ نظرًا لوجودها داخل مخازن الترميم، كما أن تقرير الحفائر يخلو من أي صور واضحة لهذه الأدوات، باستثناء وصفها فقط.

[8] Zaki Saad., "Report in the royal excavations at Helwan", ASAE XII (1942): 405-409, Pl. XLII.

[9] Petrie, *Tools and Weapons*, 53.

اكتشاف مثل هذه الأدوات النحاسية في الدفنات التي تعود لعصر الدولة القديمة كأدوات تستخدم كأثاث جنائزي داخل الدفنات[١]، أما عن تقنية صناعة هذه الأدوات فهو غير معروف.

سابعًا- تأريخ التل:

حتى الآن، ومن خلال دراسة وتحليل الآثار الثابتة والمنقولة التي قدمتها تقارير الحفائر التي تم إجراؤها في الموقع من ١٩٧٨ إلى ١٩٩٧، وطبقًا لنظام التأريخ الأول لفترة ما قبل الأسرات، والذي ركز على صعيد مصر بشكل عام، وعلى حضارة نقادة على وجه الخصوص؛ نظرًا لوجود عدد من المواقع في شرق الدلتا التي عاصرت نقادة، واستنادًا على بقايا العناصر المعمارية من مبان ودفنات وأفران وصوامع تخزين، والفخار والأدوات الحجرية ، وأن عددًا من مواقع شرق الدلتا كانت مؤرخة بمرجعية التسلسل الزمني لصعيد مصر على أساس التشابه في المصنوعات اليدوية ووجود واردات من نقادة بالصعيد، فإننا نضع عصر ما قبل الأسرات الأوسط (حوالي ٣٦٠٠ ق.م) وهو الفترة الزمنية التي تقابل عصر نقادة الثانية D2 / نقادة الثالثة A1 كبدايات مبكرة للاستيطان في تل أولاد داوود تؤيده المراكب الفخارية المُكتشفة بالتل والمؤرخة بتلك الفترة، وتنتهي فترة الاستيطان بالتل بنهاية عصر الدولة القديمة، وهي الفترة التي شهدت تطورًا كبيرًا في الصناعات اليدوية من الفخار، كما شهدت تطورًا في عادات الدفن وطرق بناء الدفنات التي تؤرخ جميعها بعصر الدولة القديمة.

ومن المؤكد أن الشكل الحالي للتل إنما نتج عن عمليات الحرث في أرض التل بهدف تهيئة الأرض للزراعة، وبناءً على مجموعة المعلومات الناتجة عن عمليات الحفائر التي تمت حتى الآن، فإنها توحي بأن التل الذي نراه اليوم ما هو إلا تكوين يرجع تاريخه بالضرورة إلى عصر نقادة الثانية (D2) ونقادة الثالثة (D)، وعلى ذلك، فإن الاختيار إذا كان قد وقع في العصر الحديث على تمهيد شريط أرضي أوسط بهدف تهيئته للزراعة، فإنه يرجع بلا شك إلى أن هذا الجزء من الموقع قد تواجد فيما سبق في وضع أكثر انخفاضا، بمعنى أن الربوة العالية التي نراها اليوم ربما كانت مكان متميز يحمل بقايا أثرية ترجع لجزء من عصر نقادة الثالثة أو لمجمل عصر نقادة الثالثة، ويمكن اقتراح أن الموقع ربما قد هجر نهاية عصر الدولة القديمة وتم استيطانه مرة أخرى خلال العصرين البطلمى والروماني؛ تشير إلى ذلك بقايا الجدران الكثيفة والقواعد الطينية التى كانت تُوضع عليها أواني التخزين الكبيرة[٢]، وهذه الكثافة فى الجدران ترجع إلى وجود جدران لأكثر من طبقة من طبقات التل التي ترجع لفترات زمنية مختلفة العصور، والطبقة الأعلى منها تؤرخ بالعصرين البطلمي والروماني كما ذكرنا آنفًا، ويبقى هذا التساؤل مطروحًا للمناقشة.

ثامنًا- الخاتمة:

كان السؤال الذي طرحه هذا البحث هو: كيف أثرت الأنشطة الإنتاجية المختلفة لسكان تل أولاد داوود سواء كانت أنشطة تتعلق بعادات وطقوس الدفن أو أنشطة اقتصادية تتعلق بإنتاج الفخار والأدوات الحجرية في التحول الحضاري لتل أولاد داوود من موقع صغير إلى موقع مؤثر ومتفاعل مع المجتمعات الأخرى في شرق الدلتا وحضارة النقاديين في صعيد مصر، وقد تجاوزت هذه الدراسة تناول الآثار المُكتشفة في تل أولاد داوود في سياق أثري يقف عند الوصف التقليدي لهذه الآثار محور البحث، وأثبتت أن تطور الإنتاج المتخصص، ونعني به إنتاج الصناعات المحددة التي مارسها سكان التل مثل صناعة الفخار وإنتاج الأدوات الحجرية التي تأثرت على الأرجح بعدة عوامل بما فيها عادات الدفن، قد أدت إلى التحول الحضاري لتل أولاد داوود، فإنتاج الأواني

[1] Petrie, *Tools and Weapons*, 53.

[٢] إبراهيم سليمان، "التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود"، ٤.

الفخارية وإنتاج الأدوات الحجرية ساهمت في التغيرات الاجتماعية بالتل، ولم تقتصر الدوافع الداخلية للتغيير على الطبقة العليا بين سكان التل، ولكن يمكن لمجموعة من الطبقات الأقل المساهمة في مثل هذه التغيرات من خلال زيادة الطلب على السلع، ومن خلال المشاركة في إنتاجها.

وكشف هذا البحث عن مرحلة حضارية مهمة تمثل واحدة من أولى مراحل الاستيطان في دلتا النيل، وقد بدأ هذا الاستيطان في الجزء الشرقي من منطقة الدلتا في تل أولاد داوود في منتصف الألفية الرابعة قبل الميلاد (٣٦٠٠ ق.م) وهي الفترة المعاصرة لفترة نقادة الثانية D2/ نقادة الثالثة A1، وهو ما أكدته اللقى الأثرية المكتشفة بالتل، والمؤرخة بهذه الفترة، وانتهت فترة الاستيطان بالتل بنهاية عصر الدولة القديمة لأسباب غير معروفة، ثم عاد الاستيطان بالتل مرة أخرى خلال العصرين البطلمي والروماني.

وبدراسة العناصر المعمارية الناتجة عن الحفائر التي تشمل مجموعة من الحجرات اللبنية المستطيلة، وكذلك العديد من المخازن ذات الشكل البيضاوي والمستطيل، فضلاً عن المواقد. يتضح أن المنطقة السكنية تركزت في الجزء الشمال الشرقي والجنوب الغربي من التل، وهي نفسها المنطقة التي استخدمها سكان التل لدفن موتاهم بها.

ومن خلال الدفنات المُكتشفة بتل أولاد داوود، تبين أن عمليات الدفن كانت تتم بطريقة بدائية بسيطة من خلال وضع الأفراد في حفر بسيطة بيضاوية الشكل، تم ردمها بالتراب، ولا يستثنى من ذلك سوى خمس حالات، تمثلت في دفنات مستطيلة ذات جدران من الطوب اللبن، ومُكونَّة من غرفة واحدة، وهي الدفنات D01، D02، D03، D04، D05، والوضع السائد داخل دفنات تل أولاد داوود كان وضع القرفصاء بحيث تكون الأقدام مثنية ومتجهة لأعلى، وتقترب الركبة من الوجه، وأحيانًا بوضع المتوفى نصف منثني أو قليل الانثناء، وظهر هذا الوضع في جميع مواقع شرق الدلتا، وكانت الطريقة السائدة في دفنات تل أولاد داوود عدا دفنة وحيدة ظهر فيها جسد المتوفى في وضع الاستلقاء على الظهر، وهي الدفنة D01؛ ويظهر بها جسد المتوفى مستلقيًا على ظهره، ورأسه متجها صوب الغرب، والمثير للاهتمام هنا أن هذا النوع من وضعية الجسد لم يُعثر عليه في دفنات مواقع شرق الدلتا الأخرى باستثناء الدفنة P/14 من دفنات تل الضبعة، مما يجعل من وضعية الجسد في الدفنة D01 من دفنات تل أولاد داوود أمرًا فريدًا، وفيما يتعلق باتجاه الجسد داخل الدفنات فقد وضع سكان تل أولاد داوود موتاهم على الجانب الأيسر، واتجاه الوجه صوب الشرق، وظهر هذا في ٤ دفنات هي: D02، D04، D05، D07، وفي بعض الدفنات تم وضع المتوفى على جانبه الأيمن، واتجاه الوجه صوب الغرب، وهو ما ظهر في الدفنة D06، وحالة وحيدة وضع الجسد فيها مستلقيًا على ظهره في الدفنة D01، وربما يشير ذلك إلى أن المتوفى كان في وضع اجتماعي واقتصادي خاص، ويأخذ الجسد اتجاه شمالي غربي أو جنوبي شرقي، ونلاحظ نفس أسلوب الدفن سواء للبالغين أو لغير البالغين، ولا يرتبط اختلاف التوجه والوضع بعمر الفرد البالغ ففي الدفنة D06 تمَّ وضع طفل وتوجيهه بنفس الكيفية التي يوضع بها البالغون، ومن بين السبع دفنات المكتشفة هناك فقط دفنتان تحويان أثاث جنائزي عبارة عن أواني فخارية وأواني صغيرة للتقدمات وكسرات فخارية هما الدفنتان D04، D05، تسمح لنا بتحديد تأريخهما، التي اتضح بعد دراستها أن بعضها يؤرخ بعصر بداية الأسرات وبعضها لعصر الدولة القديمة.

وبعقد مقارنة بين الصفات التي تمَّ دراستها في نظم التصنيف الواردة لفخار تل أولاد داوود، تبين أن هذه الأنظمة متشابهة إلى حد ما في جميع فخار مواقع شرق الدلتا مثل: بوتو، وتل الفرخة، وتل إبراهيم عوض، والمعادي، والتل الأسود، وتل غرير، وتل جنيدبة. وعلى ما يبدو أنه من الصعب المقارنة بين المواد الفخارية

الواردة من مستوطنات مختلفة؛ فهناك الفخار المستخدم في مجال الحياة اليومية، وآخر تمَّ استخدامه في إطار الطقوس الجنائزية، وبخاصة طقوس الدفن؛ وتكمن الصعوبة في ذلك في اختلاف طبيعة تلك المواد؛ فالفخار الذي وُجد في المستوطنات يخدم وظيفة مختلفة عن الأواني التي وجدت في الدفنات، فالأول كان يُستخدم في الأغراض المنزلية مثل: تخزين أو إعداد الطعام، في حين تمَّ استخدام الأخير كقرابين جنائزية. وأظهرت دراسة المتاع الجنزي المكتشف بتل أولاد داوود عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تثبت أن الفخار الذي كان يُستخدم كقرابين جنائزية قد تمَّ صناعته لهذا الغرض بشكل خاص.

كما أثبت الفحص البصري للفخار المستخرج من تل أولاد داوود أنه تكون من نسيج خشن إلى متوسط، وبعض الأواني حاد الحواف والآخر مستدير الحواف، ويظهر به بعض تجمعات من طين محروق فضلاً عن وجود آثار حرق مع وجود بعض بقايا عضوية للقش المحروق، وتعاني معظم الأواني من مظاهر تلف مختلفة ولاسيما ظاهرة الكسر بفعل التأثير الميكانيكي للتربة، كما تلاحظ وجود فخار مستورد دقيق الحبيبات جيد الحرق من فخار نقادة بصعيد مصر، ووجد في دفنات التل. والطفلة المستخدمة في صناعة فخار تل أولاد داوود هي الطفلة النيلية nile clay مع وجود الرمل sand، وأن تقنية التشكيل باليد هي الطريقة التي استخدمت في عملية تشكيل فخار تل أولاد داوود، والإضافات كانت الرمل والقش ومسحوق الفخار grog، كما نجد محاولة لعمل شكل جديد من الحمالات الأسطوانية؛ حيث الارتفاع قليل وتميل حافتها إلى الداخل، وعُثر على هذا النوع في دفنات تل أولاد داوود ضمن المتاع الجنائزي، وهو أمر فريد في دفنات شرق الدلتا، ثم نجد الوصول للإتقان في عملية الصناعة؛ حيث الأواني المصقولة التي على بعضها آثار ألوان؛ وأدى هذا التطور في صناعة الأواني إلى الانتقال من صناعة الفخار اليدوي العادي إلى الفخار اليدوي الجيد المصقول.

واستخدم سكان التل الظران في صناعة الأدوات الحجرية كالشفرات والسكاكين التي عثر عليها بالموقع بشكل كبير؛ مما يدل على أن هذه الأدوات كانت ذات أهمية في حياة سكان التل اليومية، وكمية السكاكين الظرانية والأدوات الحجرية الأخرى المصنوعة من الظران تجعلنا نميل إلى القول بأن عصر الاستيطان في هذه المنطقة من التل يرجع إلى عصر قريب من عصر بداية الأسرات، وأن هذه المنطقة شهدت تطورًا ملحوظًا خلال عصر الدولة القديمة؛ وهو ما يضفي أهمية كبيرة على هذه المنطقة الصغيرة المجهولة بين مناطق الوجه البحري وشرق الدلتا.

وبشكل عام، فإن الانتقال الذي أدى إلى التكامل الحضاري فى وادي النيل لم يظهر حتى الآن بشكل واضح في تل أولاد داوود، فمن خلال التحليل المفصل لجميع البيانات والمعلومات التي تمَّ تناولها في هذا البحث، أمكننا الوقوف على جوانب مهمة من حضارة تل أولاد داوود، التي أوضحت مدى الاستفادة التي استفادتها مجتمعات شرق الدلتا ومنها تل أولاد داوود من الاستخدام الجيد للموارد الطبيعية التي تقدَّمها دلتا النيل، فالتكَّيف مع الظروف المحلية لسكان هذه المجتمعات يعني قبول النواحي الإيجابية والسلبية لخصائص المنطقة الطبيعية؛ وقد انعكس ذلك على كافة الأنشطة الاجتماعية بالتل، ويمكن أن يكون هذا البحث بمثابة أساس للنظر في كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الإنتاج المتخصص بالتل؛ حيث استمر إنتاج وصنع الفخار لآلاف السنين بعد عصر ما قبل الأسرات على نطاق أوسع، ويشجع هذا البحث على صياغة أسئلة بحث مستقبلية تشمل تفسيرات متعددة الوسائط للعمليات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة، وإبراز تعدد التأثيرات على المجتمعات والشعوب في الماضي، ويوصي البحث بإجراء مزيد من الحفائر بالتل؛ نظرًا لأهميته الكبيرة في شرق الدلتا

كمركز للاستيطان وما يحويه في باطنه من آثار يمكن أن تؤدي إلى ظهور نتائج ونظريات جديدة حول طبيعة وأهمية مجتمعات شرق الدلتا.

الشكر Acknowledgement:

يتقدم الباحثان بخالص الشكر والامتنان إلى الدكتور رزق دياب مدير عام آثار شرق الدلتا، والدكتور ناصف السيد عبد الواحد مدير عام اختيار المقتنيات الأثرية والتسجيل بالمتحف المصري الكبير، والأستاذ نجم الدين مرشد حمزة أخصائى ترميم بالمتحف المصري الكبير، وباحث دكتوراة بقسم علوم الأرض، جامعة سابينزا بروما، لما أبدوه من كرم وتعاون محمود أثناء إجراء البحث، والأستاذ أحمد محمد عبد الوهاب مدير المخزن المتحفى بتل بسطة، والأستاذ السيد فؤاد السيد مفتش آثار بالمخزن المتحفي بتل بسطة لما أبدياه من تعاون محمود في المساعدة أثناء تصوير القطع الأثرية ناتج الحفائر والمحفوظة بالمخزن المتحفي بتل بسطة.

الصور والخرائط

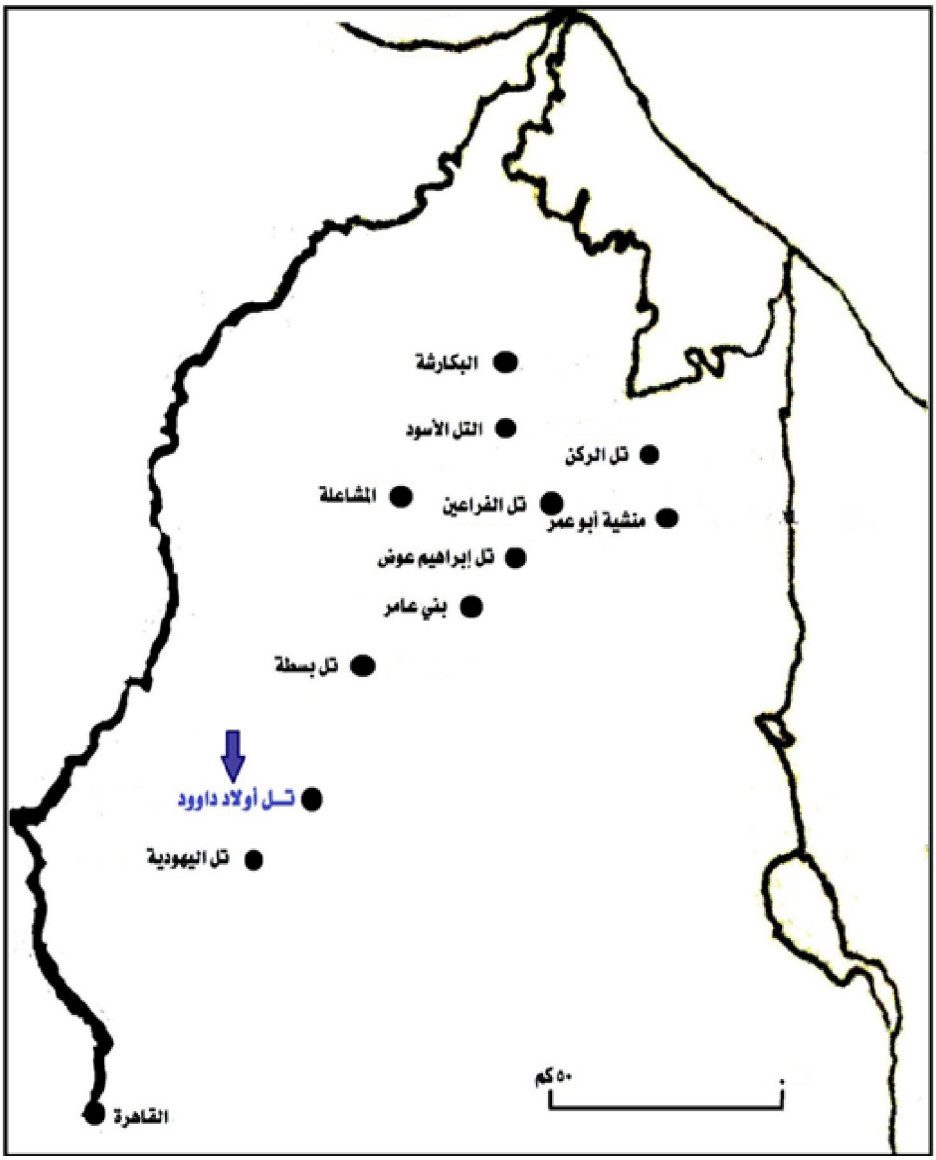

[خريطة.١]: توضح موقع تل أولاد داوود

(عن: Ahmed Said and Ehab Gamil, "Six Unusual Boats", Fig.3.)

[خريطة.٢]: خريطة موقع تل أولاد داوود

(تعريب: الباحثان عن:.Google Earth)

[صورة.١]: موقع تل أولاد داوود الحالي

(Ahmed Said and Ehab Gamil, "Six Unusual Boats", Fig.4.:عن)

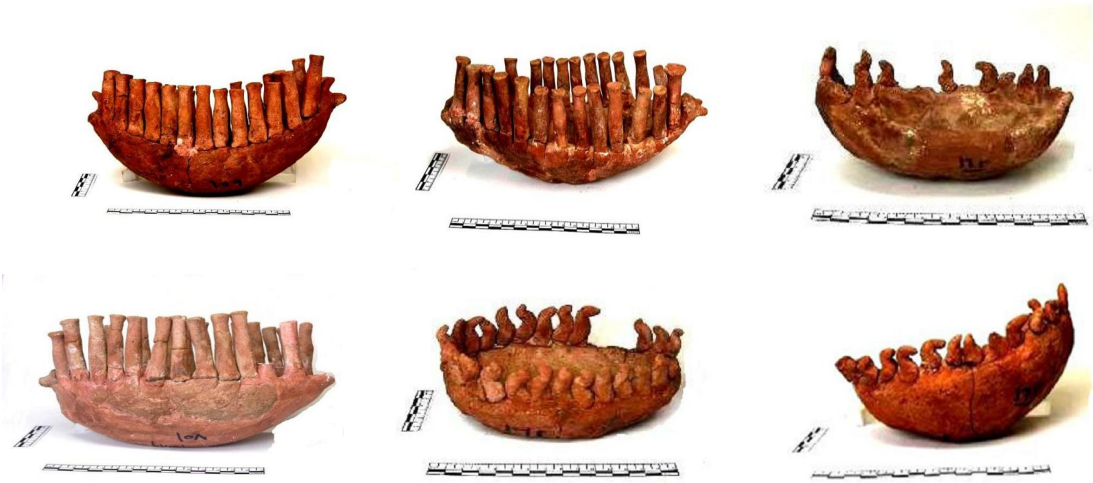

[صورة.٢]: مراكب من الفخار من تل أولاد داوود

(عن:.Ahmed Said and Ehab Gamil, "Six Unusual Boats", Figs.7-12)

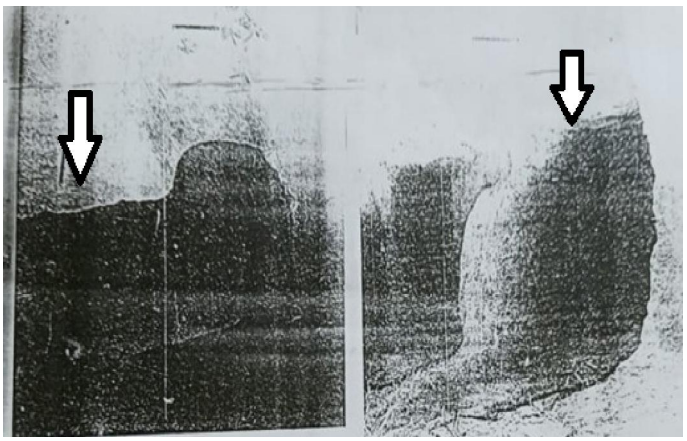

[صورة.٣]: بعض الجدران اللبنية المكتشفة في الناحية الشرقية للمربع الأول

(عن: موسم ٩٧)

[صورة.٤]: أرضية مخزن من الطوب اللبن

(عن: محسن حلمي، التقرير العلمى لحفائر تل أولاد داود، موسم ٩٧.)

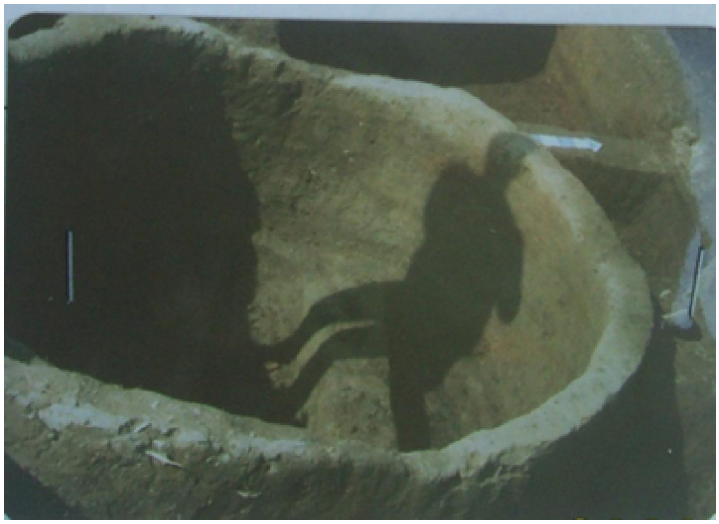

[صورة.٥]: مخزن دائري من الطوب اللبن بتل أولاد داوود مؤرخ بعصر الدولة القديمة
(عن: إبراهيم سليمان، التقرير العلمى لحفائر تل أولاد داود، موسم ١٩٩٣.)

[صورة.٦]: مخازن دائرية الشكل بتل أولاد داود مؤرخة بعصر الدولة القديمة
(عن: إبراهيم سليمان، التقرير العلمى لحفائر تل أولاد داود، موسم ١٩٩٣.)

١ ٢ ٣

[صورة.٧] الأفران

(١) مخطط للمنطقة السكنية بتل أولاد داوود يوضح سياق اكتشاف أفران الطهي (إبراهيم سليمان، "التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود"، ١٩٩٣)

(٢) تصور ثلاثي الأبعاد لشكل الأفران في مواقع شرق الدلتا (Jacek Jerzy, "Settlement architecture", Fig.5)

(٣) صورة لأحد الأفران المعاصرة (Jacek Jerzy, "Settlement architecture", Fig.5)

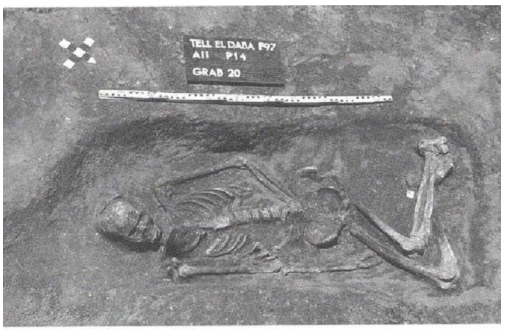

[صورة.٨]: المقبرة رقم P/14 بتل الضبعة

(عن: Forstner-Müller, Irene.,Überlegungen zu Gräbern und Grabbräuchen, 160, abb.2.)

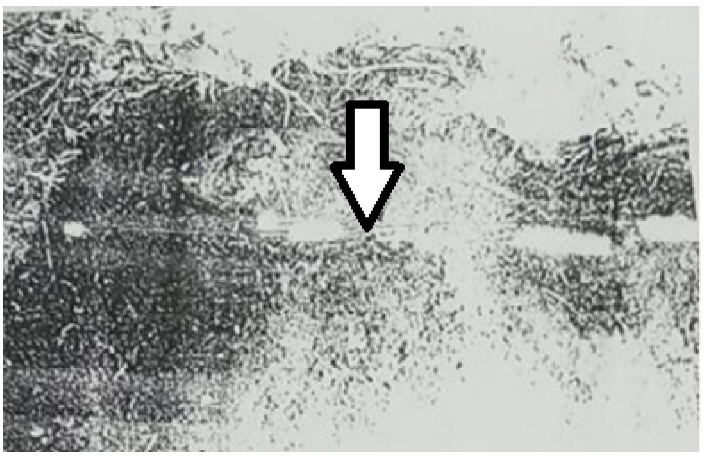

[صورة.٩]: الدفنة D06 بتل أولاد داوود

(عن: محسن بدوي، التقرير العلمى لحفائر تل أولاد داود، موسم ٩٧.)

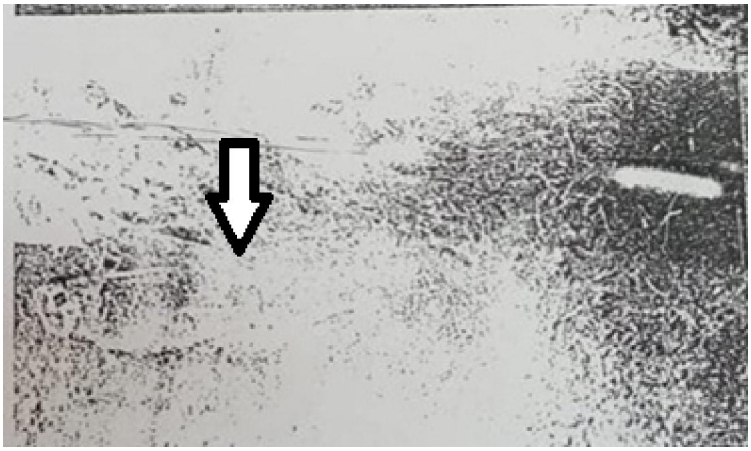

[صورة.١٠]: الدفنة D07 بتل أولاد داوود

(عن: محسن بدوي، التقرير العلمى لحفائر تل أولاد داود، موسم ٩٧.)

١ ٢ ٣

٤ ٥ ٦

[صورة.١١]:المتاع الجنزي للدفنة D04 بتل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان)

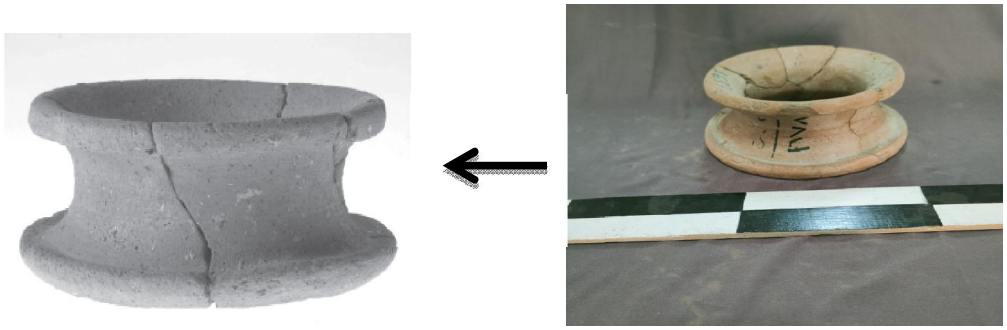

من تل أولاد داوود من تل الضبعة

[صورة.١٢]: حامل أواني أسطواني مرمم من تل أولاد داوود ونظيره من تل الضبعة

(عن:.Bettina Bader, Processing and Analysis of Ceramic, Fig.3)

١ ٢ ٣

٤ ٥

[**صورة.١٣**]: المتاع الجنزي للدفنة D05 بتل أولاد داوود

(**تصوير**: الباحثان)

١ ٢ ٣

[**صورة.١٤**]: أواني النبيذ الطويلة أسطوانية الشكل بتل أولاد داوود

(**تصوير**: الباحثان)

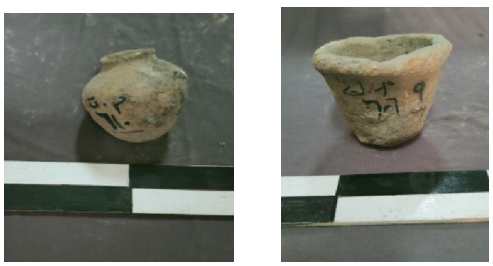

١ ٢

[**صورة.١٥**]: أواني مخروطية الشكل من تل أولاد داوود

(**تصوير**: الباحثان)

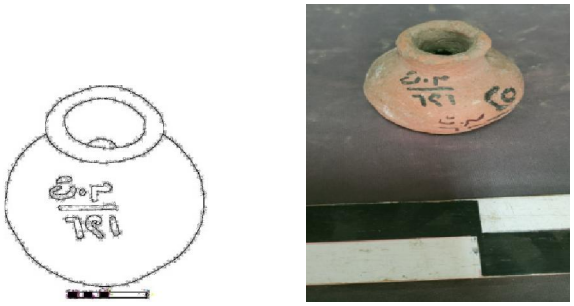

[صورة.١٦]: إناء شبه كروي من تل أولاد داوود

(تصوير وإعادة رسم بواسطة: الباحثان)

[صورة.١٧]: أواني بيضاوية الشكل من تل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان)

١ ٢ ٣

[صورة.١٨]: أواني كمثرية الشكل من تل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان)

[صورة.١٩]: قوالب خبز شبه مخروطية من تل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان**)**

[صورة.٢٠]: أواني ذات شكل كروي من تل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان**)**

[صورة.٢١]: إناء مغزلي الشكل من أواني النبيذ الطويلة بتل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان**)**

[صورة.٢٢]: قنينات من تل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان**)**

[صورة.٢٣]: إناء مربع الشكل من تل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان)

من تل أولاد داوود　　من تل جنيدبة　　من تل أولاد داوود　　من تل الفرخة

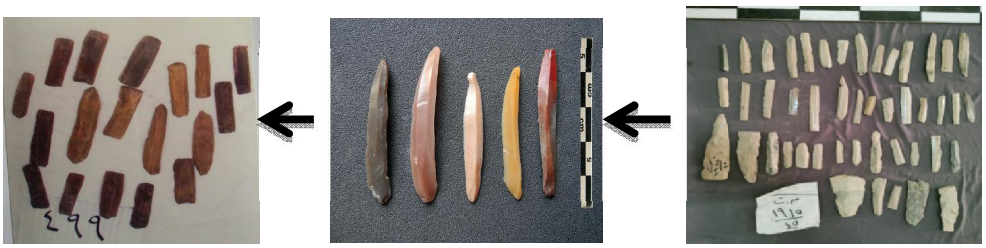

من تل أولاد داوود　　من التل الأسود　　من تل جنيدبة

[صورة.٢٤]: أدوات من الظران من تل أولاد داوود ونظيرتها في بعض مواقع شرق الدلتا

(تصوير: الباحثان)

من تل أولاد داوود　　من تل غرير　　من التل الاسود

[صورة.٢٥]: مثاقيل من تل أولاد داوود ونظيرتها من تل غرير والتل الأسود

(تصوير: الباحثان)

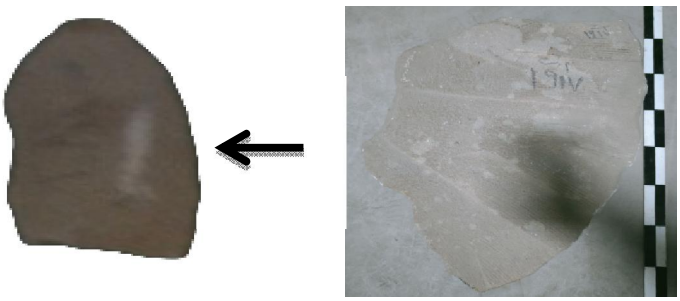

من تل أولاد داوود　　من تل جنيدبة

[صورة.٢٦]: جزء من حجر طاحونة من تل أولاد داوود ونظيره من تل جنيدبة

(تصوير: الباحثان)

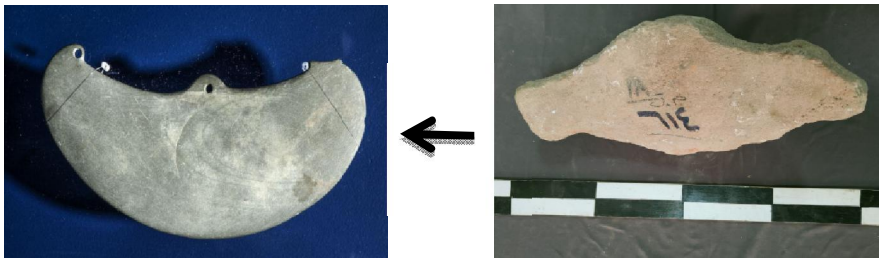

من تل أولاد داوود　　من متحف بوشكين للفنون الجميلة، موسكو

[صورة.٢٧]: أداة طحن على شكل قارب من تل أولاد داوود ونظيرتها من متحف بوشكين

(تصوير: الباحثان)

[صورة.٢٨]: قطعة من الشست استخدمت كأداة طحن من تل أولاد داوود

(تصوير: الباحثان)

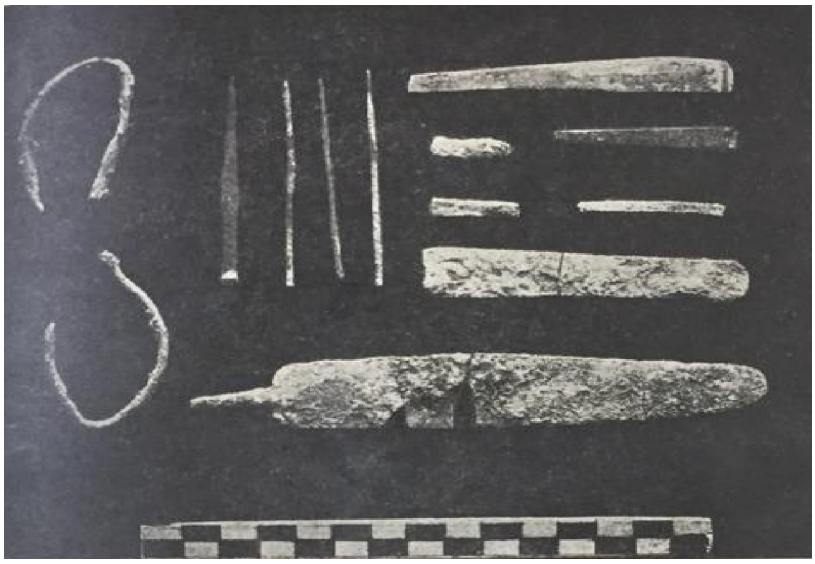

[صورة.٢٩]: مجموعة الإبر والأدوات النحاسية المُكتشفة في حلوان

(عن:.Zaki, Saad, "Report in the royal excavations", Pl. XLII)

قائمة المراجـــــع

أولًا- المراجع العربية:

- إبراهيم سليمان، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٣، (منطقة آثار الشرقية، غير منشور).

Ibrāhīm slymān, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl āwlād Dā’ūd, mwsm 1993, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- أشرف زين العابدين السنوسي، "فخار الدولة القديمة دراسة تصنيف وتأريخ ومقارنة بمناظر المقابر"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ٢٠٠٨م.

Ashrf zyn al‘bdyn al-Snwsy, "fkhār aldwlah alqdymah drāsat tṣnyf wtārykh wmqārnah bmnāẓr almqābr", resalat majistyr ghayr manshorah, gami‘at al-qahirah, kullyat al-athar 2008.

- إيثار صلاح علي، "التل الأسـود في عصـور ما قبل التاريـخ دراسة أثرية – حضارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، كلية الآداب، ٢٠١٩م.

Īthar Ṣalaḥ Aly, "altl alīswd fī ‘ṣwr ma qbl altarykh drasah āthryah ḥḍāryah", resalat majistyr ghayr manshorah, gami‘at Benha, kullyat al-adab 2019.

- حامد حلمي، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٨٢، (منطقة آثار الشرقية، غير منشور).

Ḥamd Ḥlmy, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl āwlād Dā’ūd, mwsm 1982, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- رزق الله چورچ، الإطار التاريخي والأثري للمواقع الأثرية في محافظة الشرقية منذ عصر الدولة القديمة إلى نهاية الدولة الوسطى، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، كلية الآداب ٢٠١٧م.

Rzq Allāh Chwrch, "alīṭar altarykhy walāthry llmwaq‘ alāthryah fī mḥafẓat al-Shrqīyah mndh ‘ṣr aldawlah alqdymah īla nhayat alqdymah alwstah", resalat doktorah ghayr manshorah, gami‘at Benha, kullyat al-adab 2017.

- سالم جبر البغدادي، تقرير حفائر منطقة آثار الدقهلية، ١٩٩٨-٢٠٠٢، غير منشور.

Salm jbr Albghdady, tqryr ḥfā’ir mnṭqat āthār al-Dqhlyah, 1998-2002, ghayr manshor.

- سعيد الصاوي، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٧٨، (منطقة آثار الشرقية، غير منشور).

S‘yd al-Ṣawy, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl āwlād Dā’ūd, mwsm 1978, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- طارق حرش، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩١/١٩٩٢، (منطقة آثار الشرقية، غير منشور).

Ṭarq Ḥrsh, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl āwlād Dā’ūd, mwsm 1991/1992, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري "قضايا وإشكاليات" (الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣).

‘Abd Alrūf Alḍb‘, ‘Alm alajtma‘ alḥḍry qḍaya w īshkalyat, Alaskndryah, dar al-Wafā’ ldnyaa alṭba‘ah w alnshr 2003.

- علي رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات في مصر، (القاهرة: دار الحريري للطباعة، ٢٠٠٣).

‘Ali Rḍwan, Alkhṭwṭ al‘amah l‘ṣwr ma qbl altarykh wbdayat alasrat fī Miṣr, al-qahirah: dar al-haryry llṬba‘ 2003.

- محسن حلمي وناصف عبد الواحد، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٦/١٩٩٧، (منطقة آثار الشرقية، غير منشور).

Muḥsn Ḥlmy w Naṣf ‘bd al-Waḥd, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl āwlād Dā’ūd, mwsm 1996/1997, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- محمد عليوة المسلمي، التقرير العلمي لحفائر الخزنة، موسم ١٩٦٩(غير منشور).

Muḥammad ‘Alywaa al-Mslmy, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl al-khznah, mwsm 1969 ghayr manshor.

- محمود ياسين، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٨٩، (منطقة آثار الشرقية، غير منشور).

Maḥmud Yasīn, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl āwlād Dā’ūd, mwsm 1989, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- مها عبد العزيز، التقرير العلمى لحفائر تل جنيدبة، موسم ٢٠٠٧– ٢٠٠٨، منطقة آثار الشرقية، (غير منشور).

Māha ‘Abd al‘zīz, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl Jnydbah, mwsm 2007-2008, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- ناجي موسى، التقرير العلمي لحفائر تل أولاد داوود، موسم ١٩٩٠، (منطقة آثار الشرقية، غير منشور).

Najī Musāa, āltqryr āl‘lmy lḥfā’ir Tl āwlād Dā’ūd, mwsm 1990, mnṭqat āthār al-Shrqīyah, ghayr manshor.

- ناجي نجيب، "تل غرير، دراسة وبحث ناتج الحفائر"، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٨م.

Najī Najīb, "Tl Ghrīr drasah w bḥth natj alḥfā’ir", resalat majistyr ghayr manshorah, alm‘had al‘aly lḥḍarat alshrq alādna alqdīm, gami‘at al-Zqazīq 1998.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

- Agnieszka, Mączyńska, *Lower Egyptian communities and their interactions with Southern Levant in the 4th millenium BC*, (Poznań: Poznań archaeological museum, 2013).
- Agnieszka, Mączyńska, *Pottery from the Central Kom*, in: M. Chłodnicki, K.M. Ciałowicz & A. Mączyńska, Tell el-Farha I. Excavations 1998-2011, (Poznań-Kraków: Poznan Archaeological Museum, Institute of Archaeology, Jagiellonian University, 2012).
- Ahamd, El- Sawi, *Excavation at tell Basta*, season 1970 (Prague, 1979).
- Ahmed, Said & Ehab Gamil, "Six Unusual Boats from Tell Awlad Dawood in the Nile Delta"**,** *JGUAA* vol. 6/2 (2021): 1-24.
- Ali, Abdel-Motelib, and et al, "Archaeometallurgical expeditions to the Sinai Peninsula and the Eastern Desert of Egypt (2006, 2008)", *Metalla* 19 (1/2) (2012): 3-59.
- Allyn, Kelley, *The pottery of Ancient Egypt: Dynasty I to Roman times* (Toronto: Royal Ontario Museum, 1976).
- Anna, Wodzińska, *A Manual of Egyptian Pottery*, Volume 2, Ancient Egypt Research Associates, (Boston: Ancient Egypt Research Associates, 2009).
- Anne, Warden, *Pottery and Economy in Old Kingdom Egypt* (Leiden; Boston: Brill, 2014.).
- Béatrix, Midant-Reynes, *Kom el-Khilgan. A new site of the Predynastic period in Lower Egypt, The 2002 campaign*, in: S. Hendrickx, R.F. Friedman, K.M. Ciałowicz & M. Chłodnicki (eds.), Egypt at its Origins, Studies in Memory of Barbara Adams, Proceedings of the International Conference “Origin of the State,

Predynastic and Early Dynastic Egypt", Kraków, 28th August–1st September 2002, OLA 138 (Leuven: Peeters Publishers, 2004).

- Béatrix, Midant-Reynes, *Tell El-Iswid 2006–2010, The Archaeology of The Eastern Nile Delta in the 4th Millennium BC*, in Jucha, M. A. & Dębowska-Ludwin, J. & Kołodziejczyk, P. (eds.), Aegyptus Est Imago Caeli, Studies presented to Krzysztof M. Cialowicz on his 60th Birthday (Krakow, Poland: Institute of Archaeology, Jagiellonian University in Krakow, 2015).
- Bettina, Bader, *A Late Middle kingdom Settlement at Tell El-Dab^{c}a and its potential*, in: proceedings of the tenth international congress of Egyptologists, Vol I (Leuven – Paris – Bristol, CT, 2015).
- Bettina, Bader, *Processing and Analysis of Ceramic Finds at the Egyptian Site of Tell el Dab^{c}a/Avaris ("Eves" and Other Strange Animals),* In: Analysing Pottery Processing – Classification – Publication edited by Barbara Horejs – Reinhard Jung – Peter Pavúk, (Bratislava: Slovak Archaeological and Historical Institute – SAHI, 2010).
- Brunton, Guy, *Mostagada and Tasian culture* (London: B. Quaritch Ltd, 1937).
- Brunton, Guy, *Qau and Badari II*, BASE 35 (London: British school of archaeology in Egypt, 1928).
- Christiana, Köhler, "Socio-economic aspects of early pottery production in the Nile Delta", BACE 8, (1997), 81-89.
- Claire, Anne, *Les maisons en terre de la Gaule méridionale, Monographie Instrumentum 2* (Montagnac: M. Mergoil, 1997).
- Crowfoot, Payne, *Catalogue of the Predynastic Egyptian Collection in the Ashmolean Museum* (Oxford: Clarendon Press, 1993).
- Dieter, Eigner, Design *Space function: The Old Kingdom Temple of Tell Ibrahim Awad* (Wiesbaden: Harrassowitz, 2007).
- Dieter, Eigner, *Tell Ibrahim Awad: a sequence of temple buildings from Dynasty 0 until the Middle Kingdom*, in: Z. Hawass (ed.), Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century, Proceedings of the Eight International Congress of Egyptologist Cairo, 2000, Vol. 1, Archaeology (Cairo, 2003).
- Edwin, Van den Brink, "A Transitional Late Predynastic-Early Dynastic Settlement Site in the Northeastern Nile Delta Egypt", MDAIK 45 (1989): 55-108.
- Edwin, Van den Brink, *Preliminary report on the excavations at Tell Ibrahim Awad* (seasons 1988-1990).
- Edwin, Van den brink, S*ettlement Patterns in the Northeastern Nile Delta during the Fourth-Second Millennia B.C*, in L. Krzyzaniak, M. Kobusiewicz, J. Alexander (eds.), Environmental Change and Human Culture in the Nile Basin and Northern Africa until the Second Millennium B.C. (Poznan, 1993).
- Ernst, Pernicka, *Analyse eines prädynastischen Obsidianmessers aus Unterägypten*, in: L. Krzyżaniak, K. Kroeper & M. Kobusiewicz (eds.), Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa (Poznań: Studies in African Archaeology, 1996).
- Fekri, Hassan, "Social dynamics at the late predynastic to Early Dynastic site of Kafr Hassan Dawood", Archeo-Nil 13 (1) (2003): 37-45.
- Fernand, Debono and Bodil Mortensen, *The Predynastic Cemetery at Heliopolis*, Season March – September 1950 (Mainz am Rhein: Philipp von Zabern, 1988).

- Fernand Debono and Bodil Mortensen, "El Omari: A Neolithic settlement and other sites in the vicinity of Wadi Hof, Helwan", in: ArchVer 82 (Mayence, 1990), 67-77.
- Flinders, Petrie, *Deshasheh*, EEF 15, (London: Kegan Paul, Trench, Truebner & Co., 1898).
- Flinders, Petrie, *Medum*, (London: D. Nutt, 1892).
- Flinders, Petrie, *Shabties* (London: British School of Egyptian Archaeology University College, Gower St. W.C. 1, 1935).
- Flinders, Petrie, *Tools and Weapons* (London: British School of Egyptian Archaeology in Egypt, 1917).
- Frédéric, Guyot, *Excavation at the Predynastic Site of Tell el-Samara* (Cairo: French Institute of Oriental Archaeology, 2015).
- Frederic, Guyot, The Predynastic Pottery from Tell el-Iswid (Nile Delta), Preliminary Report on the Lower Egyptian Culture Assemblage, BCE 25 (2015): 11.
- Freya, Sadarangani and Alexandra Witsell, Settlement and cemetery at Giza: paper from the 2010 AERA–ARCE field school (Boston: Ancient Egypt Research Associates, 2015).
- Gaëlle Bréand, *The corpus of pre-firing potmarks from Adaima (Upper Egypt)*, in: British Museum studies in Ancient Egypt and Sudan 13 (2009).
- Gaëlle, Bréand, *The Protodynastic Pottery from Tell el-Iswid South*, (Nile Delta) Preliminary Report on the Naqada III Assemblage, BCE 25 (2015).
- Geoffrey, Tassie, *Corpus of potmarks from the Protodynastic to Early Dynastic Cemetery at Kafr Hassan Dawood, Wadi Tumilat, East Delta, Egypt*, in: B. Midant-Reynes & Y. Tristant (eds.), J. Rowland & S. Hendrickx (ass.), Egypt at its Origins 2, Proceedings of the International Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", Toulouse (France), 5th-8th September 2005, *OLA* 172 (Leuven, 2005).
- Geoffrey, Tassie, *Early cemeteries of the East Delta: Kafr Hassan Dawood, Minshat Abu Omar, and Tell Ibrahim Awad*, in: Z, Hawass & L. Pinch Brook (eds.) Egyptology at the Dawn of the Twenty-First Century: Proceedings of the 8th International Congress of Egyptologists, Cairo 2000, Volume 1 Archaeology. (Cairo: Supreme Council of Antiquities / American University in Cairo Press 2003).
- George, Reisner, *A History of Giza necropolis II* (Oxford: Oxford University Press, 1955).
- George, Reisner, *Mycerinus, the Temple of the Third Pyramid at Giza* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1931).
- Gertrude, Caton-Thompson and Gardner, *The desert Fayum* (London: Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, 1934).
- Hans-Åke, Nordström, and Janine Bourriau, *Ceramic technology: clays and fabrics*, in: D. Arnold & J.D. Bourriau (eds.), An Introduction to Ancient Egyptian Pottery (Mainz am Rhein: Von Zabern, 1993).
- Hans-Åke, Nordström, *Neolithic and A-Group Sites* (Copenhagen: Scandinavian University, 1972).

- Ibrahim, Rizkana and Jürgen, Seeher, *Maadi I, the Pottery of the Predynastic Settlement* (Mainz am Rhein: Verlag Philipp Von Zabern, 1987).
- Ibrahim, Rizkana and Jürgen Seeher, *Maadi IV: The Predynastic Cemeteries of Maadi and Wadi Digla* (Mainz am Rhein: Philipp von Zabern, 1990).
- Irene Forstner-Müller, *Überlegungen zu Gräbern und Grabbräuchen des Späten Mittleren Reiches und der Zweiten Zwischenzeit in Teil el-Dab'a/Ägypten*, Die Gräber des Areals A/II (Altorientalische Forschungen, 2003): 140-170.
- Jacek, Jerzy, "Settlement architecture on the Eastern Kom at Tell el-Farkha (Egypt)" (Poznań: 2013).
- Joan, Payne, "Tomb 100: The decorated tomb at Hierakonpolis confirmed", *JEA* 59 (1973): 31-35.
- Joanna, Dębowska-Ludwin, "Burial Custom and political Status of Local societies: a view from Tell el-Farkha", in Egypt at its origins 2, *OLA 172* (2008): 1107-1117.
- Joanne, Rowland, *Death and the origins of Egypt: Mortuary variability as an indicator of socio-political change during the Late Predynastic to Early Dynastic Period*. In Proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists, Grenoble, 6 - 12 September 2004, Orientalia Lovaniensia Analecta 150, ed. Jean-Claude Goyon, and Christine Cardin (Leuven: Peeters, 2007).
- Joanne, Rowland, Social transformation in the Delta from the terminal predynastic to the early dynastic period: a comparative study (Doctoral thesis, University of London, 2004).
- Joanne, Rowland, *The application of mortuary data to the problem of social transformation in the Delta from the terminal Predynastic to the Early Dynastic Period*. In Egypt at its origins 1: Proceedings of the international conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt," Krakow, 28th August - 1st September 2002, Orientalia Lovaniensia Analecta 138, ed. Stan Hendrickx, Renée Friedman, Krzysztof Cialowicz, and Marek Chlodnicki (Leuven: Peeters, 2004).
- Josef, Eiwanger, *Merimde-Benisalâme III. Die Funde der jüngeren Merimdekultur* (Mainz: Archäologische Veröffentlichungen, 1992).
- Karla, Kroeper, "Ceramic from Minshat Abu Omar", CCE *3* (1992): 23-31.
- Karla, Kroeper, "The ceramic of the Pre/Early Dynastic cemetery of Minshat Abu Omar", *BES* 8 (1986/1987): 73-94
- Karla, Kroeper, *Minshat Abu Omar, Aspects of the analysis of a cemetery*, in: S. Hendrickx, R.F. Friedman, K.M. Ciałowicz & M. Chłodnicki (eds.), Egypt at its Origins, Studies in Memory of Barbara Adams, Proceedings of the International Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", Kraków, 28th August–1st September 2002, *OLA* 138 (Leuven, 2004).
- Karla, Kroeper and DietrichWildung, *Minshat Abu Omar I*, Ein vor- und frühgeschichtlicher Friedhof im Nildelta, Gräber 1-114 (Mainz: Verlag Philipp von Zabern, 1994).
- Kathryn, Bard, *Urbanism and the Rise of Complex Society and the Early State in Egypt*, Emergence and Change in Early Urban Societies, edited by Linda Manzanilla. (New York: Plenum Press, 1997).

- Klaus, Schmidt, "Die lithischen Kleinfunde", in: E.C.M. van den Brink, A Transitional Late Predynastic-Early Dynastic Settlement Site in the Northeastern Nile Delta, Egypt, *MDAIK* 45 (1989): 90-91.
- Klaus, Schmidt, *Lower and Upper Egypt in the Chalcolithic period, Evidence of the lithic industries: a view from Buto*, in: L. Krzyżaniak, K. Kroeper & M. Kobusiewicz (eds.), Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa (Poznań: Archaeological Museum, 1996).
- Klaus, Schmidt, *Tell el-Fara'in/Buto and Tell el-Iswid (south)*: the lithic industries from the Chalcolithic to the Early Old Kingdom, in: E.C.M. van den Brink (ed.), The Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium B.C. (Tel Aviv: E. C. M. van den Brink, 1992).
- Kubiak-Martens, Lucy, and Jerzy Langer, Predynastic beer brewing as suggested by botanical and physicochemical evidence from Tell el-Farkha, Eastern Delta, in: B. Midant-Reynes & Y. Tristant (eds.), J. Rowland & S. Hendrickx (ass.), Egypt at its Origins 2. Proceedings of the International Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", Toulouse (France), 5th-8th September 2005, OLA 172 (Leuven; Dudley, MA: Uitgeverij Peeters en departement oosterse studies, 2008).
- Marek, Chłodnicki, *Lower Egyptian settlement on the Central Kom*, in: M. Chłodnicki, K.M. Ciałowicz & A. Mączyńska (eds.), Tell el-Farkha I. Excavations 1998-2011 (Poznań–Kraków: Poznań Archaeological Museum Institute of Archaeology, Jagiellonian University, 2012).
- Mariusz, Jucha, *Tell el-Farkha II. The Pottery of the Predynastic Settlement (Phases 2 to 5)*. (Kraków, Poznań: Institute of Archaeology, Jagiellonian University, Kraków and Archaeological Museum, 2005).
- Masahiro, Baba, "Pottery production at Hierakonpolis during the Naqada II period: Toward a reconstruction of the firing technique", *BMSAES* 13 (2009): 1-23.
- Mathieu, Bernard, "Travaux de l'Institut francais d'archeologie orientale en 2000-20001", BIFAO 101 (2001): 467-472.
- Michael, Hoffman, *Egypt before the Pharaohs: The Prehistoric Foundations of Egyptian Civilization* (New York: Alfred A. Knopf, 1979).
- Miroslav, Barta, "Several remarks on Beer jar found at Abusir" CCE 4 (1996): 128.
- Mohamed, Adel Abd El-Moneim, *Late Predynastic – Early Dynastic cemetery of Beni Amir (Eastern Delta)*, in: L. Krzyżaniak, K. Kroeper & M. Kobusiewicz (eds.), Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa (Poznań: Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastem Africa 1996).
- Mohamed, Bakr, *Excavations of Kufur Nigm*, in Berger, C., Clerc, G., Grimal, N. (eds.), Hommages à Jean Leclant 4 (Le Caire: Museums in the Nile Delta, 1994).
- Naguib, Kanawati and et al, *Excavations at Saqqara I, North-West of Titi's pyramid* (Sydney: Ancient History Documentary Research Centre, Macquarie University, 1984).
- Nathalie, Buchez and Béatrix Midant-Reynes, A tale of two funerary traditions: The Predynastic cemetery at Kom el Khilgan (eastern Delta), In R.F. Friedman and P. N Fiske, Egypt at its Origins 3, Proceedings of the Third International

Conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt", London, 27th July–1st August 2008, *OLA* 205 (Leuven- Paris-Walpole, MA, 2011).

- Nathalie, Buchez, "Les périodes d'occupation: La sequence stratigraphique des sondages 1a et 1b", in Tell el-Iswid 2006-2009, IFAO 73 (2014).
- Norman, de Garis Davies, *The Rock tombs of Deir El Gebrawi I*, (London, Boston: Sold at the offices of the Egypt exploration fund [etc.], 1902).
- Parsche, F, "Palaodemographische und Kulturhistorische, Untersuchungen an Skelettfunden der vor- und Fruhdynastischen Nekropole in Minshat Abu Omar", Anthropologischer Anzeiger 49 (1991).
- Paul, Nicholson, "Pottery Production", *UEE* 1 (2009): 1-8.
- Paul, Nicholson, *Egyptian Glass and Fiancé* (London: Shire, 1993).
- Penelope, Wilson and et al, *Faunal Analyses, In: Sais II: The Prehistoric Period at Sa el-Hagar*", (London: Egypt Exploration Society, 2014).
- Peter, Köpp, *Elephantine XXXII, Die Siedlung der Naqadazeit*, (Mainz: Philipp von Zabern, 2006).
- Renata, Abłamowicz, *Animal remains*, in: M. Chłodnicki, K.M. Ciałowicz & A. Mączyńska (eds.), Tell el-Farkha I. Excavations 1998-2011, (Poznań–Kraków, 2012).
- Renee, Friedman, *The Early Dynastic and transitional pottery of Mendes: the 1990 Season*, [in:] van den Brink, E.C.M. (ed.) The Nile Delta in transition: 4th-3rd. Millennium B.C. (Tel Aviv, 1992).
- Salem, Gabr, El. Baghdadi, *The Late Predynastic-Early Dynastic Cemeteries of Minshat Ezzat and Tell el-Samarh, (el-Dakahliya Governorate), Northeastern Delta*, [in:] K.M. Cialowicz, M. Chlodnicki, S. Hendrickx (ed.), Abstracts of Papers, Origin of the State. Predynastic and Early Dynastic Egypt, International Conference, Cracow, 28th August-l't September: 31 -32 (Cracovie, 2002).
- Salvatori, Sandro and Donatella, Usai, *Chipped stone industry from Tell El-farkha* (Eastern Delta, Egypt), in: Rivista Di Archeologia (1991).
- Sava, Tutundžić, "Painted Pottery at Maadi and the Ghassulian Tradition", JSAS 18 (2002): 63-86.
- Siegemund, *A critical review of theories about the origin of the ancient Egyptian state*, PhD Thesis (Los Angeles: University of California, 1999).
- Stan, Hendrickx, and Edwin van den Brink, *Inventory of Predynastic and Early Dynastic cemetery and settlement sites in the Egyptian Nile Valley*. In Egypt and the Levant: Interrelations from the 4th through the early 3rd millennium BCE, ed. Edwin van den Brink, and Thomas Levy (London and New York: Leicester University Press, 2002).
- Teodozja, Rzeuska, "Execration again? Remarks on an Old Kingdom Ritual", PAM XX II (2013): 631.
- Teodozja, Rzeuska, "Saqqara 2008–2009, the pottery" PAM XXI (2012).
- Teodozja, Rzeuska, *Saqqara II: Pottery of the Late Old Kingdom: Funerary Pottery and Burial Customs* (Warsaw: Neriton, 2006).
- Teodozja, Rzeuska, *the Pottery*, in, Myśliwiec, K., Saqqara I (Warsaw: Neriton. 2004).

- Thomas, Von der Way, *Tell el-Fara'in –Buto I. Ergebnisse zum frühen Kontext. Kampagnen der Jahre 1983–1989*. Vol. 83, AV. Mainz am Rhein: Philipp von Zabern (1997).
- Willem, Van Haarlem, *Temple deposits in early dynastic Egypt, the case of Tell Ibrahim Awad*, (PhD Thesis Faculty of Archaeology, (Leiden University, 2014).
- Yann, Trisant, Les *enterrements d'enfants dans l'Égypte prédynastique et pharaonique*, in Nenna, M-D. (ed.), L'Enfant et la mort dans l'Antiquité II. Types de tombes et traitement du corps des enfants dans l'antiquité, Études Alexandrines 26 (Alexandrie, 2012).
- Zaki, Saad, "Report in the royal excavations at Helwan", ASAE XII (1942): 405-409.

ثالثًا– المواقع الإلكترونية:

- https://pushkinmuseum.art/data/fonds/ancient_east/1_1_a/1_1_a_4682/index.php?lang=en.